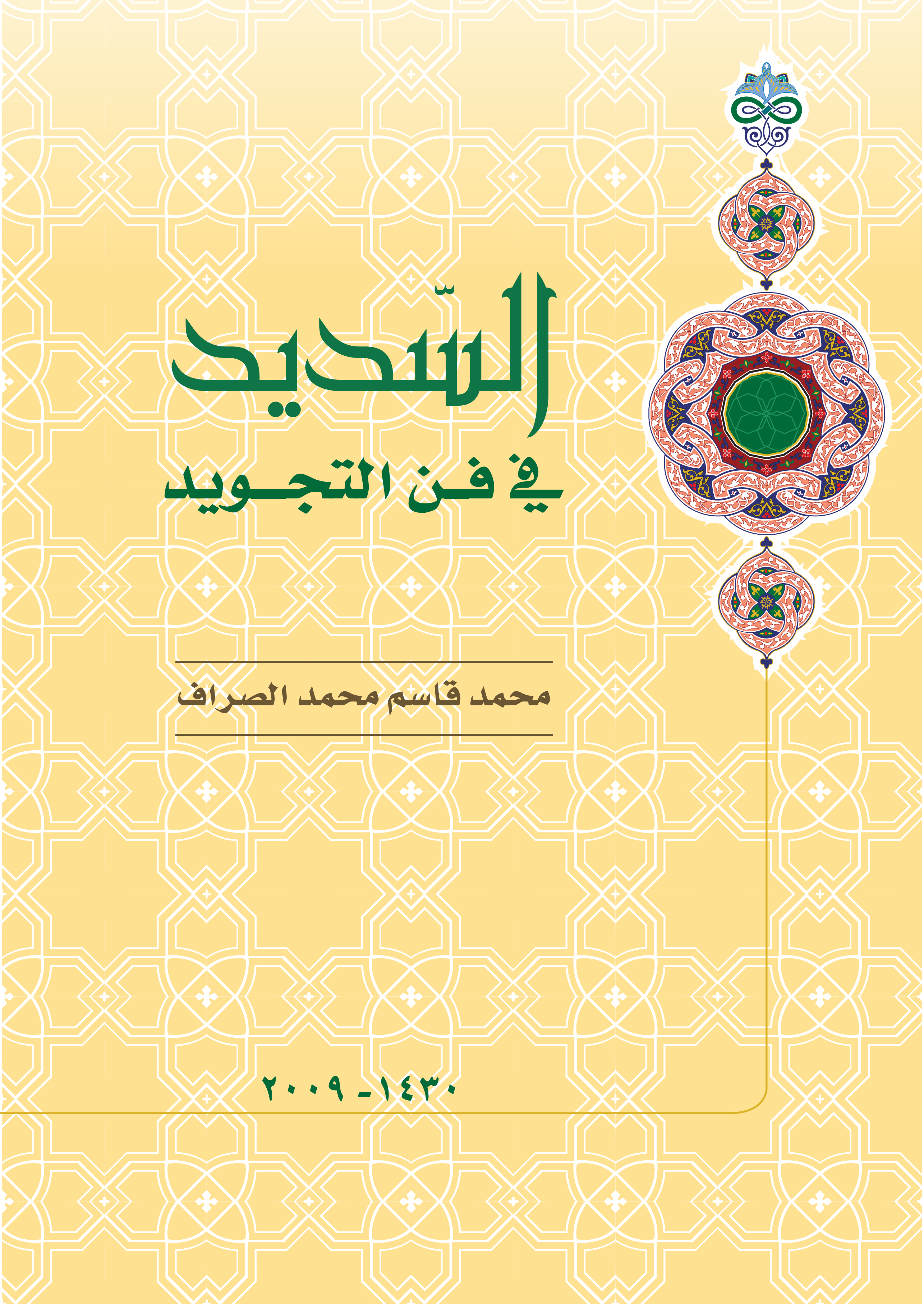
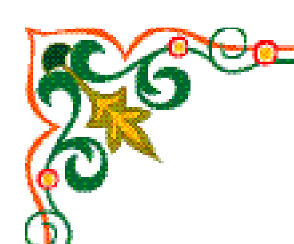
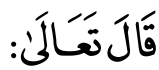


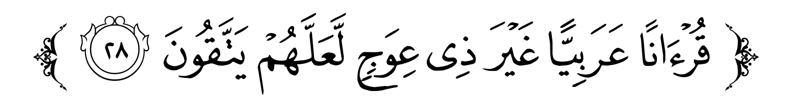
السّديد في فن التجـويد

محمد قاسم محمد الصراف

١٤٣٠ - ٢٠٠٩







سورة الزمر



روي عن النبيّ صلى اللّه عليه وآله وسلم أنّه قال لبعضِ كُتّـابه:

" ألقِ الدواةَ، وحَـرّفِ القَـلَـمَ، وانصِبِ الباءَ، وفَرّقِ السّينَ، ولا تُعوّر الميمَ، وحَـسّنِ اللّهَ، ومُدّ الرحمنَ، وجَوّدِ الرّحيمَ، وضَعْ قَـلَمَكَ على أذُنِكَ اليُسْرى، فإنّهُ أذكَر لَك ".

منية المريد، الشهيد الثاني



الإهـداء

انطلاقًا من قول الإمام السّجاد عليه السلام في رسالة له إلى بعض أصحابه : " وأما حقّ أبيك فأن تعلم أنه أصلك، وأنه لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك ممّا يُعجبُك فاعلم أنّ أباك أصل النّعمة عليك فيه، فاحمد اللّه واشكره على قدر ذلك ولا قوّة إلا باللّه " أهدي إلـى:

مَن غرسَ فيّ حبّ الاطّلاعِ في صِغري، وأنارَ لي طريقَ الحياة في كِبري، فربّاني على حبّ المَعرفة، والتدقيقِ والتحقيقِ فيما أتعلّم، وبَذر في نفسي الإخلاص وحُسن النيّة في العمل، وَوَضعني في المواضع الصالحة، وشوّقني إلى السّهر والجِدّ في طلب السعادة الأخرويّة، فسَلام اللّه تعالى عليه من أبٍ رحيم، وأصلٍ كريم، ومُعلّم أمينٍ، ومُرشدٍ إلى خيرِ هُدى. إلى سيدي الوالد ختمَ اللّه تعالى له بحُسن العاقبة؛ أهدي هذا العمل.

ابنك المقصّر

محمد


شبكة الفكر
alfeker.net

شكر وتقدير

أحمد اللّه العلي القدير وأشكره قبل كل شئ على آلائه حيث وفّقني وأعانني على إنجاز هذه الخِدمة العلميّة المتواضعة التي أقدمها خدمة لقرّاء القرآن الكريم .

كما أنـه وانطلاقا من المَرويِّ عن نبيّنا الكريم صلى اللّه عليه وآلـه وسلم من أنه:" لايشكراللّه- تعالى- من لا يشكر الناس" أرى لزاما عليّ أن أعربَ عن خالص شكرى وغاية تقديري لجميع أولئك الذين ساهموا في إنجاز هذا الكتاب؛ وأخصّ من بينهم الأخ الأستاذ السيد حميد أشكناني الذي كانت له همسات خافتة من وراء هذا الكتاب كان لها الأثر البالغ في إخراجه على هذا النحو القشيب. كما وأوجه شكري أيضا إلى الأخ السيد محمد سالم الذي لم يأل جهدا في تخريجه بهذه الصورة الأنيقة.

وإنّي إذ اسجّل جزيل شكري لهما ولكلّ من ساهم في هذا العمل؛ أسال اللّه تعالى أن يكتب لهم المثوبة من عنده وأن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم وأن يتقبّله منّي وينفع به المؤمنين إنه وليّ ذلك وقادر عليه. والحمد للّه تعالى أولا وآخرا وظاهرا وباطنا.

محمد قاسم محمد علي الصراف

تنبيهٌ وتذكير

ينبغي العلمُ بأنّ الغاية من إعداد هذا الكتاب هي الوقوفُ على كيفيّة القراءة في لغةِ العربِ إذ هو المناطُ لِلقراءةِ الشرعيّة، لكن لمّا كانت مُعظمُ القواعد الموجودة فيه من وضعِ المتأخّرين من أهل القراءة والأداء؛ لم تكن حُجّة وإنما هي قواعد كماليّة لا تخلو من تكلّفٍ يحسُنُ اتّباعها ولا يَجِب.

ثمّ إنّ النّفس الإنسانيّة لمـّا كانت في توجّهها نحو أيّ أمر من الأمور تنصرفُ إليه بجُلّ اهتمامها، قال الله تعالى ﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ الأحزاب ٤، فاعلم يا أخي أنّه ينبغي لك حال القراءة عدم توجيه نفسك لإتقان هذه القواعد فقط، وإنما العبرة بالتدبّر في ما تقرأ؛ سواءٌ في قراءة الصلاة أو في غيرها؛ حتى لا تكون مصداقاً لما ورد من أنّ: (مَن قَرَأَ القُرآنَ ولم يخضع للّه، ولم يرق قلبه، ولايكْتَسي حُزناً ووجَلاً في سِرّه؛ فقد استهان بِعِظَمِ شأن اللّه تعالى وخَسِرَ خُسْراناً مُبينا)، وغير خفيّ أنّ هذه الصّفات لا تأتي بمجرّد القراءة الصحيحة.

جَعَلَنا اللّهُ تعالى وإيّاكُم منَ التالين لكتابهِ العزيز حقّ تلاوتهِ، المؤمنين بهِ، الحافظينَ له، المحفوظينَ به، المقيمينَ له، القائمينَ به، بحقّ محمدٍ وعليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ وذريتهِ الطاهرين، والحمد للّهِ تعالى أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا.

المقدمة

أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد الله رب العالمين كثيراً على كل حال، والشكر له على سائر الأفضال، إنه الواحد المتعال، ثمّ الصلاة على أشرف الممكنات، الذي لولاه لما وُجدت المخلوقات، والذي بُعث بخير الأديان وأُعّزِزَ به الإيمان، وتُبِّرت به الأوثان، وعظُم به البيت الحرام، سيدنا ومولانا أبي القاسم محمد صلاةً لا يحصيها ملك، ولا إنس، ولاجانّ، ثمّ الصلاة والسلام على أهل بيته المعصومين، حُجج الله الميامين ورحمة الله تعالى وبركاته، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين، وبعد

فقد بُعث نبينا صلى الله عليه وآله على فترة من الرسل والناس ضلال في حيرة، خابطون في فتنة، قد استهوتهم الأهواء، واستزلهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء، حيارى في زلزال من الأمر، وبلاء من الجهل، حتى انتشلهم من ذلك كله إلى عزّ الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة مستعيناً بالله العزيز والكتاب المجيد ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ النحل ٨٩. فبلغوابه المقام الأسنى، والغاية القصوى، فقد اهتمّ صلى الله عليه وآله منذ أوائل عهد الإسلام بتعليم القرآن الكريم وأحكامه للمسلمين ولم تكن هناك مشكلة – بالنسبة للعرب – في فهمه؛ إذ نزل بلغتهم؛ قال عز من قائل ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ الشعراء١٩٣- ١٩٥، وقال تعالى: ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ النحل١٠٣

ثم إنه لمـّا اتسعت رقعة الدولة الإسلامية ميدانيًا، إذ كان هذاجُلّ اهتمام الحكام، مع إهمال الجانب الذي طالما اهتم به النبي صلى الله عليه وآله أعني التوعية الدينية بالقرآن

الكريم وسيرته الشريفة، بالإضافة إلى دخول العجم في الإسلام فاختلطت لغاتهم بالعربيّة الصرفة فأثّرت عليها وبالتالي على القرآن الكريم من حيث قراءته وفهم معانيه، فتعدّد القرّاء؛ والقراءات، وكلٌّ يدّعي وصلاً بليلى، حتى قال قوم قراءة فلان أصحّ وقال آخرون قراءة فلان أصحّ وهلم جرا، ولمّا نزل القرآن بحرف واحد من عند الواحد كما ورد عن أهل بيت العصمة سلام الله تعالى عليهم[١] وأمرهم لنا بالقراءة كما يقرأ الناس[٢] صار لزاماً على المسلمين التمسّك بالقدر المتيقّن منه أعني القراءات التي كانت منتشرة آنذاك فيما بينهم ولم يرد فيها منهم عليهم السلام نهيٌ منذ عهد الرسالة على صاحبها وآله آلاف التحيّة والسلام.

لذلك فقد نشأت الحاجة إلى وضع أسسٍ للقراءة الصحيحة للقرآن الكريم حتى نطمئنّ بأن قراءتنا للقرآن الكريم كقراءة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله فأُلّفت في ذلك كتب كثيرة، ولكن لمّا تنوّعت بين الإطالة التي قد يَملّ منها القارئ خصوصا في هذه الأزمان التي عزف فيها الشّباب المسلم عن القراءة وبين التقصير الذي قد لا يجد الدارسون به المرام، استعنتُ بالله العليّ العظيم في أن أعدّ كتاباً يشمل كلّ ما يحتاج إليه القارئ، فإن وفّقت لذلك فذلك غاية المُنى، وإن كانت الأُخرى فبتقصيري، وما توفيقي إلا بالله العليّ العظيم.

محمد قاسم محمد علي الصراف

السادس والعشرون من شهر رمضان المبارك ١٤٢٦هـ الموافق٢٠٠٥/١٠/٣٠

١ عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف. فقال عليه السلام: " كذبوا، أعداء الله، ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد، وقال عليه السلام: " إن القرآن واحد، نزل من عند الواحد، ولكن الاختلاف يجيء من قبل القراء "، البحار ج٣١ص٢١٠.

٢ عن سالم بن أبي سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبدالله عليه السلام وأنا أسمع حروفا من القرآن ليس على مايقرأها الناس، فقال أبو عبدالله عليه السلام: مه مه ! كف عن هذه القراءة؛ اقرأ كما يقرأ الناس. البحارج٩٨ص٨٨.

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾

سورة الإسراء

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله:

" تعلّموا القُرآنَ فإنَّهُ يَأتي يوم القيامةِ صاحبَهُ في صورةِ شابٍّ جَميلٍ شاحبِ اللّونِ فيقولُ لَهُ القرآنُ: أنا الذي كنت أسهَرتُ ليلَكَ وأظمَأتُ هواجِرَكَ وأجْفَفْتُ ريقَكَ وأسَلتُ دَمْعَتَكَ أؤول معك حيثما ألْتَ وكل تاجر مِن وَراءِ تِجارتِهِ وأنا اليوم لكَ مِن وراءِ تجارةِ كلّ تاجرٍ وَسيأتيكَ كرامةٌ منَ اللّه عزّ وجلّ فَأبْشِرْ، فَيُؤتى بتاجٍ فَيُوضع على رأسِهِ ويُعطى الأمانَ بيمينِهِ والخُلْدَ في الجِنانِ بيسارِهِ ويُكْسى حُلّتَيْنِ ثمّ يقال له: اقْرأ وارْقه فَكُلّمَا قرأ آية صَعَدَ دَرَجَة ويُكْسى أبَواهُ حُلّتين إنْ كانا مُؤمنين ثمّ يُقالُ لَهُمَا: هذا لِمَا عَلّمتُماهُ القُرآن ".

كتاب الكافي - الشيخ الكليني ج٢/٦٠٣

الباب الأول

الفصل الأول

في تعريف التجويد وموضوعه وحكمه وفضله ونسبته من العلوم واستمداده والغاية منه وثمرته، وبيان معنى اللحن، وأركان القراءة، ومراتبها

الفصل الثاني

الاستعاذة والبسملة ووجوه قراءتهما

الفصل الأول

التجويد:

لغة: التحسين، يقال جوّد الرجل الشيء إذا أتى به جيدًا.

واصطلاحا: إعطاء كلّ حرف حقه ومستحقه.

حق الحرف أي صفاته الذاتية التي يتميز بها عن غيره، كالجهر والشدة والاستعلاء والغنة إلى غير ذلك من الصفات القائمة بذات الحرف.

مستحق الحرف أي صفاته العرضية كالإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء، والتفخيم، والترقيق، وهكذا.

موضوعه:

القرآن الكريم؛ وقيل الحديث الشريف.

حكمه:

أفتى علماؤنا أعلى الله تعالى كلمَتهُم بوجوبِ بعض الموارِدَ منهُ، كوُجوبِ المدّ في الواو المضموم ما قبلها، والياءِ المكسور ما قبلها، والألفِ المفتوح ما قبلها إذا كان بعدها سكونٌ لازمٌ؛ مثل: ضالّين[١]، ووجوبِ إدغامِ لام التعريف الداخلةِ على التاء، والثاء، والدال، الذال،

١ منهاج الصالحين ج١/١٦٩ مسألة رقم٦٠٩، للسيد المحقق آية الله الخوئي قدس سره الشريف.

والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، واللام، والنون[١]...، فتقول: التَّوبة، الثُّلث، الرَّحيم، الصّمد...، ووجوبِ إظهارها إذا دخلتْ على هذه الحروفِ المجموعةِ في هذه الكلمة(إبغ حجّك وخف عقيمه) فتقول: الْأرض، الْباب، الْغارمين...، ولايجب أن يعرفَ مخارج الحروف على طبقِ ماذكرَهُ علماء التجويد، بلْ يَكفي إخراجها منها[٢]، فالمناط هو صدقُ التلفّظِ بالحرف في لغةِ العرب، وهناك أحكام أخرى فلتُطلبُ من الكتب الفقهية.

فضله:

هو من أجلّ العلوم؛ لتعلّقِهِ بالقرآن الكريم. وستأتي الروايات إن شاء اللّه تعالى.

نسبته من العلوم:

التباين، أي هو مستقل بذاته؛ ليس مستمداً من علمٍ آخر، وهو من العلوم الشرعيّة.

واضعه:

أما الواضع له من الناحية العملية فهو النبي الأعظم صلى اللّه عليه وآله إذ نزل به الروح الأمين على قلبه الطاهر ثم تلقاه المسلمين من فيهِ الشريف.

أما الواضع لقواعده العلمية فقد قالوا: أول من وضعها أبو الأسود الدؤلي وحكوا في ذلك أنه سمع أحدهم يقرأ ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ التوبة ٣، بخفضِ (ورسوله) الثانية؛ فأنكر ذلك وقال: نعوذ باللّه من

١ منهاج الصالحين ج١/٢٠٨ مسألة رقم٦١١، للسيد المحقق آية الله السيستاني حفظه الله تعالى.
٢ العروة الوثقى ج١/٦٥٣ مسألة رقم٤١.

الحور بعد الكور، أي: من نقصان الايمان بعد زيادته، وراجع عليا عليه السلام في ذلك، فقال له: نحوت أن أضع للناس ميزانا يقوّمون به ألسنتهم، فقال له عليه السلام: انح نحوه وأرشَده إلى كيفية ذلك الوضع وعلّمه إيـّاه. وقيل أبو عبيد القاسم ابن سلام وقيل الخليل بن أحمد وغيرهم من أئمة القراءة واللغة في عصر التأليف.

استمداده:

من القرآن الكريم؛ قال تعالى ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ المزمل ٤، ومن السنة المطهرة؛ من قراءة النبي الأعظم صلى اللّه عليه وآله، وَسُـئِـلَ أبو عبد اللّه عليه السلام عنها فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (بيـّنهُ تَبْييناً ولاتهُذَّهُ هـذَّ[1] الشعر ولاتَـنْـثُـرهُ نَـثْـرَ الرَّمْلِ ولكن فزِّعوا قلوبَكُم القاسية ولايكن هَـمُّ أحدكُم آخِرَ السورة). وقراءة المتأخرين من الحفاظ وأهل الأداء.

غايته:

مساعدة القارئ على عدم الإخلال بالمباني والمعاني لتكون قراءتهُ كما نزل على الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلم والظَّفْر بما أعدّه اللّه تعالى لقرّاء القرآن الكريم من أجر وثواب.

قال ابن الجزري[2]:

والأخـــذ بـالـتـجـويـد حـتـم لازم
مـن لـم يـجـود الـقـرآن آثم
لأنـــه بـــه الإلـــه أنـــزلا
وهـكـــذا مـنـه إلـيـنـا وصـلا

---

١ هـذذ: الهـذ والهـذذ: سرعـة القطـع وسرعة القراءة، هذ القـرآن يهذه هذا. يقال: هو يهذ القـرآن هذا، ويهذ الحديث هـذا أي يسرده. لسان العرب – ابن منظور ج٣/٥١٧.

٢ هو أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري. ولد بدمشق في ليلة الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية.

وهـو إعـطـاء الـحــروف حقها
مـن صـفـة لـهـا ومستحقها
مـكـمـلاً مـن غيــر مـا تكلف
بـالـلـطـف فـي الـنـطـق بـلا تعسف

ثمـرته:

صَوْنُ اللّسان عن اللّحن في القراءة.

اللّحن:

اللّحن لغة: هو الانحرافُ والمَيل.

واصطلاحًا: هو الانحرافُ والمَيلُ عن الصواب في القراءة.

وينقسمُ اللّحن إلى قسمين:

أ- لحنٌ جليّ واضح: هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخلّ بالمعنى والإعراب؛ كرفع المجرور ونصب المرفوع...إلخ. ويسمىّ جليًا لاشتراك القرّاء وغيرهم بمعرفته.

ب- لحنٌ خَفيّ مُستتر: وهو خطأ يطرأ على الحروف فيخلّ بعُرفِ الأداء الصحيح؛ كقصر الممدود وإظهار المُدغَم وتفخيم المرقق. وسمّيَ خفيًا لاختصاص أهل الفنّ بمعرفته.

أركانُ القراءة:

١ - أن تكون متواترة السّند المتّصل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

٢ - أن توافق الرّسم العثماني في المصحف ولو احتمالًا [١].

٣ - أن توافق اللّغة العربيّة ولو بوجه واحد [٢].

وأهمّها هو صحّة السّند، إذ به يتحقّق الشرطان الآخران.

قال ابن الجزري:

فكلّ ما وافق وجه نحوٍ
وكان للرسم احتمالًا يحوي
وصحّ إسنادا هو القرآن
فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختلّ ركنٌ أَثْبِتِ
شذوذه لو أنه في السَّبْعَةِ

ركائزُ علم التجويد:

- معرفة مخارج الحروف؛ وهي خمسة: الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم.

١ المراد بما يحتمله رسم المصحف الشريف، مثل كلمة (ملك) في سورة الفاتحة، فإنهاكتبت في المصاحف العثمانية بغير ألف، فاحتملت الكتابة أن تكون الكلمة مع ألف وبدونه. انتهى ملخصاً عن هداية القاري ج١/٥٣

٢ ولكن يرد عليه أنه بهذا القيد تدخل حتى القراءات الشاذة، إذ ما منها إلا ولها وجه يوافق اللغة العربية. نعم باجتماع الأركان الثلاثة تطمئن النفس إلى القراءة. قال أبو شامة في كتابه المرشد الوجيز: فلا ينبغي أن يغترّ بكل قراءة ... إلا إذا دخلت في ذلك الضابط. اه، عن البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي قدس سره ص ١٥٣

٣ هذه الصفات التي لها ضد؛ وستأتي لاحقا في الفصل الثاني.

- معرفة صفات الحروف؛ وهي الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات[٣] والصفير والقلقلة واللين والانحراف الاستطالة والتكرير والتفشّي.

- معرفة مايتجدد من الأحكام عند التركيب؛ أي أننا نركب حكما على آخر فيعطينا ثمرة؛ كما إذاجاءت نون ساكنة بعدها همزة، فالثمرة إظهار حلقي. وكما إذاجاءت ميم ساكنة بعدها باء، فثمرتها الإخفاء...إلخ

- رياضة اللسان وكثرة التكرار والممارسة.

مراتبُ القراءة:

١ - الترتيل: هو القراءة بطمأنينةٍ وتأنٍّ وإعطاء الحروف حقها ومستحقها، روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (إن الله يحب أن يُقرأ القرآن كما أُنزل).

٢ - التدوير: هو عبارة عن حالة متوسطة بين الترتيل والحدر.

٣ - الحَدْر: هو السرعة في القراءة مع المحافظة على أحكام التجويد.

وقد زاد بعضهم مرتبة التحقيق[١]: وهي عبارة عن المبالغة قليلاً في النطق بالحرف وتأديته. قال تعالى:

﴿وَقُرْءانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً﴾ الإسراء ١٠٦

١ ذهب بعض المحققين إلى أن التحقيق والترتيل واحد غير أن الأول أفضل لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة من الثاني ويستحسن الأخذ به للمتعلمين ولكن من دون الوصول به إلى حدّ التكلف.

قال ابن الجزري:

ويـقـرأ الـقـرآن بـالـتـحـقـيـق مع
حـــدرٍ وتـــدويـــرٍ وكـــلٌ متَّبَع
مـع حـين صـوت بـلـحـون العرب
مـــرتـــلاً مـجـــوّدًا بالعـربي

الفصل الثاني

الاستعاذة والبسملة:

الاستعاذة:

هي طلب العوذ والتحصّن باللّه تعالى، قال تعالى:

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءانَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ النحل ٩٨

للاستعاذة صيغٌ عدَّة:

أَعُوذُ باللّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيمْ. كما تقدّمت الآية الكريمة.

أَعُوذُ بِاللّهِ السَّميعِ العَليمِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمْ[١].

البَسملة:

هي جزءٌ من كلّ سورة من القرآن الكريم كما ثبت في الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام، باستثناء سورة التوبة –براءة – حيث نزلت دونها.

للتعوّذ والبَسملة مع أول السورة أربعة وجوه:

الأول: وَصل الجميـع؛ مثل:

﴿أَعوذُ بِاللّهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

١ مستدرك الوسائل، باب استحباب الاستعاذة... وكيفيتها، ج٤/٢١٣

الثاني: قطع[1] الجميع؛ مثل:

﴿أعوذُ بالله مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيم (قطع) بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم (قطع) الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

الثالث: فصلُ الاستعاذة مع البسملة عن السورة؛ مثل:

﴿أعوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ (قطع) الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

الرابع: الوقفُ على الإستعاذةِ فقط ، ووصلُ البسملةِ مع السورة مثل:

﴿أعوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيمْ (وقف) بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

أوجه البسملة الجائزة بين كل سورتين؛ ثلاثة:

الأول: وصلُ الجميع؛ مثل:

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾.

الثاني: قطعُ الجميع؛ مثل:

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَر (قطع) بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم (قطع) قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾.

١ القطع في الاصطلاح؛ هو أن يقطع القارئ قراءته رأسا؛ ناويا عدم مواصلة القراءة، كما سيأتي في الفصل الثاني من الباب السابع إن شاء الله تعالى. ومعلوم أن القارئ هنا لا يريد القطع وعدم مواصلة القراءة، فظهر أنّه في استخدام لفظة (قطع) هنا مسامحة. وأما لفظة (وقف) فالمراد به الوقف المصطلح المذكور في الفصل الثاني من الباب السابع.

الثالث: قطعُ الأول فقط مثل:

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَر (قطع) بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾.

ويُستثنى من ذلك ما إذا كانت القراءة بين الأنفال والتوبة؛ إذ لا بسملة لبراءة، ولها ثلاثة أوجه:

الأول: وصلُ آخر الأنفال ببراءة:

﴿إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ بَرَاءةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

الثاني: السكتُ بينهما[١]:

﴿إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (سكت) بَرَاءةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

الثالث: القطعُ بينهما:

﴿إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم (قطع) بَرَاءةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

أي؛ القطعُ بينهما من دون بسملة.

---

١ السكت في الاصطلاح؛ قطع الصوت على الكلمة أو على الحرف زمنا يسيرا من غير تنفس بنية مواصلة القراءة، وسيأتي إن شاء الله تعالى.

القراءة غير الجائزة بين السورتين:

وصلُ القارئ البَسملة بالسورة السابقة؛ وقطعُ القراءةِ دون وَصْلها بالسورة اللاحقة.

قال الشاطبي[١]:

ومهما تَصِلها[٢] مع أواخِــرَ سورةٍ
فلا تَقِفَنّ الدّهـرَ فيها فَتَثقُلا

بمعنى أنه لا يجوز للقارئ أن ينتهيَ من قراءة سورةٍ ثمّ وصل بسملة سورة جديدة بها ثم الوقفُ عليها؛ مثال:

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾(ثمّ يتوقّف).

والوجه فيه: أنه يوهمُ كون البسملة جزءا من السورة السابقة.

١ هو أبو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي الرعيني الضرير. ولد في آخر سنة٥٣٨.
٢ أي البسملة.

أسئلة الباب:

١ – ما هو علم التجويد ؟

٢ – ما هو حكمه وموضوعه وغايته وفضله والثمرة منه ؟

٣ – مَن هو واضعه من الناحية العمليّة، ومن هو واضع قواعده العلميّة ؟

٤ – عرّفِ اللَّحْن، وبيّن أقسامه.

٥ – اذكر أركان القراءة.

٦ – ركائز علم التجويد أربعة؛ اذكرها.

٧ – اذكر مراتب القراءة.

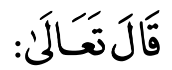
٨ – اذكر صِيَغ الاستعاذة.

٩ – للتّعوُّذ والبسملة مع أول السورة وجوه؛ اذكرها مع إيراد أمثلة لكلّ منها.

١٠ – للبسملة بين كلّ سورتين وجوه بيّنها مع ذكر أمثلة لكلّ منها.

١١ – هناك وجوه ثلاثة بين سورتي الأنفال وبراءة، اذكرها ؟





﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا
ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠﴾

سورة الواقعة



قال علي عليه السلام:

" عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللّهِ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ وَالرِّيُّ النَّاقِعُ وَ الْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ لَايَعْوَجُّ فَيُقَامَ وَلَايَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ وَلَايُخْلِقهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ وَوُلُوجُ السَّمْعِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ".

نهج البلاغة ج٢/٤٩



الباب الثاني

الفصل الأول

في مخارج الحروف وبيان أقسامها، والكلام في مخارجها والأقوال فيها، وبيان الغنّة وأقسامها

الفصل الثاني

صفات الحروف

الفصل الأول

مخارج الحروف

- ضابطة لمعرفة مخارج الحروف:

يُعرَفُ مَخرج الحرفِ بـأنْ تُسَكِّنه أو تشدّدهُ وتُدخِل عليه همزة الوصل [١]، ثم تُصغى إليه؛ فحيثُ انقطع الصوت كانَ مخرجَهُ؛ نحو: اد، اب، اط، اع، اخ، اق... الخ.

مخارج الحروف على قسمين:

كُلّيّ:

وهو ما يخـرج منـه أكثـر من حرف وذلك كأقصى الحلق مثل(الهمزة، والهاء) ووسط اللسان مثل(الجيم، والشين، والياء).

جزئيّ:

وهو مـا يخرج منه حـرف واحـد نحـو حـرف (القاف) من أقصى اللسـان مستعليًا، ونحـو حـرف (الكاف) مـن أقصـى اللسـان مستفلًا... وهكذا.

١ النشر في القراءات العشر ج١/١٩٩، وهداية القاري ١/٦٢.

اختلف أهل القراءة واللغة في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب:

الأول:

أنها سبعة عشر مخرجًا على قول الخليل بن أحمد وابن الجزري وغيرهما.

الثاني:

أنها ستة عشر مخرجًا على قول سيبويه والشاطبي.

الثالث:

أنها خمسة عشر مخرجًا وهو مذهب الفرّاء والجرمي وابن كيسان.

والمختار هو قول الخليل بن أحمد وابن الجزري، وهو مسلك جمع من أهل التحقيق، وهي موزّعة على خمسة مخارج عامـّة، الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم.

الأول: الجوف:

فيه مخرج واحد؛ وتخرج منه حروف المدّ (الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها. ويجمعها كلـمة (آتـُونِـي) أو(نُوحِيهَا) وتسمّى حروف المدّ أو الحروف الهوائيّة.

الثاني: الحلق:

وعدد أحرفه ستّة، وله ثلاثة أقسام:

- أقصى الحلق: أي أبعدهُ ممّا يلي الفم (الهمزة، الهاء).
- وسط الحلق: وفيه حرفان هما (العين، الحاء).
- أدنى الحلق: أي أقرب ممّا يلي الفم، ويخرج منه حرفان هما (الغين، الخاء).

الثالث: اللسان:

وعدد حروفه ثمانية عشر حرفاً، وله عشرة مخارج:

١ - أقصى اللّسان: أي أبعدهُ ممّا يلي الحلق، وما يحاذيه من الحنك الأعلى، من منبت اللّهاة - اللّحمة المشرفة - على الحلق. يخرج حرف (القاف).

٢ - أقصى اللّسان: من أسفل؛ ويخرج منه حرف (الكاف) ولكنه أسفل من مخرج القاف، ويُسمَّيان: الأحرف اللهويّة.

٣ - من وسط اللّسان: بينه وبين الحنك الأعلى تخرج منه ثلاثة حروف (الجيم، الشين، الياء) من مخرج واحد، ويطلق عليها: الحروف الشجريّة.

٤ - من أول حافّة اللّسان وما يليه من الأضراس في الجانب الأيسر أو الأيمن، ومن الأيسر أكثر. ويخرج منه حرف (الضاد) ويسمّى الضّرسي أو الحافّي.

٥ - من أدنى حافّتي اللّسان: أي أقربها إلى مقدّم الفم بعد مخرج الضادّ وما يقابل ذلك من الحنك الأعلى، ويخرج منه حرف (اللام) وهو أوسع حروف الهجاء مخرجا.

٦ - من طرف اللّسان أسفل من مخرج (اللام) قليلًا، ويخرج منه حرف (النّون) المُظهرة.

٧ - من طرف اللّسان - أي من مخرج النّون - مع انحراف ظهر اللّسان قليلاً تخرُجُ (الراء).

و تسمّى الحروف الثلاثة - أعني اللام والراء والنون - : الحروف اللثويّة.

٨ - من طرف اللّسان مع أصول الثنايا العليا مصعداً إلى جهة الحنك الأعلى ويخرج منه (الطاء، والدال، والتاء)، وتسمّى هذه الحروف بالنطعيّة لخروجها من النِطع[1].

٩ - من طرف اللّسان فوق الثنايا العليا والسّفلى ويخرج منه (الصاد، والزاي، والسين) وتسمّى بأحرف الصفير، ويقال لها الأسليّة؛ لخروجها من أسلة اللسان أي من رأسه.

١٠ - من طرف اللّسان وأطراف الثنايا العليا ويخرج منه (الظاء، والثاء، والذال) وتسمّى الحروف الذّلقيّة؛ لخروجها من الذّلق أو الذّولق؛ وهو طرف اللّسان.

الرابع: الشّفتان:

وعدد أحرفه أربعة، وله مخرجان:

١ - باطن الشّفة السّفلى مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منها حرف (الفاء).

٢ - بين الشّفتين معا، ويخرج منها حروف (الواو، والباء، والميم).

ملاحظة:

- الواو بانفتاح الشّفة وهي مجموعة دائرية؛ كقولك: أوْ.
- الباء والميم بانطباق الشّفة، وهي في الباء أقوى من الميم؛ كقولك: أبْ، أمْ.

---

١ نطع الفم: بكسر النون وفتح الطاء؛ هو سقف التجويف الأعلى للحنك.

الخامس: الخيشوم:

هو الثقب الواصل من الأنف إلى داخل الفم؛ وتخرج منه الغنّة.

الغُنّة:

لغة: صوتٌ يخرج من الخيشوم لاعملَ للّسان فيه، واصطلاحًا: صوتٌ أغنّ مركّبٌ في جسم النّون والميم.

وتنقسمُ إلى:

أ- غنّة أصليّة: وهي الملازمة للنّون والميم - كما عرفت -؛ فيُؤتى بها من دون مدّ، وتكون في النّون والميم وإن كانتا متحرِّكتَين.

ب- غنّة فرعيّة: وهي التي تُمدّ بمقدار حركتَين، وتُسمّى: الصناعيّة. ولها مواضع:

١- النّون المشدّدة؛ نحو:" إنّ كيدكنّ ".
٢- النّون أو التّنوين المُدغَم بحروف (ينمو)؛ نحو:" من يقول " و " عذابًا نكرا ".
٣- النّون أو التّنوين المنقلِب ميمًا؛ نحو:" ينبت " و " ماء بقدر ".
٤- النّون أو التّنوين المُخفى؛ نحو:" أن دعوا " و " إذًا تكاد ".
٥- الميم المشدّدة؛ نحو:" ثمّ ".
٦- الميم المُدغَمة في مثلها؛ نحو:" ولكم مّا كسبتم ".
٧- الميم المُخفاة عند الباء؛ نحو:" وما هم بمؤمنين ".
٨- إدغامُ الباء في الميم؛ في قوله تعالى:" يا بنيّ اركب معنا ".

الفصل الثاني

صفاتُ الحروف:

فائدتها:

الفائدة منها هي: معرفة القويّ من الحروف والضعيف ليُعلم ما يجوز في الإدغام وما لا يجوز، وأيضا تحسين لفظ الحروف المختلفة في المخرج وتمييزها عن بعض.

ضابطة لمعرفة صفة الحرف:

وهي بأن تأخذ الحرف وتمرّ به على حروف الهمس مثلًا؛ فإن كان فيها فهو منها، وإلا فهو من حروفِ الجهر، وهكذا تمرّ به على حروف الشّدّة وإلا فهو من الرخاوة ... الخ.

وتنقسم إلى متضادّة وغير متضادّة

المتضادّة؛ لها عشر صفات:

٢،١ - الجهر وضدّه الهمس:

الجهر: لغةً؛ الإظهار، واصطلاحًا؛ حبسُ النّفَس عند النّطق بالحرف لقوّة الاعتماد على مخرجه.

الهمس: لغةً؛ الخفاء، واصطلاحًا؛ جَري النّفَس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه.

وحروف الهمس تجمعها كلمة (فحثَّه شَخصٌ سَكَت). وكلّ ما سواها من حروف الجهر.

٤،٣ - الشّدّة والرّخاوة:

الشــدة: لغةً: القوّة، واصطلاحًا: حبسُ الصوت عند النّطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج، وتجمع حروفها كلمة (أَجِد قَط بَكَت).

الرخاوة: لغةً: اللين، واصطلاحًا: جَريُ الصوت عند النّطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وكلّ ما سوى حروف الشّدة من حروف الرّخاوة وعددها ستّة عشر حرفا[1].

فائدة:

وهناك صفة التوسّط أي بين الشّدّة والرّخاوة، وتجتمعُ أحرفها في كلمة (لِنْ عُمَر).

٦،٥ - الاستعلاء والاستفال:

الاستعلاء: لغةً: الارتفاع، واصطلاحًا: هو ارتفاع اللّسان عند النّطق بالحرف نحو الحنك الأعلى.

وتجتمع أحرفه في كلمة (خُصَّ ضَغْطٍ قِظ)، وكلّ ما سواها من حروف الاستفال.

الاستفال: لغةً: الانخفاض، واصطلاحًا: هو انخفاض اللّسان عند النّطق بالحرف نحو قاع الفم. وعدد حروفه اثنان وعشرون.

---

١ هذا العدد بعد اخراج حروف الشدة الثمانية، وحروف التوسط الخمسة.

٨،٧ – الإطباق والانفتاح:

الإطباق: لغةً؛ الالتصاق، واصطلاحًا؛ هو التصاق أكثر اللّسان عند النطق بالحرف بالحنك الأعلى.

الانفتاح: لغةً؛ الافتراق، واصطلاحًا؛ هو تجافي أكثر اللّسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف المنفتح فهو عكس الإطباق.

أحرف الإطباق (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء)، وكل ما سواها؛ من حروف الانفتاح.

١٠،٩ – الإذلاق والإصمات:

الإذلاق: لغةً؛ الفصاحة، واصطلاحًا؛ خروج هذه الأحرف من طرف اللّسان والشّفتين عند النطق وهي (فَرَّ مِن لُب).

الإصمات: لغةً؛ المنع، واصطلاحًا؛ هو امتناع الحروف من تكوين كلمة عربية إذا كانت رباعية لثقلها وعدد حروفه ثلاثة وعشرون، وتسمى بـ(الحروف المصمتة).

ملاحظة:

قد تكلّمَ علماءُ اللغة في اجتماع أربعة أو خمسة أحرف من حروف الإصمات دون حرف أو حرفين من حروف الإذلاق في كلمة واحدة إلا أن تكون كلمة أعجمية كـ(عَسّجَد)[1].

١ قال الجوهري: العسجد: الذهب، وهو أحد ماجاء من الرباعي بغير حرف ذولقى الصحاح ج٢/٥٠٨، وفي لسان العرب لابن منظور عنه:... ولانجد كلمة رباعية أو خماسية إلا وفيها حرف أو حرفان من هذه الستة أحرف، إلا ما جاء نحو عسجد وما أشبهه ج٣/٢٩٠، تاج العروس للزبيدي ج٢/٤٤٢ .

وغير المتضادّة؛ لها سبع صفات:

١ - الصفير:

لغةً؛ المكاء. قال تعالى ﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً﴾ الأنفال ٣٥، وهو الصوت بالشفتين والفم، وقيل من معانيه الحدة في الصوت، واصطلاحًا؛ صوت يخرج من الشفتين عند النطق بحروفه، وهي (الصاد، والزاي، والسين).

٢ - اللـيـن:

لغةً؛ السهولة، واصطلاحًا؛ خروج الحرف من مخرجه من غير كُلفة، له حرفان (الياء، والواو) إذا سُكِّنا وانْفَتَحَ ما قبلهما؛ كـ(نَـوْم، قُرَيْش).

٣ - القلقلة[1]:

لغةً؛ الاضطراب، واصطلاحًا؛ تعني نطق الحروف بشدة مع الاضطراب فيها، وأحرفها خمسة (قُطْبُ جَـد).

تنقسمُ القلقلة إلى كبيرة وصغيرة:

أما الكبيرة؛ فمثالها:

﴿الفلقْ، الصراطْ، كسبْ، إخراجْ، حسدْ﴾.

- إقرأ سُوَرَ الإخلاص والفلق والمسد، وسورة (ق).

١ اختلف العلماء في كيفية أداء القلقلة على عدة أقوال؛ والمشهور منها: (١) أن الحرف المقلقل يتبع ما قبله، ومثاله "ليقطع" فقلقلتها إلى الفتح أقرب. (٢) أن القلقلة أقرب إلى الفتح مطلقا سواءا أسبقتها فتحة أم غيرها.

ثم إن للقلقلة مراتب؛ أقواها: الساكن المشدّد الموقوف عليه؛ نحو: " بالحقّ " و " الحجّ " و " أشدّ "، ثم الساكن الموقوف عليه غير المشدّد؛ نحو: " محيط " و " فريق "، وغير ذلك منها؛ فمن أراد الاستفادة فليراجع المطولات.

و أما الصغيرة؛ فمثالـها:

﴿سبْحان، الأبْتر، تجْري، القدْر، فَوَسَطْـن﴾.

- إقرأ سُوَرَ الكوثر والعاديات والقدر.

ملاحظة:

تكون القلقلة صغيرة إذا أتت حروفها في المواضع التالية:

١ - إذا جاءت ساكنة في وسط الكلمة. مثل:

﴿..وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا، فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا، فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا، فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا، فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا..﴾ العاديات.

٢ - أو متحرّكة في وسط أو آخر الكلمة[1]. مثل:

﴿.. فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ، وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ، وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ، لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ..﴾ الانشقاق.

٤ - الانحراف:

لغةً؛ الميل، واصطلاحًا؛ ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره، وله حرفان (اللام، والراء) فانحراف اللام إلى طرف اللّسان، وانحراف الراء إلى ظهره.

١ قد يتوهم بأن مورد القلقلة قاصر على السكون فقط دون الحركة ولكن الصحيح أنها تشملهما؛ إذ أنها أعني القلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف ولاتنفك عنها مطلقا، نعم هي في الساكن أقوى منها في المتحرك.

٥ - التكريـر:

لغةً: إعادة الشيء، واصطلاحًا: ارتعاد طرف اللّسان عند النطق بالحرف، وله حرف واحد هو (الراء)[١].

٦ - التفشّي:

لغةً: الانتشار، واصطلاحًا: هو انتشار الريح في الفم، والذي عليه الجمهور أنّ له حرف واحد هو (الشين).

٧ - الاستطالـة:

لغةً: الامتداد، واصطلاحًا: امتداد الصوت من أول حافة اللّسان إلى آخرها، وهي صفة لحرف واحد هو (الضاد).

فائـدة:

قد أضاف البعض على هذه الصفات السبع؛ صفتي الخفاء والغنة نوردهما بإيجاز:

- الخفـاء:

لغةً: الاستتار، واصطلاحًا: خفاء صوت الحرف؛ وحروفه (الألف، والواو، والياء، والهاء).

١ وقد اضاف البعض حروف الثاء والصاد والسين وغيرها؛ فليراجع.

وتسمّى: الحروف الخفيّة؛ لخفائها في اللّفظ إذا اندرجت بعد حرفٍ قبلها.

- **الغنّـة**: تقدّم تعريفها لغةً واصطلاحًا.

أسئلة الباب:

١ - مخارج الحروف على قسمين، اذكرهما.

٢ - ما هي أنواع المخارج ؟

٣ - بيّن ما يلي:

أ- الحروف الهوائيّة.

ب- الأحرف اللهويّة.

ج- الحروف الشّجريّة.

د- الحرف الضّرسيّ.

ح- أيّ حرف يعتبر من أوسع حروف الهجاء مخرجًا.

خ- الحروف اللثويّة.

ع- أحرف الصّفير.

غ- الحروف الذّلقيّة.

ف- الحروف الغنويّة.

٤ - عرّف الغنّة ؟

- ما هو مقدار حركة الغنّة ؟

- من أين تخرج الغنّة ؟

- كم هي أحرف الغنّة؛ اذكرها.

٥ - أرجع هذه الحروف إلى صفاتها:

أ- (لِنْ عُمَر).

ب- (خُصَّ ضَغْطٍ قِظ).

ج- (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء).

د- (فِرَّ من لُب).

ح- (الصاد، والزاي، والسين).

خ- (الياء، والواو).

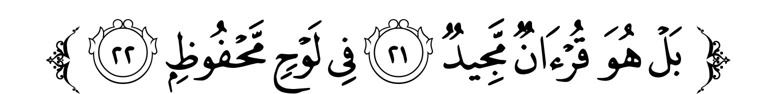
ع- (اللام، والراء).

غ- (الشين).

ف- (الألف، والواو، والياء، والهاء).

٦ - للقلقلة قسمان اذكرهما.

قَالَ تعَالَىٰ:



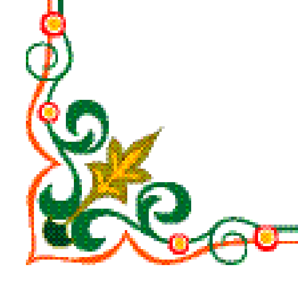
سورة البروج



قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله:

" إنَّ هذا القُرآنَ هُـوَ النُّورُ المُبِينُ وَالحَبْلُ المَتِيـــنُ وَالعُرْوَةُ الوُثْـقَى وَالدَّرَجَةُ العُلْيَا وَالشِّفَاءُ الأشْـــــفَى وَالفَضِيلَةُ الكُبْرَى وَالسَّعَادَةُ العُظْمَى مَنِ اسْتَضَاءَ بِهِ نَوَّرَهُ اللّهُ وَ مَنْ عَقَدَ بِهِ أُمُورَهُ عَصَمَهُ اللّهُ وَ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ أَنْقَذَهُ اللّهُ وَ مَنْ لَمْ يُفَارِقْ أَحْكَامَهُ رَفَعَهُ اللّهُ وَ مَنِ اسْتَشْفَى بِهِ شَفَاهُ اللّهُ وَمَنْ آثَرَهُ عَلَى مَاسِوَاهُ هَدَاهُ اللّهُ وَمَنْ طَلَبَ الهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللّهُ وَمَنْ جَعَلَهُ شِعَارَهُ وَ دِثَارَهُ أَسْعَدَهُ اللّهُ وَ مَنْ جَعَلَهُ إِمَامَهُ الَّذِي يَقْتَدِي بِهِ وَ مُعَوَّلَهُ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ آوَاهُ اللّهُ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَالعَيْشِ السَّلِيمِ...".

بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج٨٩ ص٣١



الباب الثالث

الفصل الأول

في تعريف النون الساكنة والتنوين والفرق بينهما، وبيان أحكامهما الأربعة؛ الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء

الفصل الثاني

في المتماثلين، والمتقاربين، والمتجانسين، والمتباعدين

الفصل الثالث

في الميم الساكنة وأحكامها؛ الإظهار والإدغام والإقلاب، وبيان أحكام الميم والنّون المشدّدتين.

الفصل الأول

أحكام النّون السّاكنة والتّنوين:

- النّون السّاكنة:

هي النّون التي خلت من الحركات الثلاث، الثابتة لفظًا وخطًّا ووصلًا ووقفًا، وتكون في وسط الأسماء، والأفعال؛ وآخرها، مثل (سندس، وكنتم؛ واذكرن)، وفي آخر الحروف مثل (مِن).

- التّنـوين:

هي نونٌ ساكنة زائدة تلحقُ آخرَ الاسمِ في اللّفظ دون الخطّ، وفي الوصل دون الوقف، مثل (غفورٌ رحيم).

- الفرقُ بين النّون السّاكنة والتّنوين:

١ - النّون السّاكنة تقع في وسط الكلمة وآخرها، أما التّنوين فلايقعُ إلا في آخر الكلمة.
٢ - النّون السّاكنة تقع في الأسماء والأفعال والحروف، أما التّنوين فلا يقعُ إلا في الأسماء.
٣ - النّون السّاكنة ثابتة وصلًا ووقفًا، أما التّنوين فلا يثبتُ إلا حال الوصل.
٤ - النّون السّاكنة ثابتة لفظًا وخطًّا، أما التّنوين فلا يثبتُ إلا في اللّفظ فقط.

- للنّون السّاكنة والتّنوين أحكامٌ أربعة؛ الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء.

قال ابن الجزري:

وحــكــمُ تــنـويـن ونـــون يُـلفى
إظــهــارٌ ادّغـــامٌ وقــلــبٌ اخفا

الأول؛ الإظهــار:

لغةً؛ البيانُ والوضوح، واصطلاحًا؛ إخراجُ الحرف المُظهَر من مَخرجه من غير غنّة.

وله ستّة أحرف هي (الهمزة، الهاء، العين، الغين، الحاء، الخاء) وتسمّى: الحروف الحلقيّة، وتجمعها الأحرف الأولى من الكلمة (أخي هاكَ عِلمًا حازهُ غيرُ خاسر).

فإن وقع حرف منها بعد النون أو التنوين وَجَبَ الإظهار سواء في كلمة أو كلمتين.

قال الجمزوري:

لـلـنّـون إن تـســكن وللتنوينِ
أربــع أحــكـام فخـــذ تَبيينـي
فـــالأول الإظــهــارُ قـبـلَ أحرف
للحلـــق ســـتٌّ رُتّبــت فلتُعرف

هــمـزٌ فـهـاءٌ ثـمّ عـيـنٌ حـــــاءُ
مهملتــان ثم غيـــنٌ خـــاءُ

وجهُ الإظهار:

بُعدُ مَخرج النّونِ والتنوينِ من مَخْرجِ حروفِ الحلق؛ إذ تُخرَجان من طرف اللّسان؛ وبينهُ وبين الحلق بُعد.

بعض الأمثلة على النّون والتّنوين مع حروف الإظهار:

١- مثال النّون السّاكنة والتّنوين مع الهمزة:

- ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ ...﴾ يوسف١٠٢

الشاهد (منْ أنباء).

- ﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ الغاشية ٥

الشاهد (عينٍ آنية).

٢ – **مثال النّون السّاكنة والتّنوين مع الهاء:**

– ﴿فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ النساء٥٥

الشاهد (فمنْهم).

– ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ الرعد٧

الشاهد (قومٍ هاد).

٣ – **مثال النّون السّاكنة والتّنوين مع العين:**

– ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ العلق٢

الشاهد (منْ علق).

– ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ النور ٣٢

الشاهد (واسعٌ عليم).

٤ - مثال النّون السّاكنة والتّنوين مع الغين:

- ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ ...﴾ الإسراء٥١

الشاهد (فسينْغضون).

- ﴿فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ النساء ٩٩

الشاهد (عفوًّا غفورا).

٥ - مثال النّون السّاكنة والتّنوين مع الحاء:

- ﴿وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾ الأنفال٤٢

الشاهد (منْ حي).

- ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ النساء١٣٠

الشاهد (واسعًا حكيما).

٦ - مثال النّون السّاكنة والتّنوين مع الخاء:

- ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ﴾ المائدة ٣

الشاهد (المنْخنقة).

- ﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ﴾ التحريم ٥

الشاهد (أزواجًا خيرا).

ملاحظة:

في حالات الإظهار في القرآن الكريم تُرسمُ علامة سكون (ْ) على النّون السّاكنة.

الثاني: الإدغـــام:

الإدغام لغةً: إدخالُ شيءٍ في شيء، واصطلاحًا: دمجُ ساكنٍ بمتحرّكٍ بحيث يَصيران حرفًا مُشدّدًا كالثّاني.

وبعبارة أخرى: التقاءُ حرفٍ ساكنٍ بحرفٍ متحرّك وإدغامُ الأوّل في الثّاني: بحيث يَصيران حرفًا واحدًا مُشدّدًا من جنس الثّاني.

ويُشترطُ فيه أن تكون النّونُ السّاكنة آخرَ كلمة؛ وأحدُ أحرف الإدغام في أوّل كلمة أخرى؛ وكذا التّنوين.

أحرفه (الياء، الراء، الميم، اللام، الواو، النون)، وتجمعها كلمة (يَرمِلون).

قال الجمزوري:

والثّـان ادغـامٌ بسـتةٍ أتتْ
في يَرملون عندهم قد ثَبَتتْ
لكنها قسمان قسم يُدغما
فيه بغنـةٍ بينمو عُلِما
إلا إذا كانا بكلمـةٍ فلا
تُدغمْ كدنيا ثمّ صنوانٍ تَلا
والثان إدغـامٌ بغير غُنّة
في اللامِ والرا ثمّ كرِّرَنّه

فإن وقع حرفٌ منها بعد النّون أو التّنوين؛ وجبَ الإدغام.

والغرضُ منه: التخفيف في الكلام، وقد قيل: الإدغام في الكلام كالملحِ في الطعام.

ينقسمُ الإدغام إلى قسمين: إدغام بغُنّة؛ وبغير غُنّة:

الإدغام بغنة؛ ويجمعها كلمة (ينمو):

بعض الأمثلة على الإدغام بغنة

١ - مثال النّون السّاكنة والتّنوين مع الياء:

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً ..﴾ البقرة ٢٦.

الشاهد (أن يَضرب) وتـقرأ (أيـيَـضرب).

- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ﴾البقرة ١٦٥.

الشاهد (أندادًا يُحبونهم) وتـقرأ (أنداديَيـحبونهم).

٢ - مثال النّون السّاكنة والتّنوين مع النّون:

- ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ﴾ آل عمران ١٤٦.

الشاهد (من نـبّي) وتـقرأ (منـنَـبي).

- ﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا﴾ الكهف ٨٧.

الشاهد (عذابًا نـكرا) وتـقرأ (عذابَنـنُـكرا).

٣ - مثال النّون السّاكنة والتّنوين مع الميم:

- ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ مريم ٣٧.

الشاهد (من مّشهد) وتقرأ (مِممَشهد).

- ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ النبأ ٣٦.

الشاهد (جزاءً مِّن ربك) وتقرأ (جزائَممِرّبك).

٤ - مثال النّون السّاكنة والتّنوين مع الواو:

- ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ البقرة ١٠٧.

الشاهد (من وَلي) وتقرأ (مِووَلي).

- ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا﴾ المائدة ٧٦

الشاهد (ضرًّا ولا نفعا) وتقرأ (ضرْ رَوْ وَلا نفعا).

الإدغام بغير غُنّة. ويشتمل على حرفي (اللام)، و (الراء):

فإن وقع حرفٌ منهما بعد النّون أو التّنوين؛ وجبَ الإدغام الكامل.

بعض الأمثلة على الإدغام بغير غُنّة :

١ - مثال النّون السّاكنة والتّنوين مع حرف اللام:

- ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ البلد ٧.

الشاهد (أن لَّم) وتُقرأ (ألّلَم).

- ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ...﴾ البقرة ٩٧.

الشاهد (عدوًّا لّجبريل) وتُقرأ (عدوّوَلّلِجبريل).

٢ - مثال النّون السّاكنة والتّنوين مع حرف الراء:

- ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾ المطففين ٢٥.

الشاهد (من رَّحيق) وتُقرأ (مرّرَحيق).

- ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ الفتح ١٤.

الشاهد (غفورًا رَّحيما) وتُقرأ (غفورَرّرَحيما).

تنبيهات هامّة في الإدغام:

التنبيه الأول:

الإدغام بغُنّة في (الواو)، و (الياء) يسمّى إدغامًا ناقصًا، وذلك لذهاب الحرف المُدغم - النّون أو التّنوين - وبقاء صفته وهي الغُنّة، وعليه يكون الحرف المُدغم فيه عاريًا عن علامة التّشديد في رسم المصحف.

١ - مثال إدغام النّون والتّنوين النّاقص مع الواو مع بقاء الغُنّة:

- ﴿وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ﴾ البروج ٢٠

الشاهد (مِن ورائهم) وتُقرأ (مِـوّوَرائهم) مع غُنّة مقدارها حركتان.

- ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ البقرة ٢١٦

الشاهد (شيئًا وهو) وتُقرأ (شيئَـوّوَهو) مع غُنّة مقدارها حركتان.

٢ - مثال إدغام النّون والتّنوين النّاقص مع حرف الياء مع بقاء الغُنّة:

- ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ الزلزلة ٧

الشاهد (فمن يَعمل) وتُقرأ (فمَـيّيَـعمل) مع غُنّة مقدارها حركتان.

- ﴿وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ الغاشية ٨

الشاهد (وجوهٌ يومئذ) وتُقرأ (وجوهُيَيَوۡمئذ) مع غُنّة مقدارها حركتان.

التنبيه الثاني:

الإدغام بغير غنة في (اللام)، و (الراء) يسمّى إدغاماً كاملاً، وذلك لذهاب الحرف المُدغم دون بقاء الصّفة.

١ - مثال إدغام النّون والتّنوين الكامل مع حرف اللام مع ذهاب صفة الغُنّة:

- ﴿وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ المائدة ٦٧

الشاهد (وإن لَّم) وتُقرأ (وإلّـلَم) مع ذهاب صفة الغُنّة.

- ﴿إِنَّا أَنزَلۡنَاهُ قُرۡآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ يوسف٢

الشاهد (عربيًّا لَّعلكم) وتُقرأ (عربِيّـلّـلَعلّكم) مع ذهاب صفة الغُنّة.

٢ - مثال إدغام النّون والتّنوين الكامل مع حرف الراء مع ذهاب صفة الغُنّة:

- ﴿أَن رَّءَاهُ اسۡتَغۡنَىٰٓ﴾ العلق ٧

الشاهد (أن رَّءَاهُ) وتُقرأ (أرۡرَءَاهُ) مع ذهاب صفة الغُنّة.

- ﴿لَوَجَدُواْ اللّـهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ النساء ٦٤

الشاهد (توابًا رَّحيما) وتُقرأ (توّوابَرْرَحيما) مع ذهاب صفة الغُنّة.

التنبيه الثالث:

يكون الإدغام كامل التّشديد في الأحرف الأربعة (لم نر)؛ فيكون ضبطها في القرآن الكريم بوضع علامة الشَّدّة (ّ) على الحرف المُدغم فيه؛ وهو ما جرى عليه العمل عند علماء الضبط[1].

التنبيه الرابع:

تقدّم أنه يشترط أن تكون النّون مع هذه الأحرف في كلمتَين؛ فإن كانت معها في كلمة واحدة وجب الإظهار. ويُسمّى: الإظهار المُطلق؛ وهو على ثلاثة أنواع :

الأول:

وقع في القرآن الكريم في أربع كلمات (الدنيا، بنيان، قنوان، صنوان)؛ فهذه الكلمات يجب إظهار النون فيها.

١ -كلمة الدّنيا:

من موارده ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ طه ٧٢

---

١ وقد احتج بعض أهل الأداء بأنّ الغنة في النون والميم ليست غنة النون الساكنة أو التنوين وإنما هي غنة النون والميم حيث أنّ الغنة صفة ملازمة لها.

٢ - كلمة بُنيان:

﴿الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ الصف٤

٣ - كلمة قِنوان:

﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ الأنعام ٩٩

٤ - كلمة صِنوان:

﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ الرعد ٤

والسببُ في ظهور النّون السّاكنة عند وقوعها قبل الياء والواو في هذه الكلمات؛ هو المحافظة على وضوح المعنى؛ وعدم اختلال معنى الكلمة حين إدغامها، وحتى لا تشتبه بالمضاعف[1].

الثاني:

المشهور[2] إظهار النّون عند وصلها بالواو في بداية سورتي (يس)، و(القلم).

١ المضاعف: هو الذي يكون أحد حروفه الاصول مكرّرا نحو: حيّان وصيّان.

٢ قال المرصفي: يستثنى من الإدغام بالغنة... عند من أظهر النون فيهما ومنهم حفص عن عاصم خلافاً للقاعدة.اه هداية القاري ١/١٦٥، وقال عبد الفتاح القاضي: أمر رضي الله عنه بإظهار (نون) يس عند (واو) والقرآن، و(نون) ن عند (واو) والقلم... لحفص وابن كثير وأبي عمرو وقالون. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ١٣٦.

الثالث:

يجبُ إظهار الميم والنّون حين الوقف عليهما بالسّكون؛ ومن دون غنة، كما في قوله عز وجل: (الحمد لله ربّ العالمين، الرحمنِ الرحيم).

الثالث؛ الإقلاب:

لغةً؛ تحويل الشيء عن وجهِه، واصطلاحًا؛ جَعْلُ حرفٍ مكان حرفٍ آخرَ مع الغنة والإخفاء في الحرف المقلوب. وله حرف واحد هو (الباء).

فإذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرفُ الباء تقلبان ميماً لفظاً دون الخط.

قال الجمزوري:

والـثـالـث الإقـــلاب عـنـد الباءِ
مـيـمـاً بـغـنـــة مـــع الإخفاء

وجه الإقلاب:

ثُقلُ الإظهار والإدغام؛ إذ في إظهار النّون السّاكنة والتّنوين مع الغُنّة عند ملاقاتهما للباء مشقّة وكُلفة على اللّسان؛ وذلك للغُنّة التي فيهما؛ ومن ثمّ إطباق الشفتين لحرف الباء. وكذا في إدغامهما معها؛

لِما بين النّون والتّنوين وبين الباء من اختلاف في المخرج، لذلك تعيّنت المرتبة الوسطى بينهما وهي الإخفاء؛ ولمّا كان الإخفاء فيه ثقل أيضاً؛ لعدم وجود المناسبة بين النّون والباء حيث لا صِلة بينهما؛ لا في المخرج؛ ولا في الصّفة؛ فقد توصّل إليه بالقلبِ ميمًا؛ لمشاركتها للباء في المخرج؛ وللنّون في الغُنّة.

- مثال الإقلاب في النّون السّاكنة مع الباء:

- ﴿ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ البقرة ٣١

الشاهد (أَنۢبِـُٔونِي) وتُقرأ (أمبئوني) إقلاب مع غُنّة مقدارها حركتان.

- ﴿ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ ﴾ المائدة٣٩

الشاهد (مِنۢ بَعۡدِ) وتُقرأ (مِـمْـبعد) إقلاب مع غُنّة مقدارها حركتان.

مثال الإقلاب في التّنوين مع الباء:

- ﴿ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَسۡكَنَّٰهُ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ ﴾ المؤمنون ١٨

الشاهد (مَآءَۢ بِقَدَرٖ) وتُقرأ (ماءمْبِقدر) إقلاب مع غُنّة مقدارها حركتان.

- ﴿ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ ﴾ البقرة ٢٨٢

الشاهد (فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ) وتُقرأ (فسوقُمْبِكم) إقلاب مع غُنّة مقدارها حركتان.

- ﴿إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ﴾ يونس ٦٨

الشاهد (سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ) وتُقرأ (سُلطانِمْـبِـهذا) إقلاب وإخفاء مع غنة مقدارها حركتان.

ملاحظة:

في حالات الإقلاب في القرآن الكريم ترسم ميمٌ صغيرة (م) فوق النّون السّاكنة، وفي التّنوين بعد حركةٍ واحدة (مَ ، مِ ، مُ) كما تقدّم في الأمثلة.

الرابع: الإخفاء:

لغـةً: السّتر، واصطلاحًا: حالة متوسّطة عارية عن التّشديد؛ على صفةٍ بين الإظهار والإدغام مع مراعاة الغُنّة في الحرف الأول وهو النّون السّاكنة أو التّنوين.

وحروف الإخفاء خمسة عشر، تجتمع في أوائل كلمات هذا البيت:

صِف ذا ثَنا كَم جادَ شَخصٌ قَد سَما
دُم طيّبًا زِد في تُقًى ضَع ظالِما

ولا يتحقّقُ الإخفاء إلا بتجافي اللّسان عن الحنك الأعلى.

سبب الإخفاء:

عدم التقارب بين مخرج النّون الساكنة أو التّنوين وهذه الحروف؛ حتى يُدغَمان، وعدم التباعد بينهما؛ حتى يُظهَران، لذلك أُعْطيَ حُكمًا متوسّطًا بين الإظهار والإدغام؛ وهو الإخفاء.

أمثلة تطبيقيّة على حروف الإخفاء بالترتيب:

١ - حرف الصّاد مع النّون السّاكنة:

- ﴿إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ ..﴾ المائدة ٩٠
- ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ﴾ الرحمن ١٤

الشاهد (الأنصاب) و(من صَلصال) إخفاء النّون مع غُنّة مقدارها حركتان.

- حرف الصّاد مع التّنــوين:

- ﴿...فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِ﴾ الأنفال ٦٦
- ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا...﴾ التوبة ١٠٢

الشاهد (مائةٌ صَابرة) و (عملاً صالحا) إخفاء التّنوين مع غُنّة مقدارها حركتان.

٢ - حرف الذّال مع النّون السّاكنة:

- ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ يس ١٠
- ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى ﴾ النحل ٩٧

الشاهد (ءَأنذرتهم) و(من ذَكر) إخفاء النّون مع غُنّة مقدارها حركتان.

- حرف الذّال مع التّنــوين:

- ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ ﴾الكهف ٥٨
- ﴿وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾آل عمران ٤

الشاهد (لعبًا ذَلك) و (عزيزٌ ذُو انتقام) إخفاء التّنوين مع غُنّة مقدارها حركتان.

٣ - حرف الثّاء مع النّون السّــاكنة:

- ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى﴾ آل عمران ٣٦
- ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الأعراف ٨

الشاهد (أُنثى) و (فمن ثَقلت) إخفاء النّون مع غُنّة مقدارها حركتان.

- حرف الثّاء مع التّنــوين:

- ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا﴾ الحديد ٢٠
- ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ الحاقة ١٧

الشاهد (مصفرًا ثُم) و(يومئذٍ ثمانية) إخفاء التّنوين مع غُنّة مقدارها حركتان.

٤ - حرف الكاف مع النّون السّاكنة:

- ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ أل عمران ١٠٤
- ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ هود ٤٠

الشاهد(منكم) و (من كل) إخفاء النّون مع غُنّة مقدارها حركتان.

- حرف الكاف مع التّنــوين:

- ﴿وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ الشعراء ٥٨
- ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ الحج ٥٠

الشاهد (ومقامٍ كريم) و (رزقٌ كريم) إخفاء التّنوين مع غنة مقدارها حركتان.

٥ - حرف الجيم مع النون الساكنة:

- ﴿وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَاكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَا..﴾ البقرة٥٠
- ﴿مَن جَاءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾ أنعام ١٦٠

الشاهد (فأنجَينا) و (مَن جاء) إخفاء النّون مع غُنّة مقدارها حركتان.

- حرف الجيم مع التّنـوين:

- ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ﴾ ق١٥
- ﴿قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٌ﴾ يوسف ٨٣

الشاهد(خلقٍ جَديد) و (فصبرٌ جَميل) إخفاء التّنوين مع غُنّة مقدارها حركتان.

٦ - حرف الشّين مع النّون السّاكنة:

- ﴿وَإِنَّآ إِن شَاءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾ البقرة٧٠
- ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ الرعد١٢

الشاهد(إن شَاء) و (يُنشِئ) إخفاء النّون مع غُنّة مقدارها حركتان.

- **حرف الشّين مع التّنوين:**

- ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ يوسف ٤٨
- ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ النبأ ٧

الشاهد (سبعٌ شِداد) و (سبعًا شِدادا) إخفاء التّنوين مع غُنّة مقدارها حركتان.

٧ - **حرف القاف مع النّون السّاكنة:**

- ﴿الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لاَ يَتَّقُونَ﴾ الأنفال ٥٦
- ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ الأنعام ٢٣

الشاهد (يَنقُضون) و (أن قَالوا) إخفاء النّون مع غُنّة مقدارها حركتان.

- **حرف القاف مع التّنوين:**

- ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ فاطر ٤٤
- ﴿...إِنَّ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة ٢٠

الشاهد (عليمًا قَديرًا) و (شيءٍ قَدير) إخفاء النّون مع غُنّة مقدارها حركتان.

٨ - حرف السّين مع النّون السّاكنة:

- ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ البقرة ٤٤
- ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ العلق ٢

الشاهد (تَنسَون) و(الإنسَان) إخفاء النّون مع غُنّة مقدارها حركتان.

- حرف السّين مع التّنوين:

- ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ الزخرف ٣٢
- ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم﴾ النجم ٢٣

الشاهد (بعضًا سُخريا) و (أسماءٌ سَميتموها) إخفاء التّنوين مع غُنّة مقدارها حركتان.

٩ - حرف الدال مع النّون السّاكنة:

- ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللـّهِ رِزْقُهَا﴾ هود ٦
- ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللـّهِ الإِسْلاَمُ﴾ آل عمران ١٩

الشاهد (من دَابة) و (عِند) إخفاء النّون مع غُنّة مقدارها حركتان.

- حرف الدال مع التّنوين:

- ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ الفجر٢١
- ﴿خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ الطارق ٦

الشاهد (دكًا دكا) و(ماءٍ دافق) إخفاء التنوين مع غنة مقدارها حركتان.

١٠ - حرف الطّاء مع النّون السّاكنة:

- ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ﴾ آل عمران ١٤
- ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾الأنعام ٢

الشاهد (المقنطَرة) و (من طِين) إخفاء النّون مع غُنّة مقدارها حركتان.

- حرف الطّاء مع التّنوين:

- ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ الإنسان ٢٦
- ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ البقرة ١٨٤

الشاهد (ليلًا طَويلا) و (فديةٌ طَعام) إخفاء التّنوين مع غُنّة مقدارها حركتان.

١١ - حرف الزّاي مع النّون السّاكنة:

- ﴿وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُونَ﴾ الأنعام ٨
- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاء لِلَّهِ ...﴾ الجمعة ٦

الشاهد (أنزَل) و (إن زَعمتم) إخفاء النّون مع غُنّة مقدارها حركتان.

- حرف الزّاي مع التّنوين:

- ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ مريم ١٩
- ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ طه ١٠٢

الشاهد (غلامًا زكيا) و (يومئذٍ زرقا) إخفاء التّنوين مع غُنّة مقدارها حركتان.

١٢ - حرف الفاء مع النون الساكنة:

- ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ الزخرف٣٩
- ﴿إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ آل عمران٤٧

الشاهد (يَنفَعكم) و(كُن فَيكون) إخفاء النّون مع غُنّة مقدارها حركتان.

- **حرف الفاء مع التنوين:**

- ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾ الكهف٧٤
- ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ﴾ يوسف ٨٨

الشاهد (غلاماً فقتله) و (مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ) إخفاء التنوين مع غنة مقدارها حركتان.

١٣ - حرف التّاء مع النّون السّاكنة:

- ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ البقرة ٢٦٦
- ﴿فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ المائدة ٣٩

الشاهد (أن تَكون) و (فمن تَاب) إخفاء النّون مع غُنّة مقدارها حركتان.

- **حرف التّاء مع التّنوين:**

- ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ البقرة ٨٧
- ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ ابراهيم٢٣

الشاهد (فريقًا تَقتلون) و (جناتٍ تَجري) إخفاء التّنوين مع غُنّة مقدارها حركتان.

١٤ - حرف الضّاد مع النّون السّاكنة:

- ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ الواقعة٢٩
- ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي﴾ سبأ٥٠

الشاهد (منضُود) و (إن ضَللت) إخفاء النّون مع غُنّة مقدارها حركتان.

- حرف الضّاد مع التّنوين:

- ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾التوبة١٠٧
- ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ الروم ٥٤

الشاهد (مسجدًا ضِرارا) و (قوّةٍ ضعفًا) إخفاء التّنوين مع غُنّة مقدارها حركتان.

١٥ - حرف الظّاء مع النّون السّاكنة:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ الحشر١٨
- ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ النمل١١

الشاهد (ولتنظُر) و (من ظَلم) إخفاء النّون مع غُنّة مقدارها حركتان.

- **حرف الظّاء مع التّنوين:**

- ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً﴾ النساء٥٧

- ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ الإسراء ٨٨

الشاهد (ظلاً ظَليلا) و (لبعضٍ ظَهيراً) إخفاء التّنوين مع غُنّة مقدارها حركتان.

ملاحظة:

في حالات الإخفاء في المصحف لا ترسم علامة السّكون على النّون السّاكنة.

الفصل الثاني

التماثل:

هو أن يتّفق الحرفان مخرجًا وصِفة[١]، وينقسمُ إلى صغير وكبير[٢] ومطلق.

- الصّغير:

هو أن يكون الأوّل ساكنا؛ والثّاني متحرّكًا، ومثاله:

- ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ الشعراء٦٣

الشاهد (اضرب بِّعصاك) و (بل لَّا).

- الكبير:

هو أن يتحرّك الحرفان، ومثاله:

- ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ المدثر٤٢

الشاهد (سلكَكُم).

- المطلق:

هو أن يتحرّك الحرفُ الأوّل؛ ويكون الثّاني ساكنًا، ومثاله:

- ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا ..﴾ لقمان ٧

الشاهد (تُتْلى).

---

١ هذا التعريف للتماثل ليس جامعا لأفراده؛ إذ لا يشمل اليائين في نحو " في يوم " والواوين في نحو" قالوا وما الرحمن " ولذا عرّفه بعضُ بأنه: الحرفان اللذان اتحدا في الاسم والرسم.

٢ عمليّا لايوجد ادغام كبير لحفص في الذكر الحكيم؛ ومثاله (تأمَنُنا) إذ رَسْمُها في سورة يوسف على هذا النحو(تأمنّا). و(أتحاجّونني) رسمها في الذكر الحكيم (أتحاجّونّي)، و(تأمرونني) رسمها في الذكر الحكيم(تأمرونّي).

التّجانس:

هو أن يتّحد الحرفان مخرجًا؛ ويختلفا صِفة، وذلك في خمسة مواضعَ بثلاثة مخارج[١]:

الأول؛ مخرج الحروف النّطعيّة (التاء، والدال، والطاء)؛ وفيه ثلاثة مخارج:

١ -إدغام الدّال في التّاء:

من أمثلته قوله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ﴾ الأنعام ٩٤

الشاهد (لقد تّقطع)؛ وتُقرأ هكذا: لقتّتَقطع.

و﴿مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ﴾ الزخرف ٢٤

الشاهد (وجدتُّم)؛ وتُقرأ هكذا: وجتّتُم.

٢ -إدغام التّاء في الدّال والطّاء:

من أمثلته قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَثۡقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ﴾ الاعراف ١٨٩

الشاهد (أثقلت دَّعوا)؛ وتُقرأ هكذا: أثقلدّدَعوا.

و﴿قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾ يونس ٨٩

الشاهد (أجيبت دَّعوتكما) وتُقرأ هكذا: أجيبدّدَعوتكما.

---

١ ينقسم التّجانس أيضا إلى صغير؛ كـ(قد تبيّن)، وكبير؛ كـ(وإذا النفوسُ زُوّجت)، ومطلق؛ كـ(تَدْعون).

الثاني: مخرج الحروف اللّثويّة (الثاء، والذال، والظاء):

١ - إدغام الذّال في الظّاء:

مثاله قوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ الزخرف ٣٩

الشاهد (إذ ظَّلمتم)؛ وتُقرأ هكذا: إظّـظَـلمتم.

و﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾ النساء ٦٤

الشاهد (إذ ظَّلموا)؛ وتُقرأ هكذا: إظّـظَـلموا.

٢ - إدغام الثاء في الذال:

مثاله قوله تعالى: ﴿أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ﴾ الأعراف ١٧٦

الشاهد (يلهث ذَّلك)؛ وتُقرأ هكذا: يلهذْذلك.

الثالث: مخرج الميم والباء، في مورد واحد من القرآن الكريم:

- إدغام الباء في الميم:

- ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا﴾ هود ٤٢

الشاهد (اركب مَّعنا)، وتُقرأ هكذا: اركمْمَعنا، مع غنّة مقدارها حركتان.

التقارب:

وهو أن يتقارب الحرفان مخرجا وصفة. وفيه مخرجان[١]:

أ - مخرج اللام والراء:

- ﴿وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ﴾ المؤمنون١١٨

الشاهد (وقل رَّبّ).

ب - مخرج القاف والكاف[٢]:

- ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاء مَّهِينٍ﴾ المرسلات ٢٠

الشاهد (نخلُكُّم).

التباعد:

هما الحرفان اللذان تباعدا في المخرج واختلفا في الصفة[٣]، ومثاله:

- ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً... ﴾ آل عمران ٨

الشاهد (تزغ قلوبنا).

فمخرجُ حرف القاف من أقصى اللّسان، أي أبعدهُ ممّا يلي الحلق؛ وما يحاذيه من الحنك الأعلى، ومن صفاته الشّدة والقلقلة، بينما مخرج حرف الغين من أدنى الحلق، ومن صفاته الرّخاوة.

١ ينقسم المتقاربين أيضا إلى صغير كـ(قد شغفها) وكبير كـ(عدد سنين) ومطلق كـ(تزدري).
٢ له وجهان عند حفص، الأول: إدغام كامل، أي بتشديد الكاف (نخلُكُّم)، الثاني: إدغام ناقص حيث تبقى صفة الاستعلاء (نخلقْكم).
٣ ينقسم المتباعدين أيضا إلى صغير كـ(لاتزغ قلوبنا) وكبير كـ(وأنزل من..)ومطلق كـ(تعلمون).

الفصل الثالث

الميمُ السّاكنة:

الميمُ الساكنة: هي الميمُ الخالية من الحركة.

أحكامُ الميم الساكنة:

للميم الساكنة أحكام ثلاثة: الإظهار ، والإدغام ، والإخفاء:
قال الجمزوري:

أحـكـامُـهـا ثـلاثـة لِـمَـن ضَبَط
إخـــفـــاءٌ ادغـــــامٌ وإظـهـــارٌ فقط

أولا: الإظهار

الإظهارُ يكون عند التقاء الميم السّاكنة مع حروف الإظهار الستة والعشرين؛ فتُظهر الميم بلا غُنّة. ويُسمّى: الإظهار الشّفويّ؛ وذلك لأنّ الميم السّاكنة تخرج من الشّفتَين؛ وهي الحرف المُظهَر.

حروف الإظهار:

(أ، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، ن، هـ، و، ي).

سببُ الإظهار:

بُعدُ مَخرج الميم عن مَخرج حروف الإظهار السّتة والعشرين.

أمثلة على الميم السّاكنة مع حروف الإظهار:

١ - حرف الألف ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ المائدة ١٠٥
الشاهد (عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ).

٢ - حرف التّاء ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ آل عمران ١٣٢
الشاهد (لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ).

٣ - حرف الثّاء ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ...﴾ الكهف ٢٥
الشاهد (كَهْفِهِمْ ثَلاثَ).

٤ - حرف الجيم ﴿ أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلاَ يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾ النساء ١٢١
الشاهد (مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ).

٥ – حرف الحاء ﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا..﴾ الأنعام ١٠٧

الشاهد (عَلَيْهِمْ حَفِيظًا).

٦ – حرف الخاء ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ﴾ يونس ١٤

الشاهد (جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ).

٧ – حرف الدّال ﴿وَلاَ تَتَّخِذُواْ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾ النحل ٩٤

الشاهد (أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً).

٨ – حرف الذّال ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ الأعراف ٦٣

الشاهد (جَاءكُمْ ذِكْرٌ).

٩ – حرف الرّاء ﴿وَارْتَقِبُواْ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ هود ٩٣

الشاهد (مَعَكُمْ رَقِيبٌ).

١٠ – حرف الزّاء ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ﴾ سورة ص ٦٣

الشاهد (أَمْ زَاغَتْ).

١١- حرف السّين ﴿أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ التوبة ١٩

الشاهد (أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ).

١٢- حرف الشّين ﴿قَالَ أَنتُمۡ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللّٰهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ يوسف ٧٧

الشاهد (أَنتُمۡ شَرٌّ).

١٣- حرف الصّاد ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ الشعراء ١٤٢

الشاهد (أَخُوهُمۡ صَالِحٌ).

١٤ - حرف الضّاد ﴿إِنَّهُمۡ أَلۡفَوۡا آبَاءَهُمۡ ضَالِّينَ﴾ الصافات ٦٩

الشاهد (آبَاءَهُمۡ ضَالِّينَ)

١٥ - حرف الطّاء ﴿لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ الغاشية ٦

الشاهد (لَهُمۡ طَعَامٌ).

١٦ - حرف الظّاء ﴿وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلًا﴾ الإنسان ١٤

الشاهد (عَلَيۡهِمۡ ظِلَالُهَا).

١٧- حرف العين ﴿وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾ آل عمران ١٠٣

الشاهد (وَكُنتُمْ عَلَىَ).

١٨- حرف الغين ﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ﴾ الفاتحة ٧

الشاهد (عَلَيهِمْ غَيرِ).

١٩- حرف الفاء ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا﴾ البقرة ٢٣٩

الشاهد (خِفْتُمْ فَرِجَالاً).

ملاحظة:

ينبغي المُداقّة في إظهار الميم السّاكنة عند حرف الفاء؛ وذلك خوفًا من خفائها عنده. وذلك لقُرب مَخرجها من مَخرجه، فلابد أن يكون الإظهارُ أشدّ.

قال الجمزوري :

واحـــذر لـــدى واو وفـــا أن تختفي
لـــقُـــربـــهـــا والاتّـــحـــاد فاعرف

٢٠- حرف القاف ﴿... كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾ الحج ٤٢

الشاهد (قَبْلَهُمْ قَوْمُ).

٢١- حرف الكاف ﴿... وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ﴾ الأنفال ٤٣

الشاهد (أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا).

٢٢- حرف اللّام ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا ﴾ الأعراف٥١

الشاهد (دِينَهُمْ لَهْوًا).

٢٣ - حرف النّون ﴿قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ الحجر٧٠

الشاهد (أَوَلَمْ نَنْهَكَ).

٢٤ - حرف الهاء ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ محمد١٧

الشاهد (زَادَهُمْ هُدًى).

٢٥- حرف الواو ﴿ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ البقرة ٥

الشاهد (رَّبِّهِمْ وَ أُوْلَئِكَ).

ملاحظة:

ينبغي المُداقّة في إظهار الميم السّاكنة عند حرف الواو؛ وذلك خوفًا من خفائها عنده، لاتحادهما في المَخرج؛ فلابد أن يكون الإظهار أشدّ. قال ابن الجزري في المقدّمة

الجزرية:

وأظهرنها عند باقي الأحرفِ
واحذر لدى واو وفا أن تختفي

٢٦ - حرف الياء ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي ...﴾ الأنعام٧٧
الشاهد (لَّمْ يَهْدِنِي).

ثانيا: الإدغام

إذا وقع بعد الميم الساكنة (ميم) مثلها؛ يجب إدغامها في الثانية بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدّدًا؛ ويُسمّى إدغامًا صغيرًا.

مثال الميم السّاكنة مع حرف الإدغام:

- ﴿لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ سورة ق٣٥
الشاهد (لهم مَّا) وتُقرأ (لهُمْما).

- ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ الإنسان ٢٢
الشاهد (سعيُكُم مَّشكورا) وتُقرأ (سعيُكُمْمَشْكورا).

ثالثا: الإخفاء

إذا وقعت الباءُ بعد الميم السّاكنة؛ فحُكمها الإخفاء بغُنّة، ويُسمّى: إخفاءًا شفويًا.

ومعنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها كلّيّا؛ بل إضعافها بتقليل الاعتماد على مَخرجها؛ أعني الشفتَين.

مثال الميم الساكنة مع حرف الإخفاء (الباء):

- ﴿تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ﴾ الفيل٤

الشاهد (ترميهم بِحجارة).

- ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآ﴾ النساء٨٦

الشاهد (حييتم بِتحية).

ملاحظة:

في اصطلاح رسم المصحف لا توضع علامة السكون (ۡ) فوق الميم السّاكنة التي بعدها باء.

أحكامُ الميم والنّون المشدّدتَين:

حكمهما:

الميم والنون المشدّدتان حُكمهما وجوب الغُنّة؛ ومقدارها: حركتان.

ملاحظة:

حدّد العلماء الحركة بقبض الإصبع أو بَسطه، ولا يتحصّل كيفية ذلك إلا عن طريق التلقّي.

مثال النّون المشدّدة:

- ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ﴾ الناس٦
- ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ المدثر١٨
- ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ...﴾ النساء٣٢

مثال الميم المشدّدة:

- ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ ...﴾ القصص٦٧
- ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ...﴾ الفتح٢٩
- ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ الإنشقاق٧

أسئلة الباب:

١ - عرّف النّون السّاكنة والتّنوين.

٢ - كم حكما للنّون السّاكنة والتّنوين ؟

٣ - هناك فروق بين النّون السّاكنة والتّنوين؛ اذكرها.

٤ - ما هو الإظهار؛ وما هي حروفه ؟

٥ - ما هو الإدغام؛ وما هي حروفه ؟

٦ - ما هو الإخفاء؛ وما هي حروفه ؟

٧ - ما هو الإقلاب؛ وما هي حرفه ؟

٨ - ينقسم الإدغام إلى إدغام بغُنّة وبغير غُنّة، عرّف كلا منهما مع إيراد مثال على ذلك.

٩- ما هي العلامة التي تُرسم في المصحف الشريف للإظهار والإدغام والإقلاب؟

١٠ - ما هو الإظهار المطلق وما هي أنواعه ؟

١١ - عرّف التّماثل، وبيّن أقسامه مع ذكر مثال لكلّ منها.

١٢ - عرّف التّجانس، وبيّن أقسامه مع ذكر مثال لكلّ منها.

١٣ - عرّف التّقارب، وبيّن أقسامه مع ذكر مثال لكلّ منها.

١٤ – عرّف التّباعد، وبيّن أقسامه مع ذكر مثال لكلّ منها.

١٥ – عرّف الميم السّاكنة، وبيّن أقسامها.

١٦ – اذكر حروف الإظهار.

١٧ – حرفان؛ ينبغي أن يكون إظهار الميم أشدّ عندهما؛ اذكرهما مع بيان سبب ذلك.

١٨ – اذكر مثالا من الذكر الحكيم للميم والنّون المشدّدتين.

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾

سورة ص



من خطبة السيدة الطاهرة؛ الزهراء عليها السلام:

" كِتَابُ اللَّهِ بَيِّنَةٌ بَصَائِرُه، وَآيٌ مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُه، وَبُرْهَانٌ مُتَجَلِّيَةٌ ظَوَاهِرُه، مُدِيمٌ لِلْبَرِيَّةِ اسْتِمَاعُهُ، وَقَائِدٌ إِلَى الرِّضْوَانِ أَتْبَاعَهُ (اتِّبَاعُهُ)، وَمُؤَدٍّ إِلَى النَّجَاةِ أَشْيَاعَهُ، فِيهِ تِبْيَانُ حُجَجِ اللَّهِ الْمُنِيرَةِ، وَمَحَارِمِهِ الْمُحَرَّمَةِ، وَفَضَائِلِهِ الْمُدَوَّنَةِ، وَجُمَلِهِ الْكَافِيَةِ، وَرُخَصِهِ الْمَوْهُوبَةِ، وَشَرَائِعِهِ الْمَكْتُوبَةِ، وَبَيِّنَاتِهِ الْجَالِيَةِ،...".

بحار الأنوار٦/١٠٧

الباب الرابع

في بيان لام التعريف، ولام الفعل، ولام الاسم، ولام الأمر، وأحكام اللام الواقعة في الحرف.

أولا:

لامُ التّعريف:

هي لامٌ ساكنة زائدة تَدخلُ على الاسم.

أقسامها: لام التعريف على قسمين:

الأول: لامٌ يمكنُ الاستغناء عنها؛ كقولك: الكعبة والصفا.

الثانية: لامٌ لا يمكنُ الاستغناء عنها؛ كقولك: الذي، والتي.

والكلام عن الأول:

لام التعريف في أوائل الأسماء؛ لها حكمان: الإظهار، والإدغام:

أ - الإظهار:

تُظهر لام المعرفة إذا جاء بعدها أحد الحروف الأربعة عشر التي تجمعها هذه الكلمة (إبغ حجّك وخف عقيمه) وتسمى بـ(اللام القمرية) نسبةً إلى لام كلمة القمر[1].

ملاحظة:

جَرى الضبط في القرآن الكريم على وضع علامة السّكون على (اللّام)؛ وخلوّ الحرف الذي بعدهُ من الشَّدّة.

١ وجه التسمية بلام القمر لأن اللام لاتغيب عند وجود هذه الحروف كما أن النجوم لاتغيب عند وجود القمر؛ أما عند وجود الشمس فتختفي.

أمثلــة:

الْأرض، الْباب، الْـغارمين، الْـحج، الْـجمل، الْـكاظمين، الْـوالدين، الْـخير، الْـفتنة، الْـعلم، الْـقمر، الْـيتيم، الْـمال، الْـهدهد.

ب - الإدغـام:

تُدغم لام المَعرفة إذاجاء بعدها أحد الحروف الهجائيّة – بعد إخراج الأربعة عشر حرفًا المُظهرة – المجموعة في أوائل كلمات هذاالبيت:

طِـبْ ثـمَّ صِـل رَحِـمـا تـفُـز ضِـفْ ذا نِعَمْ
دَع سُـوءَ ظـنٍّ زُر شـريـفـاً لِلكَرَمْ

ملاحظة:

جرى الضّبط في القرآن الكريم على وضع علامـة الشدّة على الحرف الذي بعد اللام.

أمثـلة:

الطَّـيباتِ، الثُّلث، الصَّـمد، الرَّحيم، التَّـوبـة، الضَّأن، الذَّهب، النَّـعَم، الدُّعاء، الظَّـن، الزَّكـاة، الشَّـر، اللَّـمَم.

ثانيا:

حكم (اللام) الواقعة في الفعل:

يجب إظهار اللام الواقعة في الفعل سواءٌ أكان الفعل ماضيًا، أم مضارعًا، أم أمـــرا.

مثال لام الفعل في الماضي:

- ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ يوسف٢

الشاهد (أنزَلْناه).

- ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ الشعراء ٣٢

الشاهد (فألْقى).

مثال لام الفعل في المضارع:

- ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ النازعات ٤٦

الشاهد (يلْبثوا).

- ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ سورة ق ١٨

الشاهد (يلْفظ).

مثال لام الفعل في الأمر:

- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ الأخلاص١

الشاهد (قلْ).

- ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ البقرة ٢١١

الشاهد (سَلْ).

والحُكمُ في هذه اللّامات الإظهار وجوبا - كما عرفت -، إلا إذا وقع بعدها (لام) أو (راء)؛ فإنّها تُدغم؛ مثاله:

- ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ الإسراء٢٣

الشاهد (وقُل لَّهما).

- ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾ المؤمنون٩٣

الشاهد (قُل رَّب).

ثالثا:

أحكام (اللام) الواقعة في الاسم:

يجب إظهار اللّام الواقعة في الاسم؛ ومثاله:

- ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ النبأ ١٦

الشاهد (أَلْفَافًا).

- ﴿مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾ يوسف٤٠

الشاهد (سُلْطَانٍ).

رابعا:

أحكامُ لام الأمر:

وهي التي تكون بعد (الواو)، أو (الفاء)، أو (ثمّ)؛ وحُكمها الإظهارُ وجوبًا[1]، مثاله:

- ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ النور ٢٢
- ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ﴾ عبس ٢٤
- ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا﴾ الحج ٢٩

١ لابد من الاعتناء في إظهارها إذا جاورت حرف التاء؛ كما في (ولتأت طائفة) تحرَزًا من ادغامها بدل الإظهار.

خامسا:

أحكام (اللام) الواقعة في الحرف:

وهي تقع في القرآن الكريم في حرفين فقط؛ هما (هل)، و (بل). ومثاله:

- ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ الرعد ١٦
- ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ الشعراء ٢٢١
- ﴿... بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ الأعراف ٨١
- ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ..﴾ الأنعام ٢٨

ملاحظة:

يجب [١] إدغام اللام الواقعة في(بل) و(هل)؛ إذا وقع بعدها (اللام) أو (الراء) :

- مثال (بل) مع (اللام):

- ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾ المؤمنون ٥٦

الشاهد (بل لايشعرون) وتُقرأ (بلّايشعرون).

١ لهذين الحرفين مع ما يأتي بعدهما من أحرف الهجاء ثلاثة أحكام؛ قد تعرّضنا هنا للأول منها؛ وهو الوجوب، وأما الثاني فالحكم فيه؛ جواز الإدغام؛ وذلك في ثمانية أحرف هي: التاء والثاء والزاء والسين والضاد والطاء والظاء والنون، والحكم في الثالث هو وجوب الإظهار؛ وذلك في باقي حروف الهجاء بعد إخراج القسمين.

- **مثال (بل) مع (الراء):**

- ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ النساء ١٥٨

الشاهد (بل رَّفعه) وتُقرأ (بَرْرَفعه).

- **مثال (هل) مع (اللام):**

- ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى﴾ النازعات ١٨

الشاهد (هل لك) وتُقرأ (هلْلَكَ).

وأما (هل) مع (الراء):

- **ليس في القرآن لها مثال؛** إذ لم تَرد (الراء) بعد (هل) فيه.

أسئلة الباب:

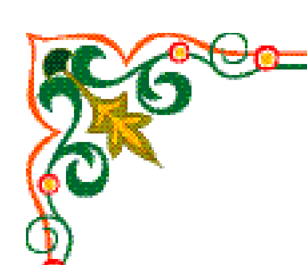
١ - اذكر تعريف لام المعرفة.

٢ - ما هي الكلمة التي تجمع الحروف القمرية ؟

٣ - اذكر بيت الشعر الذي يجمع في أوائله الحروف الشمسيّة.

٤ - ما هو حكم اللّام الواقعة في الفعل ؟

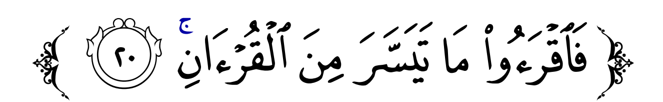
٥ - ما هو حكم اللّام الواقعة في الحرف ؟





﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ ٢٠﴾

سورة المزمل



قال علي بن موسى الرضا عليه السلام:

" هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَ عُرْوَتُهُ الْوُثْقَى، وَ طَرِيقَتُهُ الْمُثْلَى، الْمُؤَدِّي إِلَى الْجَنَّةِ، وَ الْمُنْجِي مِنَ النَّارِ، لَايَخْلَقُ مِنَ الْأَزْمِنَةِ، وَ لَايَغِثُّ عَلَى الْأَلْسِنَةِ، لِأَنَّهُ لَمْ يُجْعَلْ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ، بَلْ جُعِلَ دَلِيلَ الْبُرْهَانِ، وَ حُجَّةً عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ، لايَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَ لامِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ".

بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج١٧/ ٢١٠



الباب الخامس

في بيان التفخيم ومراتبه؛ والترقيق، وبيان حكم الألف، وأحكام اللام الواقعة في لفظ الجلالة، وبيان أحكام الراء.

التفخيم:

هو تسمينُ الحرف وتغليظ الصّوت حين التلفُّظِ به.

الترقيق:

هو ترقيقُ وتنحيل ذات الحرف عند تلفُّظِه.

مراتبُ التّفخيم خمسة:

المرتبة الأولى:

هي أن تأتي حروف الاستعلاء[١] مفتوحة؛ ويأتي بعدها ألف؛ كقوله تعالى:

- ﴿إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ البقرة٢٤٧

الشاهد (طَالوت).

- ﴿وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ هود٧٧

الشاهد (ضَاق).

- ﴿وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ غافر٢٨

الشاهد (صَادقا).

- ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾ الكهف٢٢

الشاهد (ظَاهرا).

١ حروف الاستعلاء (خصّ ضغط قظ) حروفٌ مفخَمة، أقواها تفخيمًا حرف الطاء وأضعفها حرف الخاء، وقد تقدّم الكلام عنها في أول الكتاب فراجع.

- ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾ الأنبياء ١١٢

الشاهد (قَال).

- ﴿غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ..﴾ غافر٣

الشاهد (غَافر).

- ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ المائدة٢١

الشاهد (خَاسرين).

المرتبة الثانية:

هي أن تأتي حروف الاستعلاء مفتوحة؛ ولا يكون بعدها ألف؛ كقوله تعالى:

- ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ سورة ق ١٠

الشاهد (طَلع).

- ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ المائدة ١٠٥

الشاهد (ضَل).

- ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ الأحقاف ٣٥

الشاهد (صَبر).

- ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ الطلاق ١

الشاهد (ظَلم).

- ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ يوسف ٧٦

الشاهد (قَبل).

- ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ يس ٢٧

الشاهد (غَفر).

- ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ البقرة ٧

الشاهد (خَتم).

المرتبة الثالثة:

هي أن تأتي حروف الاستعلاء مضمومة؛ ولا يكون بعدها ألف؛ كما في قوله تعالى:

- ﴿رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ التوبة ٨٧

الشاهد (وطُبِع).

- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ الحج٧٣

الشاهد (ضُرِب).

- ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ الأعراف ٤٧

الشاهد (صُرِفَت).

- ﴿يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ آل عمران ١٥٤

الشاهد (يظُنّون).

- ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ الذاريات ١٠

الشاهد (قُتِل).

- ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ الروم ٢

الشاهد (غُلِبت).

- ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ الغاشية ١٧

الشاهد (خُلِقَت).

المرتبة الرابعة:

هي التي تكون حروف الاستعلاء ساكنة؛ بعد فتح[1]؛ كما في قوله تعالى:

- ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الروم ٥٩

الشاهد (يَطْبع).

- ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ الرعد ١٧

الشاهد (يَضْرب).

- ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ البقرة ١٧٥

الشاهد (أَصْبَرهم).

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ النساء ٤٠

الشاهد (يَظْلم).

١ أما إذا كانت ساكنة بعد ضم فتُعطى تفخيم المضموم كما في قوله تعالى (يُطعمون، مُقمحون) وإذاكانت بعد كسر فتعطى تفخيمًا أدنى من التفخيم الذي بعد الضمّ كما في قوله عز من قائل (إطْعام، نذِقه).

- ﴿أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ التوبة ١٠٤

الشاهد (يَقْبل).

- ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا﴾ الشعراء ٥١

الشاهد (نَطْمع).

- ﴿وَيَومَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴾ الجاثية٢٧

الشاهد (يَخْسر).

المرتبة الخامسة:

هي التي تكون حروف الاستعلاء مكسورة فيها كما في قوله تعالى:

- ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ تبارك ٣

الشاهد (طِباقا).

- ﴿وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لَّتَعْتَدُواْ ﴾ البقرة٢٣١

الشاهد (ضِرارا).

- ﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ النساء٦٨

الشاهد (صِراطا).

- ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً ﴾ النساء٥٧

الشاهد (ظِلًّا).

- ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ آل عمران ١٩١

الشاهد (قِياما).

- ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللّهِ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾ الجاثية ٢٣

الشاهد (غِشاوة).

- ﴿انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ التوبة ٤١

الشاهد (خِفافا).

ملاحظة:

١- الغُنّة تَتْبَعُ ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا؛ كما في قوله عزّ وجلّ:

- ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾ الصافات ٧٣

الشاهد (فانظُر) مع غنّة مفخّمة؛ لمكان حرف الظّاء المفخّمة بعد النّون السّاكنة.

- ﴿وَ أَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ مريم ٣٩

الشاهد (وأنذِرهم) مع غنّة مرقّقة؛ لمكان حرف الذّال بعد النّون السّاكنة.

٢- جميع الحروف - باستثناء حروف الاستعلاء - مرقّقة إلا الألف، واللّام، والرّاء:

فالألِفُ تَتْبَعُ ما قبلها؛ إن كان مفخّمًا تُفَخّم، وإن كان مرقّقًا تُرَقّق، كما في قوله تعالى:

- ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾ البقرة ٢٤٩

الشاهد (طَالوت)، فالألف هنا مفخّمَة؛ لمكان حرف الطاء قبلها.

- ﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ البقرة ٢٥٠

الشاهد (لجَالوت)، وهي هنا مرقّقة؛ لمكان حرف الجيم قبلها.

واللّامُ في لفظ الجلالة تأتي مُفخّمَة إذا تقدّمها فتح أو كانت ساكنة بعد فتح أو تقدّمها ضمّ أو كانت ساكنة بعد ضمّ، وإليك امثلتها:

- **تُفخّم لام لفظ الجلالة إذا تقدّمها (فتح):**

- ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا..﴾ المجادلة ١

الشاهد (سمعَ اللّه).

- **تُفخّم لام لفظ الجلالة إذا كانت ساكنة بعد (فتح)[1]:**

- ﴿اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ البقرة ٢٥٥

الشاهد (اَللّه).

- **تُفخّم لام لفظ الجلالة إذا تقدمها (ضمٌّ) :**

- ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ الممتحنة ٨

الشاهد (ينهاكمُ اللّه).

---

١ قال الحافظ ابن الجزري في المقدّمة: وفخّم اللام من اسم الله * عن فتح أو ضم كعبدُ الله، ص ٤٩. واطلاقه دال على تفخيم لام لفظ الجلالة حتى وإن كان تقدُّمُ الفتحة في كلمة واحدةً.

- ﴿وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ..﴾ الأنفال ٣٢

الشاهد (قالوا اللَّهم).

أما في غير هذه الحالات فحكمها الترقيق:

- تُرقّق لام لفظ الجلالة إذا تقدّمتها (كسرة):

- ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الفاتحة ١

الشاهد (بِسمِ اللّه).

- ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ..﴾ آل عمران ٢٦

الشاهد (قُلِ اللَّهُمَّ).

والرّاءُ لها أحوال ثلاث: التفخيم، والترقيق، وجواز الأمرين.

تُفخَّم الرّاء في عدّة مواضع، هي:

- تُفخّم الرّاء إذا كانت مفتوحة:

- ﴿فَقَالُوا عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا..﴾ يونس ٨٥

الشاهد (رَبنا).

- ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ مريم ١٩

الشاهد (رَسول).

- **تُفخّم الرّاء إذا كانت ساكنة بعد فتح:**

- ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ الزخرف ٥٧

الشاهد (مَرْيم).

- ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا..﴾ يوسف ٨٢

الشاهد (القَرْية).

- **تُفخّم الرّاء إذا كانت مضمومة:**

- ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ..﴾ البقرة ٧١

الشاهد (تثيرُ).

- ﴿.. جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا..﴾ آل عمران ١٥

الشاهد (الأنهارُ).

- **تُفخّم الرّاء إذا كانت ساكنة بعد ضم:**

- ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ سورة ص ٥٤

الشاهد (كُرْسيه).

- ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا..﴾الأحقاف ٢٨

الشاهد (قُرْبانا).

- **تُفخّم الرّاء إذا كانت ساكنة بعد كسرٍ عارض:**

- ﴿.. بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ..﴾ المائدة ١٠٦

أصلها (إنْ ارتبتم) فحُرِّكت النّون بالكسر لالتقاء الساكنين.

- ﴿.. أَمِ ارْتَابُوا..﴾ النور ٥٠

أصلها (أمْ ارْتابوا) فحُرِّكت الميم بالكسر لالتقاء الساكنين.

- **تُفخّم الرّاء إذا كانت ساكنة بعد كسرٍ أصليّ غير متّصِلٍ بها:**

- ﴿.. وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ..﴾ النور٥٥

الشاهد (الذي ارْتضى).

- ﴿.. وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ الأسراء٢٤

الشاهد (ربِّ ارْحمهما).

- **تُفخّم الرّاء إذا كانت ساكنة بعد كسرٍ أصليّ متّصِلٍ بها؛ وجاء بعدها حرف استعلاء:**

- ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ..﴾ الأنعام ٧

الشاهد (قِرْطَاس) راء ساكنة بعد كسر أصليّ؛ ثمّ بعدها حرف الطاء من حروف الاستعلاء.

- ﴿..فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ..﴾ التوبة ١٢٢

الشاهد (فِرْقَة) راء ساكنة بعد كسر أصليّ؛ ثمّ بعدها حرف القاف من حروف الاستعلاء.

- ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ... وَإِرْصَادًا...﴾ التوبة ١٠٧

الشاهد (إِرْصَادا) راء ساكنة بعد كسر أصليّ، ثمّ بعدها حرف الصاد من حروف الاستعلاء.

- ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا) النبأ ٢١

الشاهد (مِرْصَادا) راء ساكنة بعد كسر أصليّ، ثمّ بعدها حرف الصاد من حروف الإستعلاء.

- ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ) الفجر ١٤

الشاهد (لبالمِرْصَاد) راء ساكنة بعد كسر أصليّ، ثمّ بعدها حرف الصاد من حروف الإستعلاء.

- **تُفخّم الرّاء السّاكنة إذا جاءت:**

بعد ألف ممدودة :

- (الأنهارْ، الأبرارْ).

بعد واو ممدودة:

- (غَفورْ، حُورْ).

بعد ساكنٍ قبله فتحٌ أو ضمٌ:

- (بالصَّبْر، خُسْر).

- **تُرقّق الرّاء في عدّة مواضع، هي:**

- **تُرقّق الرّاء إذا كانت مكسورة؛ سواء أكانت:**

١ - في اسم :

- ﴿.. كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ..﴾ البقرة٢٥

الشاهد (رِّزْقا).

- ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ..﴾ الأحزاب٢٣

الشاهد (رِجال).

٢- أم في فعل:

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا..﴾ البقرة ٢٦

الشاهد (يضرِب).

- ﴿وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ..﴾ الأسراء٣٧

الشاهد (تخرِق).

- تُرقّق الرّاء إذا كانت ساكنة بعد كسر أصليّ؛ بشرط ألا يأتي بعدها حرف استعلاء في نفس الكلمة:

- ﴿...فَاتَّبَعُواْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ هود ٩٧

الشاهد (فِرْعون).

- ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ الشعراء٢١٤

الشاهد (وأنــذِرْ).

- تُرقّق الرّاء إذا كانت ساكنة بعد ياء ساكنة:

- ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ..﴾ المؤمنون٧٢

الشاهد (خَيْر).

- ﴿.. أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ..﴾ آل عمران ٤٩

الشاهد (الطّيْر).

- تُرقّق الرّاء إذا كانت ساكنة بعد ياء مدّيّة:

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِير﴾ الحج ٦٣

الشاهد (خَبير).

- ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِير﴾ النحل ٧٠

الشاهد (قدير).

- تُرقّق الراء إذا كانت ساكنة بعد ساكنٍ قبله كسر:

- ﴿هَذَا ذِكْرٌ ...﴾ سورة ص ٤٩

الشاهد (ذِكْر) حال الوقف عليها.

ج - جواز التفخيم والتّرقيق:

- ﴿يَسْر﴾ الفجر ٤

أصلها (يسري) حُذفت الياء فيها للتّخفيف، تجوز قراءتها بالوجهين حال الوقف عليها، فمَن رقّق؛ كان نظرُهُ إلى الياء المحذوفة، ومَن فخّم؛ نظر إلى سكون الرّاء وفَتْحِ ما قبلها.

- ﴿مِصْرَ﴾ يوسف ٢١

جوازُ الوجهين عند الوقف عليها، أمّا حال الوصل فالتفخيم؛ لأنّ الرّاء مفتوحة.

- ﴿القِطْرِ﴾ سبأ ١٢

جوازُ الوجهَين عند الوقف عليها،أمّا حال الوصل فالترقيق؛ لأنّ الراء مكسورة.

- ﴿فأَسْرِ بعبادي﴾ الدخان ٢٣

الأولى ترقيق الرّاء حال الوقف على (فأسْر)؛ حيث أنّ أصلها (فأسْري) حُذفت الياء منها للبناء.

- ﴿أنْ أسْرِ بعبادي﴾ طه ٧٧

الأولى ترقيق الرّاء حال الوقف على (أسْر)؛ حيث أنّ أصلها (أسْري) حُذفت الياء منها للبناء.

- ﴿ونُذُرِ﴾القمر ١٦

أصلها(نُذُري) حذفت الياء منها للتّخفيف، تجوز قراءتها بالوجهين حال الوقف عليها، فمن رقّق كان نظرُه إلى الياء المحذوفة، ومَن فخّم نظر إلى سكون الرّاء وضمِّ ما قبلها.

- ﴿فِرْقٍ كَالطّوْدِ العَظِيمِ﴾ الشعراء ٦٣

المشهورُ هو الترقيق؛ نظرًا لكسر حرف الاستعلاء أعني القاف، ومَن فخّمَ أجراه على القاعدة، هذا عند وصل كلمة (فِرْق) بما بعدها؛ أعني بـ(كَالطّوْدِ)، أما حال الوقف عليها فحكم الرّاء التفخيم؛ لسكون القاف.

أسئلة الباب:

١ – عرّف التفخيم والترقيق.

٢ – ما هو حكم الرّاء إذا كانت ساكنة بعد كسر أصليّ متّصل بها وجاء بعدها حرف استعلاء ؟

٣ – ما هو حكم الرّاء إذا كانت ساكنة بعد كسر أصليّ متّصل بها ولم يجئ بعدها حرف استعلاء ؟

٤ – اذكر خمسة موارد يجوز فيها التّفخيم والتّرقيق.

٥ – متى تُفخّم لام لفظ الجلالة، ومتى ترقّق ؟

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ ﴾

سورة مريم

قال أبو عبد الله عليه السلام:

" إنَّ الدَّوَاوِينَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ثَلاثَةٌ، دِيوَانٌ فِيهِ النِّعَمُ وَدِيوَانٌ فِيهِ الْحَسَنَاتُ، وَدِيوَانٌ فِيهِ السَّيِّئَاتُ، فَيُقَابلُ بَيْنَ دِيوانِ النِّعمِ وَدِيوَانِ الْحَسَنَاتِ فَتَسْتَغْرِقُ النِّعَمُ عَامَّةَ الْحَسَنَاتِ وَيَبْقَى دِيوانُ السَّيِّئَاتِ، فَيُدْعَى بِابْنِ آدَمَ الْمُؤْمِنِ لِلْحِسَابِ، فَيَتَقَدَّمُ الْقُرْآنُ أَمَامَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَيَقُولُ: يَارَبِّ أَنَا الْقُرْآنُ وَهَذَا عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ قَدْ كَانَ يُتْعِبُ نَفْسَهُ بِتِلَاوَتِي، وَيُطِيلُ لَيْلَهُ بِتَرْتِيلِي، وَتَفِيضُ عَيْنَاهُ إِذَا تَهَجَّدَ، فَأَرْضِهِ كَمَا أَرْضَانِي، قَالَ: فَيَقُولُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ: عَبْدِيَ ابْسُطْ يَمِينَكَ، فَيَمْلَؤُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ، وَيَمْلَأُ شِمَالَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، ثُمَّ يُقَالُ هَذِهِ الْجَنَّةُ مُبَاحَةٌ لَكَ فَاقْرَأْ وَاصْعَدْ، فَإِذَا قَرَأَ آيَةً صَعِدَ دَرَجَةً ".

كتاب الكافي - الشيخ الكليني ج٢/ ٢٠٦

الباب السادس

في المُـدود

وتنقسم إلى أصليّ وفرعيّ، ويندرج تحت كلّ منهما عدّة أنواع

المَــدّ:

لغـة: هو المَطُّ والبَسْطُ والزيادة، قال تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ نوح١٢؛ أي يَزِدكُم.

واصطلاحًا: هو عبارة عن مطّ الحرف أكثر من مقداره الطبيعيّ بحرف من حروف المدّ الثلاثة (ا، و، ي)، وتجمعها كلمة (آتوني) أو (نوحيها).

- ينقسمُ المدّ إلى قسمَين: أصليّ وفرعيّ:

أولا: الأصليّ:

وهو المدّ الطبيعيّ، لأنّ صاحب الطبيعة السليمة لايُنْقِصُهُ عن حدّه؛ ولا يزيد فيه، ومقداره حركتان.

- مثال المدّ الطبيعيّ في الـ(ا): ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ..﴾ البقرة ١٣١

الشاهد (قال).

- مثال المدّ الطبيعيّ في الـ(و): ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ الأعلى ١٩

الشاهد (موسى).

- مثال المدّ الطبيعيّ في الـ(ي): ﴿وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗا﴾ الانعام ١٢٦

الشاهد (مستقيما).

وتندرج تحت المدّ الأصليّ كلّ من المدود التالية مع شيء من التفصيل:

١- المدّ الطبيعيّ:

هو ما لم يأت بعد حروف المدّ (همزة) أو (سكون) وقد تقدّم ذكره.

٢- مدّ البَدَل:

هو أن يأتي قبل حرف المدّ (همزة):

- مثال مدّ البَدَل في الـ(ا): ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ..﴾ المائدة ٩

الشاهد (ءامنوا) مدّ طبيعيّ مقداره حركتان.

- مثال مدّ البَدَل في الـ(و): ﴿.. وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ الإسراء٨٥

الشاهد (أُوتيتم) مدّ طبيعيّ مقداره حركتان.

- مثال مدّ البَدَل في الـ(ي): ﴿فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ..﴾ غافر ٨٥

الشاهد (إيمانهم) مدّ طبيعيّ مقداره حركتان.

٣ - مدّ العِوَض:

هو مدّ في حال الوقف على تنوين النّصب فقط؛ دون الرّفع والجرّ؛ ومثاله:

- ﴿.. إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ فاطر ٤١

الشاهد(غَفورًا) تُقرأ (غفورا) بمدّ الراء بمقدار حركتين فقط حال الوقف عليها.

- ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً﴾ الواقعة ٣٥

الشاهد (إنشاءً) تُقرأ (إنشاءا) بمد الهمزة بمقدار حركتين فقط حال الوقف عليها.

ملاحظة:

يختصّ مدّ العوض بتنوين النّصب فقط، أما تنوين الرّفع والجرّ؛ فالوقف عليهما بالسّكون.

- مثال الوقف على تنوين الجرّ: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ فاطر ١٦

الشاهد (خلقٍ) تُقرأ (خلقْ) بسكون القاف حال الوقف عليها.

- مثال الوقف على تنوين الرّفع: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ التحريم ١

الشاهد (رحيمٌ) تُقرأ (رحيم) بسكون الميم حال الوقف عليها.

٤ - مدّ الصِّلَة[١]:

وهو مدٌّ خاصٌّ بصِلَة هاء الضَّمير الغائب للمفرد المذكَّر الواقع بين مُتَحَرّكَيْن، وينقسم إلى صلةٍ كبيرةٍ؛ وصغيرة:

أ - الكبيرة: وهو أن يأتي بعد هاء الضمير؛ همزةُ قَطْع.

- مثال هاء الضمير المكسور قبل همزة القطع:

- ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ الجن ٢٦

الشاهد (غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا) مع مدّ أربع أو خمس حركات.

ملاحظة:

في هاء الضمير المكسور تُرسَم ياء صغيرة فوقها علامة المدّ (ےٓ)؛ بينها وبين همزة القطع.

- مثال هاء الضمير المضموم قبل همزة القطع:

- ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴾ الدخان ٢٢

الشاهد (رَبَّهُۥٓ أَنَّ) مع مد أربع أو خمس حركات.

ملاحظة:

في هاء الضمير المضموم تُرسَم واو صغيرة فوقها علامة المد (وٓ) بينها وبين همزة القطع.

١ ويُستثنى من مدّ الصّلة هذه الكلمات (بيده، نؤته، يؤده، نوله، أرجه، ترزقانه، يأته، ويتقه، فألقه، يرضه، يره، ونصله). فقد وقع الكلام فيها بين القرّاء، إذ ورد بعضها دون صِلة رواية، وبعضها لم تتوفر فيها الشروط، وعلى من أراد الوقوف عليها مراجعة المطوّلات.

ب - **الصغيرة**: وهو أن يأتي بعد هاء الضمير حرف متحرك غير همزة القَطْع.

- **مثال هاء الضّمير المكسور:**

- ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾ الإنشقاق ٩

الشاهد (أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا) مدّ طبيعيّ مقداره حركتان.

ملاحظة:

في هاء الضمير المكسور تُرسَم ياء صغيرة (ۦ) بين هاء الضّمير وأوّل حرف من الكلمة التي تليها.

- **مثال هاء الضمير المضموم:**

- ﴿ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ المطففين٢٧

الشاهد (وَمِزَاجُهُۥ مِن) مدّ طبيعيّ مقداره حركتان.

ملاحظة:

في هاء الضمير المضموم تُرسَم (و) صغيرة بينها وبين أول حرف من الكلمة التي تليها.

تنبيهان:

الأول:

أنّ حفصًا يَصِلُ كلّ هاء ضمير للمُفْرِدِ الغائب بواوٍ لفظيّة إذا كانت مضمومة، وياءٍ لفظيّةٍ إذا كانت مكسورة؛ بشرط أن يكون ما قبلها وما بعدها متحرّكًا، باستثناء ثلاثة موارد؛ هي:

١ - الهاء في (يَرْضَهُ) في سورة الزّمر، فإن حفصًا ضَمّها بدون صِلَة.

٢ - الهاء في (أَرْجِهْ) في سورتي الأعراف والشّعراء، فإنه سَكّنَها.

٣ - الهاء في (فَأَلْقِهْ) في سورة النّمل، فإنه سَكّنَها.

الثاني:

أنه إذا سَكَنَ ما قبل هاء الضمير؛ وتحرّك ما بعدها؛ فإنه لا يَصِلها؛ باستثناء قوله تعالى في سورة الفرقان ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ فإنه يَصِلها.

٥- مدّ التّمكين: وله حالتان:

أ - أن تأتي ياءان؛ الأولى مُشدّدة، والثانية ساكنة؛ وحُكمها أن تُمَدّ الثانية بمقدار حركتين. ومثاله:

- ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا..﴾ النساء ٨٦

الشاهد (حُيِّيتُم) مدّ بمقدار حركتين.

- ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا..﴾ الجمعة ٢

الشاهد (الأُمِّيِّين) مدّ بمقدار حركتين.

ب - أن تلتقي ياءان أو واوان، الأولى مَدَّية ساكنة؛ والثانية متحرّكة؛ فيجب على القارئ أن يفصل بينهما بِمَدّةٍ لطيفةٍ بمقدار المدّ الطبيعيّ، وذلك احترازا من إدغام المِثلين.

- مثال التقاء اليائَين:

- ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ..﴾ الناس ٥ ، فينبغي أن يفصل بينهما بمدّة بسيطة حذرًا من إدغام المِثلين.

- مثال التقاء الواوَين:

- ﴿.. فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ..﴾ المائدة ٦ ، فينبغي أن يفصل بينهما بمدّة بسيطة حذرًا من إدغام المِثلين.

ثانيا:

فرعيّ:

هو الذي يكون بسبب همز أو سُكون [1].

وينقسمُ إلى قسمين:

الأول:

مَدّ بسبب الهمز؛ وفيه ثلاث أقسام:

أ - المدّ الواجب؛ ويُسمّى (المتّصل).

ب - المدّ الجائز؛ ويُسمّى (المنفصل).

ج - مدّ الصِّلَة الكُبرى.

الثاني:

مَدّ بسبب السّكون؛ وفيه ثلاث أقسام:

أ - المدّ اللازم؛ وينقسم إلى: كَلمي وحَرفي.

ب - المدّ العارض للسّكون.

ج - مدّ اللّين.

---

١ قيل في وجه المدّ لأجل الهمز: أنّ حرف خفيّ؛ والهمز صعب؛ فزيد في الخفيّ ليتمكن من النطق به. ووجه المدّ في السكون: هو التمكّن من الجمع بين الساكنين؛ فكأنه قام مقام حركة.

الأول:

بسبب الهمز:

أ - المدّ الواجب (المتّصل):

هو أن يأتي بعد المدّ (همزة) متّصِلة به في كلمة واحدة؛ مثاله:

سماء، ماء، جاء، سوء، سيء، جيء.

حكمه:

وجوب المدّ أربع أو خمس حركات وصلًا. أمّا حال الوقف؛ فيجوز أن المدّ أربع أو خمس أو ستّ حركات؛ إذا كانت الهمزة متطرّفة.

ملاحظة:

جرى ضبط المصحف الشريف على وضع علامة المدّ (~) على الحرف الذي قبل الهمزة.

ب - المد الجائز (المنفصل):

هو أن يكون حرف المدّ في آخر كلمةٍ؛ والهمزة في أول الكلمة التي تليها؛ مثاله:

- ﴿... وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ..﴾ النور ٣١

- ﴿قَالُوٓاْ آمَنَّا بِرَبِّ هَـٰرُونَ وَمُوسَىٰ﴾ من مواضعه طه٧٠

- ﴿... وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا..﴾ آل عمران ١٤٧

حكمه:

جواز المدّ بمقدار حركتين أو أربع أو خمس.

ج – مدّ الصِّلَة الكُبرى[١]:

حكمه:

جواز المدّ أربع أو خمس حركات.

الثاني:

بسبب السّكون:

أ – المدّ اللاّزم:

هو أن يأتي بعد حرف المدّ سكونٌ لازم وقفًا ووصلًا في كلمة واحدة.

حكمه:

يُمدّ مدًّا لازمًا مقداره ستّ حركات عند جميع القرّاء.

١ قد تقدّم الكلام عن مدّ الصّلة وأمثلته في النوع الرابع من المدّ الأصلي، فراجع.

- ينقسمُ المدّ اللّازم إلى قسمين:

١- كَلِمي:

وينقسمّ إلى مُثَقّل ومُخفّف:

أ- المُثَقّل:

هو أن يأتي بعد حرف المدّ حرفٌ ساكنٌ مُدغَم، مثاله:

الصاخّة، أتحاجّونّي، الطامّة، الحاقّة.

ب- المـُخَفَّف:

هو أن يأتي بعد حرف المدّ حرفٌ ساكنٌ فقط، ورد في كلمة واحدة فقط في القرآن الكريم هي:

- ﴿آلآن﴾ في موردين في سورة يونس ٩١،٥١، والحرفُ السّاكن بعد المدّ هو اللّام.

٢- حَرفي:

هو حرفي هجائي مؤلّف من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدّ، وثالثها حرف ساكن، فإن أدغِم السّاكنُ بما بعده كان مُثقّلا، وإن لم يُدغَم كان مُخفَّفًا.

وينقسمُ إلى مُثَقّل ومُخَفّف:

أ- المُثَقّل:

هو المدُّ في هجاءِ الحرف المُدغَم ثالثهُ فيما بعده.

حكمه:

يُمدُّ مدًّا لازمًا مقداره ستّ حركات، مثاله:

ألم، طسم.

الشاهد حرف (اللّام) حيثُ تمّ مَدّه؛ لإدغام ميمه في ميم الميم التي بعده؛ وتُلفظ هكذا: (ألِفْ لامّمِيم)، وحرف (السّين) حيث أُدغِمَت نونه في ميم الميم التي بعده؛ وتُلفظ هكذا: (طاسيمّمِيم).

ب - المُخفّف:

هو المدّ في هجاء الحرف الذي لم يُدغم ثالثه فيما بعده.

حكمه:

المدّ بمقدار ستّ حركات، مثاله:

- ﴿الـر﴾ من مواضعه سورة هود، آية (١).

الشاهد حرف اللام حيث لم تُدغم ميمها بالراء بعدها.

- ﴿ قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ مستهل سورة ق.

الشاهد حرف القاف؛ حيث لم تُدغم فاؤه بما بعده.

- ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ مستهل سورة مريم.

الشاهد حرف الكاف؛ حيث لم تُدغم فاؤه بما بعده، وكذا حرف الصاد.

ملاحظات:

١- سببُ تَسميةِ المدّ بالكَلِمي: هو اجتماع حرف المدّ مع الحرف السّاكن في كلمة، وسبب التّسميةِ بالحرفيّ: هو اجتماع حرف المدّ مع الحرف السّاكن في حرف، وسُمّيَ مثقّلا: لإدغام الحرف السّاكن في ما بعده؛ ولازم الإدغام هو التّشديد؛ وهو ثقيل، وسُمّيَ مُخفّفا: لعدم إدغام الحرف السّاكن في ما بعده.

٢- الحروف التي يجب أن تُمدّ ستّ حركات سواء أكانت مُدغَمة أم غير مُدغَمة؛ عددها ثمانية أحرف تجمعها كلمة (كمْ عسلٍ نقص)، باستثناء حرف العين؛ إذ يجوز فيه المدّ أربع حركات أيضًا[١].

٣- الحروف التي تمدّ بمقدار حركتين تجمعها كلمة (حَيٍّ طَهُر)، وذلك لعدم وجود ساكنٍ بعد حرف المدّ، وتُلفظ بهذه الكيفيّة: (حا، يا، طا، ها، را).

١ والسبب في ذلك: أنّ وسط حرف العين حرف لين فقط، بينما وسط الحروف السّبعة حرف لين ومدّ، وحرف المدّ أكثر ليونة من حرف اللين.

٤ - الألف لا تُمَدّ، إذ ليس بها حرف مدّ.

فائدة:

تُسمّى الأحرف التي تقع في أوائل السُّوَر: الأحرف النّورانيّة؛ وعددها أربعة عشر حرفًا؛ تجمعها كلمة: صراط عليّ حقّ نمسكه، أو طرق سمعك النصيحة.

ب - المدّ العارض للسكون:

هو الوقفُ على ما بعد حرف المد بالسكون العارض، مثل:

- ﴿الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِين﴾، و﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أيَّهَ الثَّقَلان﴾، و﴿أفَرَأيْتُم مَاتَحْرِثُون﴾، ﴿وَحُورٌ عِين﴾، و﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيم﴾، و﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ اليَقِين﴾، وغيرها كثير.

حكمه:

يجوزُ المدّ بمقدار حركتين أو أربع أو ستّ.

ج - مدّ اللّين:

هو مَدّ حَرفَيِ اللّين (الواو، والياء) إذا سَكَنَا؛ وفُتِحَ ما قبلهُما؛ وسَكَنَ ما بعدهما سكونًا عارضًا، مثاله:

﴿ قُرَيْش، الصَيْف، البَيْت، خَوْف، شَيْء، غَيْر، خَيْر، يَوْم، قَوْم ﴾، وغيرها.

حكمه:

يجوز المدّ بمقدار حركتين أو أربع أو ستّ.

أسئلة الباب:

١ - عرّف المدّ، والأصليّ منه، والفرعيّ.

٢ - كم عدد المدود التي تندرج تحت المدّ الأصلي، اذكرها.

٣ - إلى كم ينقسم المدّ الفرعيّ ؟

٤ - عرّف المدّ المتّصل، والمنفصل.

٥ - لِمَدّ التّمكين حالتان؛ اذكرهما.

٦ - إلى كم ينقسم المدّ اللّازم ؟

٧ - اذكر مثالًا للمدّ اللّازم الكَلمي المثّقل؛ وآخر للّازم الكَلمي المخفّف، مع بيان الضابط لكلّ منهما.

٨ - اذكر مثالاً للمد اللازم الحرفي المثقل وآخر للمد اللازم الحرفي المخفف مع بيان الضابط لكل منهما.

٩ - ما هي الكلمة التي تجمع الحروف التي تُمدّ من أربع إلى ستّ حركات؛ سواء أكانت مُدغمة أم لا ؟

١٠ - كم هو مقدار المدّ لأحرف كلمة (حي طهر) ؟

١١ - ما هو المدّ العارض للسّكون، وإلى كم حركة يُمدّ؟

١٢ - ما هو مدّ اللّين، وإلى كم حركة يُمد؟

١٣ - ما هي الأحرف النورانية، وما هي الكلمة التي تجمعها ؟



قَالَ تَعَالَىٰ:

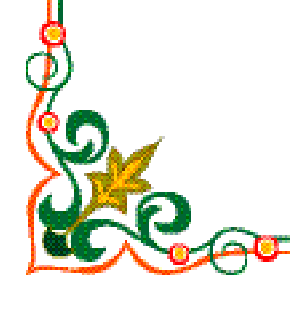

﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ٢ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ٣ ﴾

سورة البينة

قال علي بن الحسين عليهما السلام:

" لَوْ مَـاتَ مَنْ بَين الْمَشْـــرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَمَا اسْتَوْحَشْتُ بَعْدَ أنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ مَعِي".

كتاب الكافي – ج٢/٦٠٢



الباب السابع

الفصل الأول

في همزة الوصل والقطع.

الفصل الثاني

في أحكام الوقف وأقسامه، والابتداء، والسّكت، وبيان السّكت على السّاكن قبل الهمز وغيره، والقطع، وبيان الوقف على (بلى)، و(كلا)، و(نعم).

الفصل الثالث:

باب هاء وتاء التّأنيث

الفصل الرابع

في بيان السّكون المَحض، والـرّوم، والإشمام، وإيـرادُ كلماتٍ مخصوصةٍ عن حفص تجدر الإشارة إليها.

الفصل الأول:

همزةُ الوصل:

هي التي يُتَوَصّلُ بها إلى النّطق بالحرف السّاكن[1]، وتَثْبُتُ في الابتداء، وتَسْقُطُ في الدَّرْجِ حال الوصل، ورَسْمها في المصحف على هذا النحو (ا). وتكون في الأسماء والأفعال والحروف.

أولا:

في الحروف:

همزةُ الوصل مع حرف (اللّام) على ثلاثة أقسام:

أ – لازمة: وهي التي لا تفارق الكلمة مطلقاً، مثل(التي، الذي).

ب – معرِّفة: مثل (الأرض، الحمد، القارعة)

ج – موصولة: مثل (إنَّ المسلمين، إنَّ الذين آمنوا)

- حكمها:

يُبتدأ بها بـ: الفتح.

١ من الأصول المقررة في اللغة العربية ألا يُبتدأ بساكن؛ ولا يوقف على متحرّك؛ وعليه فالابتداء لا يكون إلا بمتحرك؛ بل يستحيل بالساكن والتجربة خير برهان على ذلك.

ثانيا:

في الأسماء: وتنقسمُ إلى قسمين:

أ– القياسيّة:

وتكون في مصدر الماضي الخماسي؛ كقوله عزّ من قائل:

–﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ..﴾ يونس ٦

الشاهد (اختلاف).

–﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ..﴾ التوبة ١١٤

الشاهد (استغفار).

– **حكمها:**

تُكسَر همزة الوصل عند الابتداء بها في هذين الموردين وما شابههما.

ب – السّماعيّة:

وتكون في الأسماء الآتية: ابن، ابنة، امرأة، امرئ، اثنين، اثنتين، اسم.

– **حكمها:**

تُكسَر همزة الوصل عند الابتداء بهذه الأسماء.

ثالثا:

في الأفعال:

أ- **في الفعل الماضي الخماسي**؛ مثاله:

- ﴿إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم...﴾ التوبة ١١١
- ﴿فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة ١٧٨

الشاهد (اشترى)، و (اعتدى).

- **في الفعل الماضي السّداسي**؛ مثاله:

- ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ...﴾ البقرة٦٠
- ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ﴾ سورة ص ٧٤

الشاهد (استسقى)، و (استكبر).

ب - **في فعل الأمر الثّلاثي**؛ مثاله:

- ﴿.. فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ..﴾ البقرة ٦٠
- ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...﴾ النحل١٢٥

الشاهد (اضرب)، و (ادع).

- **في فعل الأمر الخماسي؛** مثاله:

- ﴿انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ المرسلات ٣٠
- ﴿انتَهُواْ خَيۡرًا لَّكُمۡ﴾ النساء١٧١

الشاهد (انطلقوا)، و (انتهوا).

- **في فعل الأمر السّداسي؛** مثاله:

- ﴿اسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾ التوبة٨٠
- ﴿يأبَتِ اسۡتَـٔۡجِرۡهُ ...﴾ القصص٢٦

الشاهد (استغفر)، و (استئجره).

- **حكمها:** يقع حكمها على نحوين:

١- إذا كان ثالث الفعل (مضمومًا) تَبدأ بالضّم[١]، مثاله:

-(اُدعُ، اُنظُر، اُتلُ).

ملاحظة:

الضّمّة التي على الحرف الثالث ضمّة أصليّة؛ وليست عارضة عليه.

١ وتوجد حالة ثانية يُبتدأ فيها بالضم؛ وهي ما إذا كان ثالث الفعل مكسورا كسرا عارضا، ومثاله ﴿فَمَنِ اضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ البقرة ١٧٣، عند من قرأ بكسر الطاء؛ وهو أبو جعفر المدني، والأصل (اضطرر) بضم الطاء وكسر الراء الأولى، فلمّا أريد الإدغام نقل هذا الكسر إلى الطاء بعد سلب حركتها؛ للدلالة على حركة المدغم. وحينئذ إذا ابتدأ القارئ بها، ابتدأ بالضم (اُضطر) سواء أكان على القراءة بضم الطاء أم كسرها، أما الأول فلأن ثالثه مضموم، وأما على الثاني فمراعاة لحركة الطاء الأصلية.

قال ابن الجزري:

وابـــدأ بهـمـز الـوصْـــلِ مـن فِــعْـــلٍ بضَم
إن كـــان ثـــالـــثٌ مـــن الــفـعـل يُضَم

٢- إذا كان ثالث الفعل مكسورًا أو مفتوحًا أو مضمومًا ضمًّا عارضًا ليس أصليًّا؛ تَبدأ بالكسر، مثاله:

- حال الكسر (اِهدِنا).
- حال الفتح (اِستَغفر).
- حال الضمّ العارض (اِمشُوا)، و (اِمضُوا).

ملاحظة:

قد يبدو أنّ هناك كلمات في القرآن الكريم تُخالِف هذه القاعدة، مثل(اتّقُوا)، فحرف القاف مضمومٌ؛ والحال أننا نبدأ بهمزةِ وصلٍ مكسورة؛ وهو صحيح؛ لأنّ أصل (اتّقُوا): (اتْتَقُوا)، فثالث الفعل مفتوحٌ أصلًا، هذا بالإضافة إلى كونه مضمومًا ضمًا عارضًا.

همزة القطع:

هي التي تثبت في البدء والوصل معًا [١]؛ وتكون في الأسماء والأفعال:

قال الطَيِّبي:

وهمـــــزة تثبـت فـي الحالين
همـــــزة قطـــع نحـــو أبيضين

أ - في الأسماء:

كُل الأسماء التي لم تُذكر فيها همزة الوصل فهمزتها همزةُ قطع. مثاله:
(الأرض، الإنسان، أوّل، أيّام...) وغيرها.

ب - في الأفعال:

مثاله: (أَذِنَ، أَوْحَى، أَسْمَعُ، أَحْسِن) [٢].

١ سُمَيت بذلك لأنها تقطع الحرف الذي قبلها عن الذي بعدها حين التلفّظ بها.
٢ الأول مثال للفعل الماضي الثلاثي المبني للمعلوم، والثاني للرباعي المبني للمعلوم، والثالث للفعل المضارع، والرابع لفعل الأمر الرباعي. واعلم أنَ هذه أمثلة لهمزة القطع المفتوحة، وأما المكسورة والمضمومة فاطلبها من المطولات.

- **تنبيهات:**

الأول:

تُحذفُ همزة الوصل إذا وقعت بعد همزة الاستفهام[١]؛ مع بقاء همزة القطع مفتوحة، ويختصّ هذا بالأفعال، وقد وقع ذلك في القرآن الكريم في سبع كلمات؛ هي:

١- ﴿ أَتَّخَذْتُمْ ﴾ البقرة ٨٠
٢- ﴿ أَتَّخَذْنَهُمْ ﴾ سورة ص ٦٣
٣- ﴿ أَطَّلَعَ ﴾ مريم ٧٨
٤- ﴿ أَفْتَرَى ﴾ سبأ ٨
٥- ﴿ أَصْطَفَى ﴾ الصافات ١٥٣
٦- ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ ﴾ سورة ص ٧٥
٧- ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ ﴾ المنافقون ٦

الثاني:

إذ وقعت همزة الوصل قبل همزة القطع في كلمة - ولا يكون ذلك إلا في الأفعال - فلها حالتان:

أ- حال وصل الكلمة بما قبلها:

تُحذف همزة الوصل وتثبت همزة القطع، مثاله:

- ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ..﴾ البقرة ٢٨٣

الشاهد (اؤْتمن).

١ ليس هذا مختصا بهمزة الوصل وإنما لهمزة الاستفهام تمام التصدير مطلقًا، وقد ذكر ابن هشام دليلين على ذلك في كتاب مغني اللبيب؛ فراجع.

ب- حال الابتداء بنفس الكلمة:

إثبات همزة الوصل؛ واستبدال همزة القطع السّاكنة إلى حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها، وتكون حركة الابتداء بهمزة الوصل تابعة لثالث الفعل، مثاله:

-(ائتوني)، وتُقرأ بهذا النحو (إِيتوني).

-(اؤتمن)، وتُقرأ بهذا النحو (أُوتمن).

الثالث:

لا تُحذف همزة الوصل إذا كانت مفتوحة بعد همزة الاستفهام؛ وذلك منعا للَّبس بين الاستفهام والخَبر، لذا سمّاه بعضهم بـ(مدّ الفرق)، ويختصّ هذا بالأسماء، وقد وقع ذلك في ثلاثِ كلماتٍ وردت في ستّة مواضع في القرآن الكريم؛ هي:

١- ﴿ءآللّه﴾ في يونس ٥٩، والنمل٥٩

٢- ﴿ءآلذكرين﴾ في الأنعام في الآيتين ١٤٣،١٤٤

٣- ﴿ءآلآنَ﴾ يونس في الآيتين ٥١، ٩١

ولحفص فيها - أعني همزة الوصل - وجهان:

أ- إبدالها ألفًا مع المدّ المشبع - أي بمقدار ست حركات -.

ب- تسهيلها بَيْنَ بَيْن - أي بينها وبين الألف - مع القصر، والمراد به عدم المدّ أصلا.

الفصل الثاني:

الوقف:

لغة: الحَبْس. وفي الاصطلاح: أن يقطع القارئ الصوت على الكلمة زمنًا يسيرًا يتنفّس فيه عادةً ناويًا استئناف القراءة من جديد، ويكون على رؤوس الآي وأواسطها، ولا يكون في وسط الكلمة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام حين سئل عن قوله عزّ من قائل في سورة المزمل: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾: " تجويد الحروف ومعرفة الوقوف "[1].

أقسام الوقف:

ينقسمُ الوقف إلى أربعة أقسام[2]:

١- انتظاري. ٢- اضطراري. ٣- اختباري. ٤- اختياري.

١ - الانتظاري:

هو الوقفُ على الكلمة التي قُرِأت بأكثر من وجه، ويختصُّ هذا بتلقّي القراءات.

---

١ قال الحافظ ابن الجزري في كتابه النشرصفحة ٢٢٥: ففي كلام علي رضي الله – تعالى- عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته. أقول: هذا بحسب مسلك العامة أما بالنسبة لنا فقد تقدم الكلام في الباب الأول عن حكم التجويد، فراجع.

٢ وهناك أوقاف أخرى غير مقصودة هنا؛ كالوقف الإنكاري والتذكري والاستثباتي والترنمي، فراجع حاشية الأشموني.

٢- الاضطراريّ:

هو ما يَعرضُ على القارئ بسببِ ضيقِ النَّفَسِ أو عَجْزٍ أو نِسيانٍ أو عِطاسٍ، وغير ذلك.

٣- الاختبــاريّ:

هو أن يُطلبَ من القارئ التوقّف على كلمةٍ معيّنة لاختباره.

٤- الاختيـاريّ:

هو ما يُقصَد لذاته من غير عروضِ سببٍ عليه، وبعبارة أخرى: هو أن يختار القارئ الموضع المناسب للوقوف عليه.

- للوقف الاختياريّ عدّة أقسام:

أ- الوقف الاختياريّ التامّ:

هو الوقفُ على موضع تمَّ معناه؛ ولم يتعلّق بما بعده معنًى ولا لفظا. مثاله:

أن يبدأ بـ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ثمّ يقف... ثمّ يبدأ ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وكالوقف على أواخر القَصص القرآني.

ب- الوقفُ الاختياريّ الكافي:

هو الوقفُ على ما تمَّ معناه؛ وتعلّق بما بعده معنًى، لا لفظًا. مثاله:

-﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَة﴾؛ فهذا وقفٌ كافٍ على ما تمّ

معناه، ومتعلّق بما بعده في المَعنى؛ أعني قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾.

ج - الوقفُ الإختياريّ الحَسَن:

هو الوقفُ على موضع تمَّ معناه، وتعلّق بما بعده لفظًا ومعنًى. مثاله:

- ﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ اللَّهِ﴾؛ فإنه يَحسُنُ الوقف عليه؛ وهو أيضا متعلّق بما بعده؛ أعني قوله عزّ من قائِل: ﴿آتَانِيَ الۡكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾.

د - الوقفُ الإختياريّ القبيح:

هو الوقفُ على ما لم يتمّ معناه؛ لتعلّقه بما بعده لفظًا ومعنًى. مثاله:

الوقفُ على المضاف دون المضاف إليه، كقول: ﴿بِسۡمِ﴾ من ﴿بِسۡمِ اللَّهِ﴾، أو الوقف على الموصوف؛ كالوقف على: ﴿كَالۡفَرَاشِ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالۡفَرَاشِ الۡمَبۡثُوثِ﴾.

ح - وزاد بعضهم الوقف الاختياري الأقبح من القبيح. ومثاله:

كأن يقرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِي﴾ ويقف... ثمّ يبدأ بعدها بـ: ﴿أَن يَضۡرِبَ مَثَلًا﴾، أو يقرأ: ﴿لَا تَقۡرَبُواْ الصَّلَاةَ﴾ ويقف... ثمّ يبدأ بعدهابـ: ﴿وَأَنتُمۡ سُكَارَى﴾.

الابتداء:

هو الشّروعُ بالقراءة من المكان المناسب، وهذه المَلَكَة تُتَحَصّل من خلال القراءة المتواصلَة والتدريب؛ مثلًا:

لا يجوز الابتداء بـ:﴿إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ﴾؛ بل يجب الابتداء بما قبله؛ أعني قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ..﴾ المائدة٧٣

ولا يجوز الابتداء بـ:﴿اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَـدًا﴾؛ بل يجب الابتداء بما قبله؛ أعني قوله سبحانه:﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ مريم٨٨

السّكْت:

لغة؛ هو المنع، يقال: سَكَتَ الرّجل عن الحديث؛ أي: امتنع عنه، وفي الاصطلاح؛ قطع الصّوت على الكلمة أو الحرف زمنًا يسيرًا من غير تَنَفّسٍ بِنيّةِ مُواصلةِ القراءة.

وقد ورد السّكْتُ لحفص في أربعة مواضع في القرآن الكريم:

١- قوله تعالى:﴿..وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا قَيِّمًا لِّيُنذِرَ ..﴾ الكهف ١،٢

فَيَسْكُت على الألف المُبْدَلة من التّنوين في (عِوَجا) عند وصلها بما بعدها.

٢- قوله تعالى:﴿.. مِن مَّرْقَدِنَا..﴾ يس ٥٢

فَيَسْكُت على ألف (مَّرْقَدِنَا) عند وصلها بما بعدها.

٣- قوله تعالى: ﴿.. وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ..﴾ القيامة ٢٧

فَيَسْكُت على نون (مَنْ) عند وصلها بما بعدها.

٤ - قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْۜ رَانَ عَلَى..﴾ المطففين ١٤

فَيَسْكُت على لام (بَلْ) عند وصلها بما بعدها.

ملاحظة:

جَرى الضّبط في المصحف على وضع سين صغيرة (س) فوق محلّ السّكت.

- **في بيان السكت على الساكن قبل الهمز[1] وغيره:**

للسّاكن أقسام ينبغي تعلّمها ليُعرف ما يجوز عليه السّكت وما لا يجوز.

فالسّاكنُ الذي يكون بعدهُ همزٌ يُسكت عليه تحرّزا من خفائه. وهو إمّا أن يكون **منفصلًا**:

وهو الذي يكون السّاكنُ في آخر كلمةٍ والهمزُ في أول كلمةٍ أخرى؛ وهذا تارة يكون في غير حرف مدّ؛ نحو: الْأرض، الأعمى، ويُسمّى هذا: سكت (أل). وأخرى يكون في حرف مدّ؛ نحو: بما أنزل، ولنا أعمالنا.

أو يكون **متّصلًا**:

فيكون السّاكن والهمز في كلمةٍ واحدة؛ وهو تارة يكون في غير حرف مدّ؛ نحو: القرآن،

---

١ إنما ورد هذا السكت لحفص عن طريق طيبة النشر فقط.

شيّء. وأخرى في حرف مدّ؛ نحو: أولئك، السّماء، ويُعرف هذا بسكت (المدّ).

ملاحظة:

يُشترط أن يكون السّكت على السّاكن بغير تنفّس.

القطع:

لغة؛ هو الإبانة والإزالة، تقول: قطعتُ الشّجرة إذا أبنتها وأزلتها. وفي الاصطلاح؛ هو أن يقطعَ القارئُ قراءته؛ ناويًا عدم مواصلة القراءة. ولا يكون إلا على رؤوس الآي؛ لأنّها مَقاطِعُ بنفسها.

حكمُ الوقف على (بلى)

اِعلم أنّ (بلى) وقعت في القرآن الكريم في اثنين وعشرين موضعًا، وهي على ثلاثة أقسام:

أ- قسم؛ المختار فيه الوقف.

والوجه في ذلك أنّها واقعة جوابًا لما قبلها، وعدم تعلّقها بما بعدها، ثمّ أنّ بعضهم أجاز الابتداء بها.

ب- قسم؛ يمتنع عليه الوقف.

والوجه في ذلك تعلّق ما قبلها وما بعدها بها.

ج- قسم؛ مختلف فيه.

فقيل بجواز الوقف عليها، وقيل بعدمه، والأحسن الثاني؛ لتعلّق ما بعدها بها وبما قبلها.

أولا:

المختار عليه الوقف؛ عشرة مواضع هي:

١- قوله تعالى: ﴿.. أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ، بَلَى..﴾ البقرة ٨٠/٨١

٢- قوله تعالى: ﴿.. قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ، بَلَى..﴾ البقرة ١١١/١١٢

٣- قوله تعالى: ﴿.. قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى..﴾ البقرة ٢٦٠

٤- قوله تعالى: ﴿.. وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ، بَلَى..﴾ آل عمران ٧٦

٥- قوله تعالى: ﴿.. أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى ..﴾ الأعراف ١٧٢

٦- قوله تعالى: ﴿.. مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَى..﴾ النحل ٢٨

٧- قوله تعالى: ﴿.. بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى..﴾ يس ٨١

٨- قوله تعالى: ﴿.. قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى..﴾ غافر ٥٠

٩- قوله تعالى: ﴿.. بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى..﴾ الأحقاف ٣٣

١٠- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ، بلى ﴾ الإنشقاق ١٤

ثانيا :

الممتنع عليه الوقف: سبعة مواضع:

١- قوله تعالى: ﴿.. قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا..﴾ الأنعام ٣٠

٢- قوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا..﴾ النحل ٣٨

٣- قوله تعالى: ﴿.. قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ..﴾ سبأ ٣

٤- قوله تعالى: ﴿بَلَى قَدْ جَاءتْكَ آيَاتِي..﴾ الزمر ٥٩

٥- قوله تعالى: ﴿.. قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا..﴾ الأحقاف ٣٤

٦- قوله تعالى: ﴿.. قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ..﴾ التغابن ٧

٧- قوله تعالى: ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ القيامة ٤

ثالثا:

المختلف فيه الوقف؛ خمسة مواضع:

١- قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ، بَلَى إِن تَصْبِرُواْ..﴾ آل عمران ١٢٤/١٢٥

٢- قوله تعالى: ﴿.. قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ الزمر ٧١

٣- قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ الزخرف ٨٠

٤- قوله تعالى: ﴿.. قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ ..﴾ الحديد ١٤

٥- قوله تعالى: ﴿..أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ، قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءنَا نَذِيرٌ..﴾ الملك ٨/٩

حكمُ الوقف على (نعم)

وقع لفظ (نعم) في القرآن في أربعة مواضع:

- **فمنها موضع واحد فقط يوقف عليه[١]؛ وهو قوله تعالى:**

- ﴿.. فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ ..﴾ الأعراف ٤٤

- **والمواضع الثلاثة الباقية لايوقف عليها، وهي:**

١- ﴿قَالَ نَعَمْ وَإَنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ الأعراف ١١٤

١ هذا بناء على أنّ ما بعدها؛ أعني قوله تعالى: " فأذن..." ليس متعلّقا بها وبما قبلها؛ إذ ليس هو قول أهل النار ك(قالوا نعم).

٢- ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ الشعراء ٤٢

٣ - ﴿قُلْ نَعَمْ وَ أَنتُمْ دَاخِرُونَ﴾ الصافات١٨

حكمُ الوقف على (كلّا)

ورد لفظ (كلا) ثلاثًا وثلاثين مرّة في القرآن الكريم؛ كلّها في النّصف الثاني منه، في خمس عشرة سورة؛ كلّها مكيّة.

القسم الأوّل:

ما يَحسُنُ الوقف عليها؛ لكونها بمعنى الإنكار لما قبلها؛ والمعنى: ليس الأمر كذلك، ويجوز الابتداء بها فتكون على معنى (حقّا)، وهي أحد عشر:

١- ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا، كَلَّا سَنَكْتُبُ..﴾ مريم ٧٨/٧٩

٢- ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا، كَلَّا سَيَكْفُرُونَ..﴾ مريم ٨١/٨٢

٣- ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا..﴾ المؤمنون ١٠٠

٤- ﴿قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ..﴾ سبأ ٢٧

٥- ﴿وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ، كَلَّا إِنَّهَا لَظَى﴾ المعارج ١٤/١٥

٦- ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ، كَلَّا إِنَّا..﴾ المعارج ٣٨/٣٩

٧- ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ، كَلَّا إِنَّهُ..﴾ المدثر ١٥/١٦

٨- ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً، كَلَّا بَل..﴾ المدثر ٥٢/٥٣

٩- ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، كَلَّا بَلْ..﴾ المطففين ١٣/١٤

١٠- ﴿.. رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ، كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ..﴾ الفجر ١٦/١٧

١١- ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ، كَلَّا لَيُنبَذَنَّ..﴾ الهمزة ٣/٤

القسم الثاني:

ما لا يحسُنُ الوقف عليها؛ ولا الابتداء بها، بل توصل بما قبلها وما بعدها؛ وهما:

١- ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ النبأ ٥

٢- ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ التكاثر ٤

القسم الثالث:

ما يحسُنُ الوقف عليها؛ لكن لا يجوز الابتداء بها، بل توصل بما قبلها؛ وذلك في موضعين:

١- ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ، قَالَ كَلَّا﴾ الشعراء ١٤/١٥

٢- ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ، قَالَ كَلَّا﴾ الشعراء ٦٠/٦١

القسم الرابع:

ما لا يحسُنُ الوقف عليها، ويحسن الابتداء بها؛ وهي الثمانية عشر موضعا الباقية:

١- ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ المدثر ٣٢

٢- ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴾ المدثر ٥٤

٣- ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ القيامة ١١

٤- ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ القيامة ٢٠

٥- ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ القيامة ٢٦

٦- ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ الموضع الأول من النبأ ٤

٧- ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى، كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ عبس ١٠/١١

٨- ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ، كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ عبس ٢٢/٢٣

٩- ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ، كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾ الإنفطار ٨/٩

١٠- ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ المطففين ٦/٧

١١- ﴿..مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ، كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ المطففين ١٤/١٥

١٢- ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ، كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ المطففين ١٧/١٨

١٣- ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا، كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ الفجر ٢٠/٢١

١٤- ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى﴾ العلق ٦

١٥- ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ العلق ١٥

١٦- ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ العلق ١٩

١٧- ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ التكاثر ٣

١٨- ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ التكاثر ٥

الفصل الثالث:

- هاء وتاء التّأنيث:

هاء التّأنيث: هى التى تُقرأ فى الوصل تاءً؛ وفى الوقف هاءً.

تاء التّأنيث: هى التى تدلّ على المؤنّث؛ وتتّصل بآخر الفِعل إذا كان الفاعل مؤنّثا، أو آخر الاسم، وهى من بنية الاسم المفرد.

فإن كانت فى فعل – يؤتى بها للدلالة على تأنيث الفاعل – تُرسَم بالتّاء المفتوحة، وعلى ذلك رسم المصحف الشريف. مثال: ﴿إذا السّماءُ انفطرت﴾، ﴿وقالت لأخته﴾.

وإن كانت فى الاسم؛ فالأصل أن تكتب بالتّاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء، مثل: رحمة، نعمة.

لكن وردت في القرآن الكريم كلماتٌ مخالفة لذلك حيث كتبت بالتاء المفتوحة.

وقد ذكرها ابن الجزري بقوله:

ورَحمَتُ الزُّخرُف بالتّا زَبَرَهْ
الأعرافِ رُومِ هودِ كافِ البقرة
نعمَتُها ثلاثُ نحْلٍ إبْرَهَمْ
معًا أخيراتُ عُقُودُ الثان هَم

لُقمانُ ثمّ فاطِرُ كالطُّــور
عِمــران لَعْنَـتْ بهـا والنُّـــور
وامرأتُ يوسفَ عمّران القصَص
تحريمُ معصيتْ بقدْ سَمِعْ يُخَصْ
شجرتُ الدّخان سُنّت فاطر
كلاّ والأنفال وحــرْف غـافِــر
قُـرّتُ عيْــن جنَّــت في وقعـتْ
فِطْرتْ بقيـتْ وابنـتْ وكَلِـمَتْ
أوسَطَ الأعراف ....
....

حكمها:

حال الوقف على تاء الاسم يوقَف عليها حسب رسم المصحف الكريم؛ فإن كانت مفتوحة يوقف عليها تـاءً، وإن كانت مربوطة يوقف عليها هـاءً؛ وذلـك إذا كان الوقف اضطراريّا أو اختباريّا [١]. أمّا فى حالة الوصل فتُقرأ تاءً مطلقا؛ سواءً أكتبت بالتّاء المفتوحة أم المربوطة.

وهي كالتالي:

الكلمة الأولى:

(رَحْمَت)؛ رُسمت بالتّاء المفتوحة في سبعة مواضع؛ هي:

١ واعلم أنه لا يحسن الوقف على أيّ منها إلا في ما ذكر.

١- ﴿ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ﴾ البقرة ٢١٨

٢-﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الأعراف ٥٦

٣-﴿رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ هود ٧٣

٤-﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ مريم ٢

٥-﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللّهِ﴾ الروم ٥٠

٦-﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ الزخرف ٣٢

٧-﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ الزخرف ٣٢

- **الكلمة الثانية:**

(نِعْمَت)؛ رُسِمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعا؛ هي:

١-﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ البقرة ٢٣١

٢-﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ...﴾ آل عمران ١٠٣

٣-﴿اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُواْ...﴾ المائدة ١١

٤-﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ اللّهِ كُفْرًا﴾ ابراهيم ٢٨

٥-﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾ ابراهيم ٣٤

٦-﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ النحل ٧٢

٧-﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ النحل ٨٣

٨- ﴿وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ النحل ١١٤

٩- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ لقمان ٣١

١٠- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ فاطر ٣

١١- ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ الطور ٢٩

- **الكلمة الثالثة:**

(لَعْنَت)؛ رُسِمت بالتاء المفتوحة في موضعين:

١- ﴿..وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عمران ٦١

٢- ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ النور ٧

- **الكلمة الرابعة:**

(امْرَأَت) في سبعة مواضع:

١- ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ آل عمران ٣٥

٢- ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ﴾ يوسف ٣٠

٣- ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ يوسف ٥١

٤- ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ﴾ القصص ٩

٥ و ٦- ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ التحريم ١٠

٧- ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ التحريم ١١

فائدة:

وإنما وردت هذه الكلمة - أعني امرأت - بالتاء المفتوحة حال كونها مضافة إلى الاسم الظاهر؛ وهو زوجها، قال الشيخ المتولي:

وامرأة مع زوجها قد ذكرت ..... فهاؤها بالتّاء رسمًا وردت

وأما في غير هذه المواضع السبعة فمرسومة بالهاء؛ كقوله تعالى: "وَامۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً ".

- الكلمة الخامسة:

(مَعۡصِيَت)؛ رُسِمت بالتّاء المفتوحة في موضعين:

١- ﴿وَيَتَنَاجَوۡنَ بِالۡإِثۡمِ وَالۡعُدۡوَانِ وَمَعۡصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ المجادلة ٨

٢- ﴿فَلَا تَتَنَاجَوۡا بِالۡإِثۡمِ وَالۡعُدۡوَانِ وَمَعۡصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ المجادلة ٩

- الكلمة السادسة:

(شَجَرَت)؛ رُسِمت بالتّاء المفتوحة في موضع واحد:

١- ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ الدخان ٤٣

- الكلمة السابعة:

(سُنّت)؛ رُسِمت بالتّاء المفتوحة في خمسة مواضع:

١- ﴿وَإِنۡ يَعُودُواۡ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ الۡأَوَّلِينِ﴾ الأنفال ٣٨

٢- ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ فاطر ٤٣

٣- ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَبۡدِيلًا﴾ فاطر ٤٣

٤- ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَحۡوِيلًا﴾ فاطر ٤٣

٥- ﴿سُنَّتَ اللّٰهِ الَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِ﴾ غافر ٨٥

- الكلمة الثامنة:

(قُرّت)؛ رُسِمت بالتّاء المفتوحة في موضع واحد:

١- ﴿وَقَالَتِ امۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٍ لِّي وَلَكَ﴾ القصص ٩

- الكلمة التاسعة:

(جَنّت)؛ رُسِمت بالتّاء المفتوحة في موضع واحد:

١- ﴿فَرَوۡحٌ وَرَيۡحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ الواقعة ٨٩

- الكلمة العاشرة:

(فِطۡرَت)؛ رُسِمت بالتّاء المفتوحة في موضع واحد:

١ - ﴿فِطۡرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيۡهَا﴾ الروم ٣٠

- **الكلمة الحادية عشرة:**

(بَقِيّت)؛ رُسِمت بالتّاء المفتوحة في موضع واحد:

١- ﴿بَقِيَّتُ اللّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ هود ٨٦

- **الكلمة الثانية عشرة:**

(ابْنَت)؛ رُسِمت بالتّاء المفتوحة في موضع واحد:

١- ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ التحريم ١٢

- **الكلمة الثالثة عشرة:**

(كَلِمَت)[1]؛ رُسِمت بالتّاء المفتوحة في موضع واحد:

١- ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ الأعراف١٣٧

١ قد وقع الكلام في رسم هذه الكلمة وأنه بالهاء أو التاء المفتوحة، ورسمها في المصحف الكريم بالتاء.

الفصل الرابع:

- السّكون المحض:

هو السّكون الخالص من الرّوم والإشمام، وهو عبارة عن تجريد الحرف الموقوف عليه عن الحركة.

- الرَّوْم:

لغة: الطلب، واصطلاحا: هو تضعيف الصّوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها أو هو الإتيان ببعض الحركة، وقدّرها العلماء بإتيان ثلثها، قال ابن بري:

والـرَّوْم إضعافك صوت الحركه
من غير أن يذهب رأسًا صوتكه

- الإشمام:

هو إطباق الشّفتين مع امتداهما إلى الإمام؛ وإبقاء فُرجة بينهما، كما هو الحال في النّطق بأيّ حرف مَضموم، ويكون عقِب تسكين الحرف الموقوف عليه مباشرة.

الإشمام هيئة؛ لا حركة:

يعني أنّ الإشمام يُرى بالعين ولا يُسمع بالأذن، وإدراك ذلك لا يكون إلا بالتلقّي. ولا يدخل الإشمام إلا على حركة الضمّ سواءٌ أكانت حركة بناءٍ أم إعراب. أما حركة الفتح فإنه يوقف عليها بالسّكون.

كلمات مخصوصة عن حفص تجدر الإشارة إليها:

١ - **كلمة يَبْصُط**: من قوله تعالى: ﴿واللّهُ يَقْبِضُ ويَبْصُطُ﴾ بالبقرة، وقد قرأ حفصٌ بـ(السين)؛ هكذا: يَبۜسُطُ.

٢ - **كلمة بَصْطَة**: من قوله عز من قائل: ﴿وَزادَكُمْ في الخَلْقِ بَصْطَةً﴾ بالأعراف، وقد قرأ حفصٌ بـ(السين)؛ هكذا: بَسۜطَةً.

٣ - **كلمة المُصَيْطِرون**: من قوله عز شأنه: ﴿أَمْ هُمُ المُصَيْطِرون﴾ بسورة الطور، وقد قرأ حفصٌ بـ(السين) و (الصاد)؛ هكذا: المُسَيْطِرون، و: المُصَيْطِرون.

٤ - **كلمة بِمُصَيْطر**: من قوله عز وجل: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ بالغاشية، وقد قرأ حفصٌ بـ(الصاد) فقط؛ هكذا: بِمُصَيْطِرٍ.

٥ - **كلمة مَجريها**: من قوله عز اسمه: ﴿بِسْمِ اللّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَهَا﴾ بهود، وقد قرأ حفصٌ بالإمالة؛ أي إمالة فتحة الراء إلى الكسرةِ؛ وإمالة الألف بعد الراء إمالة كبرى[1].

٦ - **كلمة تأمنّا**: من قوله سبحانه ﴿مالَكَ لاتأمنّا﴾ في سورة يوسف، وقد قرأ حفص بالرَّوْم أو الإشمام في النّون الأولى المدغَمة في الثانية.

١ تنقسم الإمالة إلى كبرى وصغرى، فالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولاإشباع مبالغ فيه وهذه هي الإمالة المحضة .... والصغرى: هي ما بين الفتح والإمالة المحضة، ولهذا يقال لها بين بين، وبين اللفظين اللفظين أي بين لفظ الفتح ولفظ الإمالة. انتهى بلفظه من كتاب هداية القارئ، ومن أراد الاستزادة فليراجع المطولات.

الباب الثامن

خاتمة؛ وفيها أمور:

الأول: تنبيهات.

الثاني: في ذكر بعض ما يتعلق بالقرآن الكريم.

الثالث: في ما يتعلق بحفظ القرآن الكريم.

الأمر الأول: تنبيهات؛ الأول[١]:

في بيان بعض الألفاظ التي تُقرأ بنحوٍ يوهمُ غيرَ المعنى المقصود من التّنزيل.

ينبغي دفع الحرف الذي يأتي بعد حرف الفاء، والواو، واللّام؛ إذا لم تكن من أصل الكلمة دفعة لطيفة خفيفة، ولتسهيل بيان مُرادنا نُشير إلى الحرف الذي ينبغي دفعه باللّون الأحمر. واعلم أنّ توضيح هذه المطالب لا يتيسّر إلا بالتلقّي.

مثال دفع الحرف الذي بعد حرف الفاء:

- ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ﴾ فلا بد من دفع فتحة حرف السّين دفعة لطيفة خفيفة أقوى من فتحة حرف الفاء؛ فتقول:

﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ﴾ القصص ٢٤

وذلك حتى لا يُتَوَهّم أنها من الفِسْقِ؛ وإنما من السَّقي.

- ﴿ فَقَسَتْ قُلُوبُهُم ﴾ تُقرأ بدفعِ فتحة حرف القاف دفعة خفيفة لطيفة أقوى من فتحة حرف الفاء فتقول: ﴿ فَقَسَتْ قُلُوبُهُم ﴾ سورة الحديد ١٦

وذلك حتى لا يُتَوَهّم أنها من الفَقْس؛ وإنّما من القَسوة .

---

١ اعلم أنّ هذا التنبيه من مختصّات هذا الكتاب.

- ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُم قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ تُقرأ بدفعِ ضمّة حرف الياء دفعة خفيفة لطيفة أقوى من فتحة حرف الفاء؛ فتقول: ﴿ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُم قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ﴾ الاسراء ٦٩

- ﴿ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ ﴾ تُقرأ بدفع فتحة حرف التاء دفعة خفيفة لطيفة أقوى من فتحة حرف الفاء؛ فتقول: ﴿ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ ﴾ من مواردِه سورة الكهف ٤٩

وذلك حتى لا يُتَوَهّم أنها من الفُتور؛ وإنّما من الرؤية.

- ﴿ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾ تُقرأ بدفع فتحة حرف العين دفعة خفيفة لطيفة أقوى من فتحة حرف الفاء؛ فتقول: ﴿ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾ سورة يوسف ٥٨

- ﴿قَالُوا رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ تُقرأ بدفع كسرة حرف الزاي دفعة خفيفة لطيفة أقوى من فتحة حرف الفاء؛ فتقول: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴾ سورة ص ٦١

مثال دفع الحرف الذي بعد حرف الواو :

- ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى .. ﴾ تُقرأ بدفع فتحة حرف التاء دفعة خفيفة لطيفة أقوى من فتحة حرف الواو؛ فتقول: ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى .. ﴾ سورة الحج ٢

-﴿وَكَفَى بِنَا حَاسِبِين﴾ تُقرأ بدفع فتحة حرف الكاف دفعة خفيفة لطيفة أقوى من فتحة حرف الواو؛ فتقول: ﴿ وَكَفَى بِنَا حَاسِبِين ﴾ سورة الأنبياء ٤٧

-﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَبِئْسَ القَرارُ﴾ تُقرأ بدفع كسرة حرف الباء دفعة خفيفة لطيفة أقوى من فتحة حرف الواو؛ فتقول: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَبِـئْسَ القَـرارُ﴾ إبراهيم ٢٩

-﴿وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيم﴾ تُقرأ بدفع ضمّة حرف الهاء دفعة خفيفة لطيفة أقوى من فتحة حرف الواو؛ فتقول: ﴿وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيم﴾ سورة البقرة ٢٥٥

مثال دفع الحرف الذي بعد حرف اللام:

-﴿وَإِنَّ اللّهَ لَمَعَ المُحْسِنِين﴾ تُقرأ بدفع فتحة حرف الميم دفعة خفيفة لطيفة أقوى من فتحة حرف اللام؛ فتقول: ﴿وَإِنَّ اللّهَ لَمَعَ المُحْسِنِين ﴾ سورة العنكبوت ٦٩

وذلك حتى لا يُتَوَهّم أنها من اللَّمَعان؛ وإنّما من المَعيّة.

-﴿فَكَذّبوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرونَ﴾ تُقرأ بدفع ضمّة حرف الميم دفعة خفيفة لطيفة أقوى من فتحة حرف اللام؛ فتقول: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُـحْضَرونَ ﴾ الصافات ١٢٧

-﴿إنّي إذًا لَفِي ضَلالٍ مُبِين﴾ تُقرأ بدفع كسرة حرف الفاء دفعة خفيفة لطيفة أقوى من فتحة حرف اللام؛ فتقول: ﴿ إنّي إذاً لَـفِـي ضَلالٍ مُبِين ﴾ سورة يس ٢٤

- ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ تُقرأ بدفع فتحة حرف السين دفعة خفيفة لطيفة أقوى من فتحة حرف اللام؛ فتقول: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ سورة الضحى ٥

بل قد يكونُ هذا في غالب الحُروف الزائدة؛ كحرف الباء والسين والكاف، إلا أنّ دفع الحرف في بعضها أظهرُ من الآخر:

مثال دفعُ الحرف الذي بعد حرف الباء:

- ﴿ وَالّذِينَ هُم بِرَبّهِم لا يُشرِكون ﴾ تُقرأ بدفع فتحة حرف الراء دفعة خفيفة لطيفة أقوى من كسرة حرف الباء؛ فتقول: ﴿وَالّذِينَ هُم بِرَبّهِم لا يُشرِكون﴾ المؤمنون ٥٩

- ﴿بِشِهابٍ قَبَسٍ لَعَلّكُم تَصْطَلُون﴾ تُقرأ بدفع كسرة حرف الشين دفعة خفيفة لطيفة أقوى من كسرة حرف الباء؛ فتقول: ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلّكُمْ تَصْطَلُون﴾ النمل ٧

- ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ ﴾ تُقرأ بدفع ضمة حرف السين دفعة خفيفة لطيفة أقوى من كسرة حرف الباء؛ فتقول: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾ سورة ص ٢٤

مثال دفع الحرف الذي بعد حرف السين:

- ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُون﴾ تُقرأ بدفع فتحة حرف الياء دفعة خفيفة لطيفة أقوى من فتحة حرف السين؛ فتقول: ﴿وَسَيَعْلَمُ الذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُون﴾ الشعراء ٢٢٧

- ﴿قَالُواْ سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾ تُقرأ بدفع ضمة حرف النون دفعة خفيفة لطيفة أقوى من فتحة حرف السين؛ فتقول: ﴿قَالُواْ سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾ يوسف ٦١

مثال دفع الحرف الذي بعد حرف الكاف:

- ﴿مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إلا كَنَفْسٍ وَاحِدة﴾ تُقرأ بدفع فتحة حرف النون دفعة خفيفة لطيفة أقوى من فتحة حرف الكاف؛ فتقول: ﴿مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إلا كَنَفْسٍ وَاحِدة﴾ لقمان ٢٨

- ﴿أفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لا يَخْلُقُ أفَلا تَذكّرُون﴾ تُقرأ بدفع فتحة حرف الميم دفعة خفيفة لطيفة أقوى من فتحة حرف الكاف؛ فتقول: ﴿أفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لا يَخْلُقُ أفَلا تَذكّرُون﴾ النمل ١٧

- ﴿فَاذْكُرُوا اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَائَكُم﴾ تُقرأ بدفع كسرة حرف الذال دفعة خفيفة لطيفة أقوى من فتحة حرف الكاف؛ فتقول: ﴿فَاذْكُرُوا اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَائَكُم﴾ البقرة ٢٠٠

- ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِن فَوْقِه سَحَابٌ﴾ تُقرأ بدفع ضمّة حرف الظاء دفعة خفيفة لطيفة أقوى من فتحة حرف الكاف؛ فتقول: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِن فَوْقِه سَحَابٌ﴾ النور ٤٠

وخلاصة القول في هذا التنبيه:

أنّ المطلوب من القارئ عدم دفع الحرف الزائد كالفاء، والواو، واللّام ...إلخ، الداخل

على الكلمة بدفعة أقوى من الحرف الأول للكلمة الأصليّة. كما ينبغي له التحرّز أيضا من المبالغة والتكلّف حال دفع الحرف الأول من الكلمة الأصليّة.

الثاني:

إذا جاء في آخر الكلمة ضميرٌ؛ ينبغي دفع آخرَ حرفٍ من الكلمة الأصليّة من غير تكلّفٍ، ولتسهيل بيان مرادنا سنشير إلى الحرف الذي ينبغي دفعه باللون الأحمر؛ ومثاله:

- ﴿وَدَّ الذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً﴾ النساء ١٠٢
- ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ البقرة ١٨٧
- ﴿إِذْ قَالَتِ المَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ ... ﴾ آل عمران ٤٥
- ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ المائدة ٣٠
- ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ القصص ٨
- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ الروم ٢٢
- ﴿قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴾ الأنبياء ٥٣
- ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمّا أَرْضَعَتْ﴾ الحج ٢

الثالث:

ينبغي مراعاة بيان المُخاطب من المُخاطبة حال القراءة؛ مثال المخاطب:

- ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللّهَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رّحِيمًا﴾ النساء ١٠٦

فلا تقل: واسْتَغفِري اللّهَ، بإضافة ياء التّأنيث على الأمر؛ إذ الأمرُ للنبيّ الأعظم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.

- ﴿نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الصف ١٣

فلا تقل: وَبَشّري المُؤمِنين.

- ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الجَمِيلَ﴾ الحجر ٨٥

فلا تقل: فَاصْفَحي الصّفْح.

- ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ النساء ٨٤

فلا تقل: وَحَرِّضي المؤمنين.

- ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا..﴾ الأنعام ٧٠

فلا تقل: وذَري الَّذين.

الرابع:

ينبغي التّحرّزُ من خَفاء الياء أو الواو الدالّان على الجَمع أو عدم ذكرهما بصورة جليّة وذلك بدفع الحَرف السّابق على الحرف الأخير؛ وحتى لا يلزم التعسّف في القراءة؛ كما في قوله عز من قائل:

- ﴿ذَلِكَ لِمَن لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ البقرة ١٩٦

فينبغي دفع حرف الراء في كلمة حاضري؛ للدلالة على التقاء السّاكنين؛ وهما ياء الجمع واللام.

- ﴿وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ الأنفال ٣٢

فينبغي دفع حرف اللام في قالوا؛ للدلالة على التقاء الساكنين؛ وهما واو الجمع واللام.

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ النساء ٥٩

فينبغي دفع حرف العين في أطيعوا؛ للدلالة على التقاء الساكنين؛ وهما واو الجمع واللام.

- ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ المزمّل ٢٠

فينبغي دفع حرف الراء في استغفروا؛ للدلالة على التقاء الساكنين؛ وهما واو الجمع واللام.

- ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ المزمل ٢٠

فينبغي دفع حرف الميم، والتاء، والضاد في أقيموا، وآتوا، وأقرضوا؛ للدلالة على التقاء الساكنين؛ وهما واو الجمع واللام.

الخامس:

ينبغي حذف الألف الدالّة على التّثنية؛ وذلك بدفع الحرف السابق على الحرف الأخير؛ من دون تعسّف في القراءة؛ كما في قوله عز اسمه:

- ﴿ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ النساء ١٧٦

فينبغي دفع حرف النّون في كانتا؛ للدلالة على حذف ألف التّثنية لالتقاء الساكنين.

ويمكن القول بأنّ هذا الحكم أعني دفعُ الحرف السابق على الأخير ليس مُقتصرًا على التقاء الساكنين فقط؛ وإنّما في مطلق الكلمات التي آخرها ألف التّثنية؛ ومثاله في الكريمة:

- ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا

صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلا النّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ التحريم ١٠

إذ لا نجد فرقًا بين دفع نون – كَانَتَا – في كلتا الآيتَين، وكذا الكلام في الكلمات المُتّصلة ألف التثنية فيها بالضّمير؛ كما في: فَخَانَتَاهُمَا.

كريمة أخرى:

– ﴿إِنّ اللّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ فاطر ٤١

فينبغي دفع فتحة لام: زَالَتَا.

وأخرى:

– ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ فصلت ١١

فينبغي دفع كسرة تاء: ائْتِيَا، وفتحة لام: قَالَتَا.

السادس:

بعض الكلمات المفصولة تقرأ بنحوٍ يوهم أنها موصولة؛ وهذه بعض أمثلتها:

– ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونَ﴾ البقرة ١٥٢

الشاهد:(وَاشْكُرُوا لِي)؛ تُقرأ بهذا النّحو: واشكرولي، والصّحيح أن يدفع بكسرة حرف

اللام دفعة خفيفة لطيفة؛ فيقال: وَاشْكُرُوا لِي.

- ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلَهَ﴾ النساء ٥٤

الشاهد: (عَلَى مَا)؛ تقرأ بهذا النحو: علاما، والصحيح أن يدفع بفتحة حرف الميم دفعة خفيفة لطيفة؛ فيقال: عَلَى مَا.

- ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ الشورى ٣٧

الشاهد: (غَضِبُوا هُمْ)؛ تقرأ بهذا النحو: غَضِبُوهُمْ، والصحيح أن يدفع بضمّة حرف الهاء دفعة خفيفة لطيفة؛ فيقال: غَضِبُوا هُمْ.

- ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ﴾ القصص ٩

الشاهد: (عَيْنٍ لِّي)؛ تقرأ بهذا النحو: عَيْنِلّي، والصحيح أن يدفع بكسرة اللام المشدّدة من دون تعسّف وتكلّف؛ فيقال: عَيْنٍ لِّي

- ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ القصص ٢٥

الشاهد: (أَجْرَ مَا)؛ تقرأ بهذا النحو: أجرما، وكأنّها من الإجرام، والصحيح أن يدفع بفتحة حرف الميم دفعة خفيفة لطيفة؛ فيقال: أَجْرَ مَا.

-﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْهُمْ شَئٌ لِمَنِ المُلْكُ اليَوْمَ للّهِ الوَاحِدِ القَهّارِ﴾غافر ١٦

الشاهد: (يَوْمَ هُمْ)؛ تُقرأ بهذا النحو: يَومَهُم، والصحيح أن يدفع بضمة حرف الهاء دفعة خفيفة لطيفة؛ فيقال: يَوْمَ هُـمْ.

السابع:

ينبغي حذفُ الألف التي بَعدها متحرّك في بعض الكلمات حال الوصل لا الوقف، والألِفات التي تثبتُ وقفًا لا وصلًا وردت في سبع كلمات:

١- ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدٗا ﴾ الكهف ٣٨

٢- من موارده: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الشعراء ١١٤

٣- ﴿ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴾ الإنسان ١٥

٤- ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ الأحزاب ١٠

٥- ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ﴾ الإنسان ٤

٦- ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ الأحزاب ٦٧

٧- ﴿ يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ الأحزاب ٦٦

فلو وقف على (لَّٰكِنَّا۠)؛ و(أَنَا۠)؛ و(قَوَارِيرَا۠)؛ و(ٱلظُّنُونَا۠)؛ و(سَلَٰسِلَا۟)؛ و(ٱلسَّبِيلَا۠)؛ و(ٱلرَّسُولَا۠) ينبغي تلفّظ الألف وعدم حذفها.

وينبغي الإشارة إلى أمرين:

أ- أنه قد وضع على هذه الألِفَات في القرآن الكريم دائرة قائمة مُستطيلة خالية الوَسَط فوق الألِف (۠) .

ب- لحفصٍ في كلمة (سلاسلا) حال الوقف عليها وجهان:

الأول: إثبات الألف الأخيرة.

الثاني: حذفها مع الوقف على اللّام السّاكنة.

الثامن:

بعض الكلمات الموصولة تُقرأ بنحوٍ يوهم أنها مفصولة؛ وهذه بعض أمثلتها:

- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

الشاهد: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) تُقرأ بهذا النحو: إِيَّا كَنَعْبُدُ، بإعمال سَكتة قصيرة بين ألف (إيّا) وكافها، والصحيح أن تكون بين كاف (إيّاك) ونون (نعبد).

ومع دفع فتحة حرف النّون دفعة خفيفة لطيفة؛ يندفع هذا التوهّم.

- ﴿فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة١٨١

الشاهد: (بَدَّلَهُ) تُقرأ بهذا النحو: بَدَّ لَهُ، بإعمال سَكتة قصيرة بين دال (بَدَّلَهُ) ولامها؛ والصحيح أن يدفع بفتحة حرف اللّام دفعة خفيفة لطيفة من دون إعمال سَكتة.

- ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾ الأنعام ٣٥

الشاهد: (سُلَّمًا) تقرأ بهذا النحو: سُلَّ مًا، بإعمال سَكتة قصيرة بين لام (سُلّما) وميمها؛ والصحيح أن يدفع بفتحة حرف الميم دفعة خفيفة لطيفة من دون إعمال سكتة.

- ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يونس ٨٩

الشاهد: (فَاسْتَقِيمَا) تُقرأ بهذا النحو: فَاسْتَقِي مَا، بإعمال سكتة قصيرة جدا بين ياء (فَاسْتَقِيمَا) وميمها؛ والصحيح أن يدفع بفتحة حرف الميم دفعة خفيفة لطيفة من دون إعمال سَكتة.

- ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ سورة ق الآية ٢٤

الشاهد: (أَلْقِيَا) تُقرأ بهذا النحو: أَلْقِي يَا، بإعمال سكتة قصيرة جدا بين قاف (أَلْقِيَا) ويائها؛ والصحيح أن يدفع بفتحة حرف الياء دفعة خفيفة لطيفة من دون إعمال سكتة.

ملاحظة:

ليس منه قوله تعالى في الكريمة: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ المطففين ٣

فلا ينبغي فصل الضمير (هم) عن (كَالُو) و (وَّزَنُو)؛ ودفع ضَمّة الهاء فيهما، وذلك لأنهما مَوصُولتان، لذا لا تجد بعدهما وقبل الضمير الألف الدالّة على الجمع.

التاسع:

توجدُ مجموعةٌ من الكلمات في القرآن الكريم يلتقي فيها الساكنان؛ ممّا يوجد صعوبة في القراءة عند غير المُلتفت للقاعدة؛ أعني تحريك السّاكن الأول بالكسر؛ إذ يستحيل التحريك بدونه؛ إذ قد عرفت في الباب الثالث أنّ التنوين لا يثبتُ خطّا؛ ويُلفظُ وصلًا، فلابدّ هنا من إضافة كسرة لنونه حتى يتسنّى بذلك الانتقال إلى الكلمة التالية، وتسهيلا لبيان مُرادنا سنشير إلى النّون التي ينبغي كسرها؛ باللون الأحمر؛ وإليك بعض الأمثلة :

- ﴿قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ، اللّهُ الصَّمَدُ﴾ الإخلاص ١/ ٢

فينبغي حال وصل (أَحَدٌ) بـ(اللّهُ) كسر نون التّنوين غير الظاهرة فتقول: أَحَدُنِ اللّهُ. ولا تغفل حينئذٍ عن ترقيق لام لفظ الجلالة.

- ﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى﴾ الكهف ٨٨

فينبغي حال وصل (جَزَاءً) بـ(الْحُسْنَى) كسر نون التّنوين؛ فتقول: جَزَاءَنِ الْحُسْنَى.

- ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ الحج ١١.

فينبغي حال وصل (خَيْرٌ) بـ(اطْمَأَنَّ) كسر نون التنوين؛ فتقول: خَيْرُنِ اطْمَأَنَّ.

- ﴿كَمِشْكوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمُصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ النور ٣٥

فينبغي حال وصل (مِصْبَاحٌ) بـ(الْمُصْبَاحُ) كسر نون التنوين؛ فتقول: مِصْبَاحُنِ الْمُصْبَاح.

- ﴿المُلْكُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ لِلرَّحْمنِ﴾ الفرقان ٢٦

فينبغي حال وصل (يَوْمَئِذٍ) بـ(الحَقُّ) كسر نون التّنوين؛ فتقول: يَوْمَئِذِنِ الحَقُّ.

- ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الكَوَاكِبِ﴾ الصافات ٦

فينبغي حال وصل (بِزِينَةٍ) بـ(الكَوَاكِب) كسر نون التّنوين؛ فتقول: بِزِينَةِ نِ الكَوَاكِبِ.

ولقد وفّقني الله تعالى لتتبّع هذه الكلمات في القرآن الكريم مرّتين - وربّما ذهلتُ عن بعضها - فكانت كالآتي:

- سورةالبقرة: (خيرٌ اهبطوا)٦١، (نَصِيرٍ الذين)١٢٠، (خَيرًا الوَصِيَّةُ)١٨٠، (حَكِيمٌ الطَّلاقُ)٢٢٨-٢٢٩، (عَلِيمٌ اللّهُ)٢٥٦-٢٥٧، (عَلِيمٌ الذين)٢٦١-٢٦٢، (حميدٌ الشيطان)٢٦٧-٢٦٨ (عَلِيمٌ الذين)٢٧٣-٢٧٤
- سورة آل عمران: (عَظِيمٌ الذين)١٧٢-١٧٣
- سورةالنساء: (شَهِيدًا الرِّجَالُ)٣٣-٣٤، (فَخُورًا الذينَ)٣٦-٣٧، (فَتِيلاً انظُرْ)٤٩-٥٠، (نَصِيرًا الذينَ)٧٥-٧٦، (حَسِيبًا اللّهُ)٨٦-٨٧، (أَلِيمًا الذين)١٣٨-١٣٩، (جَمِيعًا الذين)١٤٠-١٤١، (ثَلاثَةٌ انتَهُوا)١٧١
- سورة المائدة: (فِسْقٌ اليَوْمَ)٣، (عَلِيمٌ اعْلَمُوا)٩٧
- سورة الأنعام: (بَعضٍ انظُر)٦٥، (مُتَشَابِهٍ انظُرُوا)٩٩

- سورة الأعراف: (يَوۡمَئِذٍ الحَقُّ)٨، (بِرَحۡمَةٍ ادۡخُلُوا)٤٩، (سَبِيلًا اتّخَذُوهُ)١٤٨، (جَمِيعًا الذي)١٥٨، (قَوۡمًا اللّهُ)١٦٤، (مَثَلًا القَوۡمُ)١٧٧
- سورةالتوبة: (وأَمۡوَالٌ اقۡتَرَفۡتُمُوهَا)٢٤، (عُزَيۡرٌ ابۡنُ اللّهِ)٣٠، (حَكِيمٌ انفِرُوا)٤٠-٤١، (أَلِيمٌ اسۡتَغۡفِرۡ) ٧٩-٨٠
- سورة هود: (خَيۡرًا اللّهُ)٣١، (نُوحٌ ابۡنَهُ)٤٢
- سورة يوسف: (مُبِينٍ اقۡتُلُوا) ٨-٩
- سورة الرعد: (هَادٍ اللّه)٧-٨
- سورة إبراهيم: (شَدِيدٍ، الَّذِين)٢-٣، (كَرَمَادٍ اشۡتَدَّتۡ)١٨، (خَبِيثَةٍ اجۡتُثّتۡ)٢٦، (وَلا خِلالٌ، اللّهُ)٣١-٣٢
- سورة الحجر: (وَعُيُونٍ ادۡخُلُوهَا)٤٥-٤٦، (لُوطٍ المُرۡسَلُون)٦١
- سورة النحل: (يَوۡمَئِذٍ السَّلَمَ)٨٧
- سورة الإسراء: (مَنشُورًا اقۡرَأ)١٣، (مَحظُورًا انظُر)٢٠-٢١، (مَّسۡحُورًا انظُرۡ) ٤٧-٤٨
- سورة الكهف: (مُقۡتَدِرًا المَال)٤٥-٤٦، (قَرۡيَةٍ اسۡتَطعَمَا)٧٧، (جَزَاءً الحُسۡنَى)٨٨، (عَرۡضًا الَّذِينَ)١٠٠-١٠١، (أَعۡمَالاً الَّذِينَ)١٠٣-١٠٤
- سورة مريم: (بِغُلامٍ اسۡمُهُ)٧، (عَدۡنٍ الَّتِي)٦١

- سورةالحج: (خَبْرٌ اطْمَأَنَّ)١١، (فِتْنَةٌ انقَلَبَ)١١، (سَوَاءً العَاكِفُ)٢٥، (لَقَدِيرٌ الّذِينَ)٣٩-٤٠، (عَزِيزٌ الّذِينَ)٤٠-٤١، (عَقِيمٍ المُلْكُ)٥٥-٥٦، (عّزِيزٌ اللّهُ)٧٤-٧٥
- سورة المؤمنون: (رَجُلٌ افْتَرى) ٣٨
- سورة النور: (مُصْبَاحٌ المُصْبَاحُ)٣٥، (زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ) ٣٥
- سورةالفرقان: (نذيرًا الذي)١-٢، (إفْكٌ افْتَرَاهُ)٤، (مَسْحُورًا انظُرْ)٨-٩، (تَنزِيلًا المُلْكُ)٢٥، (يَومئذٍ الحَقّ)٢٦، (تَفسِيرًا الذين)٣٣-٣٤، (خَبيرًا الذين) ٥٨-٥٩
- سورة الشعراء: (نُوحٍ المُرْسَلِينَ) ١٠٥، (عَادٌ المُرْسَلِينَ) ١٢٣، (لوطٍ المُرسَلِينَ)١٦٠
- سورة الأحزاب: (رحيمًا النبي)٥-٦، (مَقدورًا الذين) ٣٨-٣٩
- سورة سبأ: (رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا)١٣،(بَعْضٍ القَوْلَ)٣١
- سورة فاطر: (شَكُورٌ الذي)٣٤-٣ ،(نُفُورًا اسْتِكْبَارًا) ٤٢-٤٣
- سورة يس: (عليمٌ الذي) ٧٩-٨٠
- سورة الصافات: (بِزِينَةٍ الكَوَاكِب) ٦
- سورة ص: (وَعَذابٍ ارْكُض)٤١
- سورة الزمر: (مبينٍ الله)٢٢-٢٣، (مَثَلًا الحَمْدُ)٢٩ ،(بِوَكِيلٍ اللّهُ)٤١-٤٢
- سورة غافر: (عَدْنٍ التي)٨ ،(مُرتابٌ الذين)٣٤-٣٥
- سورةالشورى: (شَدِيدٌ اللّهُ)١٥-١٦،(بَعِيدٌ اللّهُ)١٨-١٩،(سَبِيلٍ اسْتَجيبوا)٤٦-٤٧

- سورة الجاثية: (شَيْئًا اتَّخَذَهَا) ٩، (أليمٌ اللّه)١١-١٢
- سورة ق: (مُريبٍ الذي)٢٥-٢٦، (مُنِيبٍ ادْخُلوها) ٣-٣٤
- سورة النجم: (عادًا الأولى)٥٠
- سورة الحديد: (فَخُورٍ الذين) ٢٣-٢٤، (ورَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوها) ٢٧
- سورة المجادلة: (بَصِيرٌ الذين)١-٢
- سورة الجمعة: (لَهْوًا انفَضّوا)١١
- سورة الطلاق: (رِزْقًا اللّهُ)١١-١٢
- سورة الملك: (قديرٌ الذي)١-٢
- سورة المزمل: (شيبًا السماء) ١٧-١٨
- سورة القيامة: (يَوْمَئِذٍ المُسْتَقَرُّ)١٢، (يَوْمَئِذٍ المَسَاقُ)٣٠
- سورةالنازعات: (طُوًى اذْهَبْ)١٦-١٧
- سورة العلق: (عَلَقٍ اقْرَأْ) ٢-٣
- سورة الهمزة: (لمزةٍ الذي) ١-٢
- سورة الإخلاص: (أَحَدٌ اللّهُ)١-٢

وتجدر الإشارة إلى أنّني راسلتُ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بهذا الشأن؛ واقترحتُ عليهم رَسم نونٍ صغيرة بينهما للدلالة على لزوم التّحريك حال الوصل،

نظير هاء وواو الضمير المفرد، وإضافتها إلى مصطلحات الضبط[١].

١ هذا الاقتراح معمول به في بعض مصاحف الجمهورية الإسلامية الإيرانية على ما حكي.

الأمر الثاني: في ذكر بعض ما يتعلّق بالقرآن الكريم:

أورد السيد عبد الأعلى السبزواري قدس سره في (فصل في قراءة القرآن) جملة من أحكام قراءة القرآن الكريم نوردها إتماما للفائدة:

مسألة(١): يجب تعلّم القرآن كفاية[١].

مسألة(٢): يستحبّ التفكّر في معاني القرآن الكريم وأمثاله، ووعده ووعيده، والاتّعاظ به، وسؤال الجنّة والتّعوّذ من النّار عند قراءة آياته. ويتأكّد تعلّمه بالنّسبة إلى الولدان، ويستحبّ لحاملِي القرآن ملازمة الصّفات الحسنة ومكارم الأخلاق أكثر من غيرهم.

مسألة(٣): يُكره ترك القرآن تركا يؤدّي إلى النّسيان، بل الأحوط عدم ذلك.

مسألة(٤): تُستحبّ الطهارة لقراءة القرآن[٢]، والاستعاذة عند التّلاوة، وأن يقرأ في كلّ يوم خمسين آية فصاعدا، وتُستحبّ قراءته في المنزل، بل يُكره تعطيله عن الصلاة والقراءة وذكر الله تعالى، وتُستحبّ قراءته في المَساجد، وتتأكّد في كلّ ليلة ولو عشر آيات والإكثار من تلاوته في شهر رمضان، وختمه بمكة المكرمة.

مسألة(٥): تُستحبّ قراءته في المصحف وإن كان يحفظ القرآن، ويُستحبّ النّظر فيه ولو من غير قراءة، وأن يكون في البيت.

مسألة(٦): يُستحبّ الترتيل في قراءته، وتَحسين الصوت بها، ولا بأس بالقراءة جَهرا وسرّا؛ ويُستحبّ الإنصات لقراءة القرآن، والاستماع إليه، والبكاء والتّباكي عند سماعه.

١ تقدّم في أول الكتاب حكم علم التجويد؛ فراجع، وسيأتي منه في المسألة الثامنه ما يفيد ذلك فترقّب.
٢ قال في كشف الغطاء: وروي أنّ للقارئ متطهرا في غير صلوة خمسا وعشرين حسنة ولغير المتطهر عشر حسنات.

مسألة(٧): يجبُ أن يُقرأ بالعربيّة الصحيحة مع القُدرة عليها؛ ومع عدمها يجزي بما أمكن.

مسألة(٨): لا يجب مُراعاة ما ذكره أهل التجويد بعد صحة القراءة بالعربيّة الصحيحة.

مسألة(٩): يُستحبّ ختم القرآن في كلِّ شهر مرّة، وفي كلّ سبعة أيام، أو خمسة، أو في ثلاث ليال.

مسألة(١٠): يُستحبّ اهداء ثواب قراءة القرآن إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، والأئمّة عليهم السلام، وإلى المؤمنين والمؤمنات الأحياء والأموات.

- وفي كشف الغطاء أورد جملة من الأمور المتعلّقة به منها:

- إكرامه وعدم اهانته؛ ففي الرواية أنّه يَجيء يوم القيامة فيقول الله وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لأكرمَنّ اليوم من أكرمكَ ولأُهينَنّ من أهانك.

- بيعه من الكافر، ومطلق تمليكه وتمكينه منه برهانةٍ أو إعارةٍ أو أمانةٍ، من الاهانة، حرام، وعقده فاسد... .

- إكرام أهله وعدم اهانتهم؛ فعن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّ أهل القران في أعلى درجة من الآدميّين ما خلى النّبيّين والمُرسلين؛ فلا تَستضعفوا أهل القرآن حقوقهم، فإنّ لهم من الله العزيز الجبار لمَكانا.

- حفظه؛ عن الإمام الصادق عليه السلام: الحافظ للقرأن العامل به مع السّفرة الكرام البررة.

– ترك السّفر به إلى أرض العدو، روى أنّ النبي صلى اللّه عليه وآله نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مَخافة أن يَناله العدو. ويراد بهم الكفار.

– العوذة والرّقية والبشرة إذا كانت من القرآن، وكذا إذا كانت من الذِكر أو مَرويّة عنهم لا بأس بها؛ دون غيرها من الأشياء المجهولة، ولا بأس بتعليق التّعويذ من القرآن والدّعاء والذكر؛ كما ورد في الأخبار.

– كتابة شيء من القرآن وغسله وشرب مائه كما في الأخبار، وروى أنّ من كان في بطنه ماء أصفر فليكتُب على بطنه آية الكرسيّ ويغسلها ويشربها ويجعلها ذخيرة في بطنه، فإنه يبرئ بإذن اللّه، وأنه نهى عن كتابة شئ من كتاب اللّه بالبزاق، وأن يُمحى به.

– يجب الإنصات للقراءة على المأموم إذا سمع قراءة الإمام كما في الأخبار[1].

١ كشف الغطاء للشيخ جعفر؛ كاشف الغطاء ٢/٢٩٩

الأمر الثالث: في ما يتعلّق بحفظ القرآن الكريم:

هذه جملة من الأمور التي لها بالغ الأثر في حفظ القرآن الكريم؛ فينبغي لمريد الحفظ مراعاتها:

أولا:

لا بد من تحديد الغاية من حفظ القرآن الكريم؛ ولا يخفى أنّ أفضل الغايات وأهمّها أن يكون الهدف منه العمل به؛ والامتثال لأوامره؛ والانتهاء عن نواهيه؛ وتعليمه من بعدُ للنّاس، لما رويَ عن النّبي الأعظم صلى اللّه تعالى عليه وآله وسلم:"خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه".

- خلوص النيّة للّه سبحانه تعالى

إذ لا يتقبّل اللّه تعالى إلا من المخلصين: ﴿ألا لِلّهِ الدّينُ الخَالِصُ﴾، وفي كتاب الكافي عن أبي عبداللّه عليه السلام أنه قال: قال اللّه تعالى:" أنا خير شريك؛ مَن أشرك معيَ غيري في عمل عمله؛ لم أقبله إلا ما كان لي خالصا"، وفي فقه الرضا عليه السلام عن اللّه تعالى: "أنا خير شريك؛ ما شوركت في شيءٍ إلا تركته".

- العزيمة والمثابرة:

إذ بها تتحق الأهداف؛ ومن دونها تخبوا وتنطفئ.

- الاستمراريّة المنتجة:

فاسألِ اللّه تعالى أن يُعينك على هذا الأمر الذي قد يطول أمده وزمانه. ولعلّ هذا من أنجح حيَل أبليس اللّعين؛ إذ يزيّن للمرء العمل والإكثار منه حتى ينتهي به إلى المَلل والهُجران، فالاستمراريّة المتأنيّة المنتظمة مطلوبة، واعلم أنّ القليلَ المستمرّ خيرٌ من الكثير المنقطع.

- تعيين الطريقة المناسبة للحفظ:

والمراد بها؛ المرتّبة المُنتظمة؛ إذ كثيرا ما يشرع الرّاغبون في حفظه من دون فهرسةٍ وطريقةٍ معيّنة له، فيبدأ بطريقة غير صحيحة غالبا، تُفضي في النّهاية إلى العَجز و الكَسل أو تصدمه بعدم القدرة على الاستمرار.

منها: أن يبدأ بحفظ السّوَر مبعثرة من هنا وهناك، أو جزءًا مُنفردًا، أو مَقاطع متقطّعة وهو يرغب بعد ذلك أن يربط بينها، ومن ثَمّ يصل بها إلى حفظ القرآن الكريم كاملا، فغالبا ما يتشوّش من هذا العمل، وغالبا ما ينقطع عنه، وكثيرا ما ينسى ما حفظ منه، و ذلك لأنّ الجزء أو القطعة الواحدة لا تغري الحافظ إذا كانت منفصلة لأن يحافظ عليها، لأنّها منفردة وليس لها ارتباط بما قبلها وبعدها، هذا إن كان المراد حفظه كاملا.

أمّا حفظ السورة أو السور أو الجزء أو الأجزاء فلا شكّ في أنّ ذلك من الأمور الحَسنة الراجحة.

- **طريقة الحفظ:**

من خلال التّجربة؛ وما يرى من عمل الحفظة يمكن أن نلقي الضوء على طريقتين اثنتين للحفظ.

الطريقة الأولى:

طريقة الصفحة، نعني بذلك أن يُقرأ مريد الحفظ الصفحة كاملة من أوّلها إلى آخرها قراءة متأنيّة صحيحة، ثلاث أو خمس أو عشر مرات؛ بحسب ذاكرة الإنسان وقدرته على الحفظ.

فإذا قرأها مع استحضار القلب وتركيز الذهن والعقل، وليس مجرد قراءة لسان فقط؛ أغلق مصحفه، وبدأ يُسمّع صفحته لنفسه، وقد يرى بعضكم - بالإضافة إلى وسوَسة الشيطان - أنّه لن يستطيع حفظها بذلك، أقول نعم. سيكون قد حفظ من أوّلها ومضى ثمّ سيقف وقفة، فعليه أن يفتح مصحفه وينظر حيث وقف؛ فيمضى مغلقا مصحفه، ثم سيقف ربما وقفة ثانية أو ثالثة، ثمّ ليكرر قراءة الصفحة. ومع هذه الطريقة سيكون قد نقش في ذاكرته وحفر في عقله. وغالبا من خلال التّجربة أنه بعد أقلّ من ساعة من الزّمان سيسمّع الصفحة محفوظة كاملة.

ومزيّة هذه الطريقة، أنّها تَرسِمُ الصفحة كاللّوح أو القالب في القلب، فيتصوّرها الحافظ أمامه من مبدئها إلى منتهاها؛ ويعرف غالبا عدد آياتها، إن كانت آية أو آيتين أو ثلاث أو أكثر.

فهذه الطريقة تجعله أولا يستحضر الصفحة كاملة في ذهنه، فيتصوّر موضعها وأنها في الصفحة اليمنى أو اليسرى، وبأيّ شيء تبتدئ، وبأيّ شيء تنتهي، وتُحكم إن شاء الله تعالى الله إحكاما جيدًا، ولعلّ هذا هو السرّ في مَعرفة بعض الحفظة لأرقام الصفحات وما في أوّلها وآخرها؛ وما ذلك إلا لانطباع صورة الصفحة في ذاكرتهم.

الطريقة الثانية:

طريقة حفظ الآية أو الآيات، ولا بأس بها؛ وإن كانت الأولى أفضل. وهي أن يقرأ الآية منفردة قراءة صحيحه مرّتين أو ثلاث مرّات، ولمّا كانت واحدة لا حاجة إلى إعادتها كثيرا، وبعد ذلك يُسمّعها، ثمّ يمضى إلى الآية الثانية فيصنع بها صنيعه بالأولى، لكنّه بعد ذلك يُسمّع الأولى والثانية، ثمّ يحفظ الثالثة بالطريقة نفسها، يقرأها ثم يُسمّعها مُنفردة ثمّ يسمّع الثلاث، ثمّ يمضي إلى الرابعة إلى آخر الصفحة.

ثمّ يُكرّر تسميع الصفحة ثلاث مرّات. وحذار في هذه الطريقة من إهمال الآية الأولى لأنه قد أكثر من ذكرها، فينبغي بعد حفظ كلّ آية أن يعيد التسميع من الأولى إلى حيث بلغ، ثمّ يأتي بها ثلاث مرات تسميعا كاملا.

ثانيا:

لكي تكون طريقة الحفظ صحيحة سواء أخترت الطريقة الأولى أم الثانية لابد من هذه مراعاة جملة من الشروط.

الأول: القراءة الصحيحة

من الأخطاء الشائعة أنّ كثيرا ممّن يشرعون في الحفظ؛ يحفظون بطريقة خاطئة. فلابد قبل حفظ القرآن من مراعاة جملة من الأمور منها على سبيل المثال:

أ- تصحيح المخارج.

مثلا: إن كنت تنطق (غير) قير، أو (المغضوب) المغظوب، أو (الضالّين) الظالّين أو الزالّين؛ فقوّم لسانك قبل أن تحفظ.

ب- ضبط الحركات.

بعض الحفظة إمّا لضعف قراءته أو لعجلته يخلط في الحركات، ولا شكّ أنّ هذا خطأ، إذ قد يترتّب عليه خللٌ في المَعنى. مثلا: قوله تعالى: ﴿ إنّما يَخشى اللّه من عباده العلماؤ﴾ فيرفع لفظ الجلالة وينصب العلماء؛ فيكون المعنى أنّ اللّه تعالى يخشى من العلماء - تعالى اللّه عن ذلك علوّا كبيرا - والصحيح العكس؛ والمعنى أنّ الذين يخشَون اللّه تعالى هم العلماء.

ج- ضبط الكلمات.

مثلا بعضهم يقلب الضمائر؛ فيؤنّث المذكّر، مثلا: قوله تعالى:﴿ يأيّها النَّبِيُّ حَرِّضِ المُؤمنينَ على القِتال..﴾ يقرأه بهذا النحو: يأيّها النَّبِيُّ حَرِّضي .. بإضافة ياء التأنيث على الأمر. وقد أشرنا إلى ذلك في التنبيه الثالث، فراجع.

الثاني: التسميع للغير

ولعلّ من الأولى والأفضل أن يكونَ التّسميعُ لحافظٍ للقرآن الكريم أو مَن في حكمه ممّن له إلمامٌ بقواعد التّجويد، بل قد يجب.

الثالث: ربط الآيات بما قبلها وما بعدها

لا بد من ربط الآية بما قبلها وما بعدها وسيأتي لنا حديث عن الربط لاحقا.

ثالثا:

العوامل المساعدة

أ- القراءة في الرواتب.

وهي النوافل؛ فيمكن قراءة ما تحفظ من الآيات فيها، ويمكن تقسيم السّورة على الركعتين. واعلم أنّ قراءة أبعاض السّورة مختصّ بالنّوافل[١]؛ دون الفرائض إذ المتعيّن فيها قراءة سورة كاملة على تفصيلٍ؛ فليطلب من محلّه[٢].

١ العروة الوثقى للسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي قدس ج ١/٦٧٨، تعليق السيد الخوئي قدس سره، و ج٢/٣٦٢، وتعليق السيد السيستاني حفظه الله تعالى.
٢ العروة الوثقى للسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي قدس ج ١/٤٦٩، تعليق السيد الخوئي قدس سره، و ج٢/١٢٨، وتعليق السيد السيستاني حفظه الله تعالى.

ب- القراءة في كلّ آن.

لا بد من مراجعة الصفحة قبل الصلوات، وفي السيارة وغير ذلك، وليكن مصحفك معك.

ج- الاستماع للأشرطة القرآنية المجوّدة

وليكن ذلك بطريقة منهجيّة، بمعنى الاستماع إلى المقطع المراد حفظه في هذا الأسبوع، فإنّ هذا من أعظم الأمور المُعينة على الحفظ.

د- الالتزام بمصحف واحد للحفظ

من الأمور الموصى بها كثيرا اتخاذ مصحف واحد تحفظ منه، إذ العين تحفظ كذلك.

هـ- اختيار المصحف

لعلّ أجود المصاحف ما يُسمّى مصحف رأس الآية الذي يبدأ بآية وينتهي بآية.

و- التعاهد والمراجعة الدائمة

وإلا فالنسيان، وهذا مجرّب؛ فما إن تركت المراجعة إلا تفلّتت الآيات عن حفظك، وفي المجازات النبويّة:" واستذكروا القرآن فلهُوَ أشدّ تفصيّا من صدور الرّجال من النّعم من

عقلها "، و " حادثوا القرآن بالدرس، فهو أشدّ تفصّيًا من صدر الرّجال من الإبل المعقلة تنزع إلى أوطانها " [١].

رابعا:

الروابط والضوابط

لابدّ من الرّبط بين الآيات والسّوَر، فالبعض لديه القدرة على الحفظ؛ لكن تختلط عليه الآيات والكلمات المتشابه. ويمكن الإشارة في هذا العنوان إلى أمور:

أ- المنفردات والوحدات

هناك آيات متشابهة إذا عرفت واحدة منها ومحلّها، وما يميّزها عن غيرها؛ ينتفي اللبس، مثلا: قوله عز وجل ﴿ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ البقرة١٧٣ هذه في البقرة لوحدها مع تقديم ﴿به لغير الله﴾ وأما الأخر في المائدة ٣، والأنعام ١٤٥، والنحل ١١٥،﴿وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾، فلا بدّ أن تحفظ هذه العلامة في ذهنك فإذا وصلت إليها قدّمت (به لغير الله).

ومن هذا القبيل قوله تعالى:﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ البقرة٦١، تجدها في آل عمران ١١٢:﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾.

١ المجازات النبوية، الشريف الرضي ص٢٨٨.

ومنه إباء إبليس اللعين عن السجود؛ تجدها في االبقرة٣٤ : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾، وفي الأعراف١١: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾، وفي الحجر٣١: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السّاجِدِينَ ﴾، ميّز بينها بأيِّ تمييزٍ تراهُ مناسبا ومثبّتًا في ذهنك، إذ ليس هنا شرط بعينه.

ب- مسألة المتشابهات وضبطها في الكتب

هناك كتب قام العلماء بضبط المتشابهات بها، فذكروا الآية وشبيهها في موضع واحد، ونبّهوا على الفرق بينهما، وأنه الحرف أو الكلمة أو هذا التقديم أو هذا التأخير، مثلا: في قصة زكريا عليه السلام وقصة مريم في سورة آل عمران، في الأولى قال تعالى: ﴿ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ آل عمران٤٠، وفي نفس السّورة بعد عدّة آيات في قصة مريم قال عز اسمه: ﴿ قَالَ كَذَلِك اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ آل عمران٤٧، ويمكن التفريق بأن يقال: أنّ قوله هناك ﴿يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾، لأنّ زكريا عليه السلام الزوج؛ موجود، وكذلك زوجته. أما قوله ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ في قصة مريم عليها السلام فلأنّها بلا زوج، فناسب ذكر الخلق فيها، وعليه يثبت في ذهنك أنّ قصة زكريا فيها ﴿ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ ﴾ وفي قصة مريم ﴿ كَذَلِك اللَّهُ يَخْلُقُ ﴾.

ومنها كلمة(يومئذ) تجدها في خمسة وستين موضعا في القرآن الكريم، منها ثلاثة وستون ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بنصب الظرف؛ إلا في سورتي هود ٦٦، والمعارج١١، فقد جاءت مخفوضة (يَوْمِئِذٍ)؛ فلا بد أن تلتفت لذلك حين القراءة.

وأيضا: في آل عمران في الآية ١٧٦و ١٧٧و ١٧٨ فيها ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ اجمَعْها في كلمة (عام)، العين (عظيم)، والألف (أليم)، والميم (مهين)، فإذا جئت إلى هذه الصفحة قرأتها بلا خوف من الخلط بينها.

مثال آخر في المائدة: ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ٦٢ بعده مباشرة ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ ٦٣ وفي الصفحة التي بعدها ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ٧٩ أجمعها في كلمة (عصف)، الأولى عين (يعملون) والثانية صاد (يصنعون) والثالثة فاء (يفعلون).

ج- فهم المعاني وتأملها

ممّا يساعد على الربط والضّبط أيضا، موضوع السورة، خاصة غير السّور الطوال، فإنّ معرفة موضوعها يساعد على الربط والضبط، مثلا: بدأ الله عز وجل في سورة الرعد في ذكر السّماء وعظيم خلقه فيها، ثمّ الآيات التي في الأرض، ثم بعد ذلك انتقل إلى موقف الكفار من هذه الآيات وأنهم كفروا بالله عز وجل... إلخ.

وكذا السّور الطويلة؛ مثل قصة يوسف عليه السلام، فإنك إذا عرفت تسلسل أحداثها؛ كان ذلك عونا لك على حفظها.

هذا تمام الكلام في الأمر الثالث من الخاتمة؛ وبه يتمّ الكتاب، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

رويَ أنّ أبا عبد اللّه الصادق عليه السلام كان يدعو عند قراءة القرآن الكريم بهذا الدعاء:

"اللّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْمُتَوحِّدُ بِالْقُدْرَةِ وَالسُّلْطَانِ الْمَتِينِ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْمُتَعَالِي بِالْعِزِّ وَالْكِبْرِيَاءِ وَفَوْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْمُكْتَفِي بِعِلْمِكَ وَالْمُحْتَاجُ إِلَيْكَ كُلُّ ذِي عِلْمٍ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ يَامُنْزِلَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا فَلَكَ الْحَمْدُ بِمَاعَلَّمْتَنَا مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الْمُبِينِ اللّهُمَّ، أَنْتَ عَلَّمْتَنَاهُ قَبْلَ رَغْبَتِنَا فِي تَعَلُّمِهِ وَاخْتَصَصْتَنَا بِهِ قَبْلَ رَغْبَتِنَا بِنَفْعِهِ، اللّهُمَّ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مَنّاً مِنْكَ وَفَضْلًاوَجُوداً وَلُطْفاً بِنَا وَرَحْمَةً لَنَا وَامْتِنَاناً عَلَيْنَا مِنْ غَيْرِ حَوْلِنَا وَلَاحِيلَتِنَا وَلَاقُوَّتِنَا، اللّهُمَّ فَحَبِّبْ إِلَيْنَا حُسْنَ تِلَاوَتِهِ وَ حِفْظَ آيَاتِهِ وَ إِيمَاناً بِمُتَشَابِهِهِ وَ عَمَلًابِمُحْكَمِهِ وَ سَبَباً فِي تَأْوِيلِهِ وَ هُدًى فِي تَدْبِيرِهِ وَ بَصِيرَةً بِنُورِهِ، اللّهُمَّ وَ كَمَاأَنْزَلْتَهُ شِفَاءً لِأَوْلِيَائِكَ وَ شَقَاءً عَلَى أَعْدَائِكَ وَ عَمًى عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ وَ نُوراً لِأَهْلِ طَاعَتِكَ، اللّهُمَّ فَاجْعَلْهُ لَنَاحِصْناً مِنْ عَذَابِكَ وَ حِرْزاً مِنْ غَضَبِكَ وَ حَاجِزاً عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَ عِصْمَةً مِنْ سَخَطِكَ وَدَلِيلًا عَلَى طَاعَتِكَ وَنُوراً يَوْمَ نَلْقَاكَ نَسْتَضِيءُ بِهِ فِي خَلْقِكَ وَنَجُوزُ بِهِ عَلَى صِرَاطِكَ وَنَهْتَدِي بِهِ إِلَى جَنَّتِكَ، اللّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الشِّقْوَةِ فِي حَمْلِهِ وَ الْعَمَى عَنْ عَمَلِهِ وَالْجَوْرِ عَنْ حُكْمِهِ وَالْعُلُوِّ عَنْ قَصْدِهِ وَالتَّقْصِيرِ دُونَ حَقِّهِ، اللّهُمَّ احْمِلْ عَنَّا ثِقْلَهُ وَأَوْجِبْ لَنَا أَجْرَهُ وَأَوْزِعْنَا شُكْرَهُ وَاجْعَلْنَا نُرَاعِيهِ وَنَحْفَظُهُ، اللّهُمَّ اجْعَلْنَا نَتَّبِعُ حَلَالَهُ وَنَجْتَنِبُ حَرَامَهُ وَنُقِيمُ حُدُودَهُ وَنُؤَدِّي فَرَائِضَهُ، اللّهُمَّ ارْزُقْنَا حَلَاوَةً فِي تِلَاوَتِهِ وَنَشَاطاً فِي قِيَامِهِ وَوَجِلًا فِي تَرْتِيلِهِ وَقُوَّةً فِي اسْتِعْمَالِهِ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، اللّهُمَّ وَاشْفِنَا مِنَ النَّوْمِ بِالْيَسِيرِ وَأَيْقِظْنَا فِي سَاعَةِ اللَّيْلِ مِنْ رُقَادِ الرَّاقِدِينَ وَنَبِّهْنَا عِنْدَ الْأَحَايِينِ الَّتِي يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ مِنْ سِنَةِ الْوَسْنَانِينَ، اللّهُمَّ اجْعَلْ لِقُلُوبِنَا ذَكَاءً عِنْدَ

عَجَائِبِه الَّتِي لَاتَنْقَضِي وَلَذَاذَةً عِنْدَ تَرْدِيدِه وَعِبْرَةً عِنْدَ تَرْجِيعِهِ وَنَفْعاً بَيِّناً عِنْدَ اسْتِفْهَامِه، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ تَخَلُّفِهِ فِي قُلُوبِنَا وَتَوَسُّدِهِ عِنْدَ رُقَادِنَا وَنَبْذِهِ وَرَاءَ ظُهُورِنَا وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ قَسَاوَةِ قُلُوبِنَا لِمَا بِهِ وَعَظْتَنَا، اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِمَا صَرَفْتَ فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَذَكِّرْنَا بِمَاضَرَبْتَ فِيهِ مِنَ الْمَثُلَاتِ وَكَفِّرْ عَنَّا بِتَأْوِيلِهِ السَّيِّئَاتِ وَضَاعِفْ لَنَابِهِ جَزَاءً فِي الْحَسَنَاتِ وَ ارْفَعْنَابِهِ ثَوَاباً فِي الدَّرَجَاتِ وَ لَقِّنَابِهِ الْبُشْرَى بَعْدَ الْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا زَاداً تُقَوِّينَا بِهِ فِي الْمَوْقِفِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَطَرِيقاً وَاضِحاً نَسْلُكُ بِهِ إِلَيْكَ وَعِلْماً نَافِعاً نَشْكُرُ بِهِ نَعْمَاءَكَ وَتَخَشُّعاً صَادِقاً نُسَبِّحُ بِهِ أَسْمَاءَكَ فَإِنَّكَ اتَّخَذْتَ بِهِ عَلَيْنَاحُجَّةً قَطَعْتَ بِهِ عُذْرَنَا وَاصْطَنَعْتَ بِهِ عِنْدَنَا نِعْمَةً قَصَرَ عَنْهَا شُكْرُنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا وَلِيّاً يُثَبِّتُنَا مِنَ الزَّلَلِ وَدَلِيلًا يَهْدِينَا لِصَالِحِ الْعَمَلِ وَعَوْناً هَادِياً يُقَوِّمُنَامِنَ الْمَيْلِ وَعَوْناً يُقَوِّينَا مِنَ الْمَلَلِ حَتَّى يَبْلُغَ بِنَا أَفْضَلَ الأَمَلِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا شَافِعاً يَوْمَ اللِّقَاءِ وَسِلَاحاً يَوْمَ الِارْتِقَاءِ وَحَجِيجاً يَوْمَ الْقَضَاءِ وَنُوراً يَوْمَ الظَّلْمَاءِ يَوْمَ لَا أَرْضَ وَلَا سَمَاءَ يَوْمَ يُجْزَى كُلُّ سَاعٍ بِمَا سَعَى، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا رَيّاً يَوْمَ الظَّمَإِ وَفَوْزاً يَوْمَ الْجَزَاءِ مِنْ نَارٍ حَامِيَةٍ قَلِيلَةِ الْبُقْيَا عَلَى مَنْ بِهَا اصْطَلَى وَ بِحَرِّهَا تَلَظَّى، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا بُرْهَاناً عَلَى رُءُوسِ الْمَلَإِ يَوْمَ يُجْمَعُ فِيهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَأَهْلُ السَّمَاءِ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ".

كتاب الكافي ٢/ ٣٧٥

مصادر الكتاب

١ - القرآن العظيم.

٢ - نهج البلاغة، ما اختاره الشريف الرضى قدس من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

٣ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي قدس.

٤- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ١٣٧٦ م

٥ - البيان في تفسير القرآن، تاليف المحقق السيد أبو القاسم الخوئي قدس.

٦ - الجديد في فن التجويد الحاج مصطفى الصراف الكربلائي.

٧ - حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك.

٨ - الدقائق المُحكمة في شرح المقدمة الجزرية، زين الدين زكريا الأنصاري الشافعي.

٩ - رسالة كيف تحفظ القرآن، الشيخ علي بن عمر بادحدح.

١٠ - الفريد في فن التجويد، الشيخ عبدالرؤوف محمد سالم.

١١ - كتاب الكافي، ثقة الاسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي قدس.

١٢ - كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء، الشيخ جعفر المعروف بكاشف الغطاء.

١٣ - المجازات النبويّة، الشريف الرضي قدس.

١٤ - مستدرك الوسائل، خاتمة المحدثين الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي قدس.

١٥ - معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، عبدالغني الدقر.

١٦- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري المصري.

١٧ - المفيد أحكام وقواعد في علم التجويد، محمد عبدالحكيم سعيد عبدالله.

١٨ - منية المريد في أدب المفيد والمستفيد، الشيخ زين الدين العاملي قدس.

١٩ - مهذب الأحكام في بيان أحكام الحلال والحرام، السيد عبدالأعلى السبزواري.

٢٠ - النحو الأساسي، د. أحمد مختار ، ومصطفى النحاس، ومحمد جماسة.

٢١ - النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد الدمشقيّ، الشهير بابن الجزري.

٢٢ - هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبدالفتاح السيّد عجْمي المرصفي.

٢٣ - الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السّبع، عبدالفاتح عبدالغني القاضي.

فهرس المحتويات

الإهداء ٣

شكر وتقدير ٥

تنبيه وتذكير ٧

المقدمة ٩

الباب الأول: ١٣

الفصل الأول ١٥

في تعريف التجويد وموضوعه وحكمه وفضله ونسبته من العلوم واستمداده والغاية منه وثمرته وركائزه، وبيان معنى اللحن، وأركان القراءة ومراتبها.

الفصل الثاني ٢٢

الإستعاذة والبسملة ووجوه قراءتهما.

الباب الثاني: ٢٩

الفصل الأول ٣١

في مخارج الحروف وبيان أقسامها والكلام في مخارجها والأقوال فيها وبيان الغنة وأقسامها.

الفصل الثاني ٣٦

صفات الحروف.

فهرس المحتويات

الباب الثالث: ٤٧

الفصل الأول ٤٩

في تعريف النون الساكنة والتنوين والفرق بينهما وبيان أحكامهما الأربعة؛ الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء.

الفصل الثاني ٧٧

في المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين.

الفصل الثالث ٨١

في الميم الساكنة وأحكامها؛ الإظهار والإدغام والإقلاب وبيان أحكام الميم والنون المشددتين.

الباب الرابع: ٩٥

في بيان لام التعريف، ولام الفعل، ولام الإسم، ولام الأمر، وأحكام اللام الواقعة في الحرف. ٩٧

الباب الخامس: ١٠٧

في بيان التفخيم ومراتبه والترقيق، وبيان حكم الألف، وأحكام اللام الواقعة في لفظ الجلالة، وبيان أحكام الراء. ١٠٩

فهرس المحتويات

الباب السادس ١٢٧

في المـُـدود، وتنقسم إلى أصلي وفرعي، ويندرج تحت كل منها عدة أنواع. ١٢٩

الباب السابع ١٤٧

الفصل الأول ١٤٩

في همزة الوصل والقطع.

الفصل الثاني ١٥٧

في أحكام الوقف والابتداء والسكت والقطع وبيان الوقف على (بلى)،و(كلا)،و(نعم).

الفصل الثالث ١٧٠

باب هاء وتاء التأنيث.

الفصل الرابع ١٧٧

في بيان السكون المحض، والـروْم، والإشمام. وبعض الكلمات المخصوصة الواردة عن حفص تجدر الإشارة إليها.

فهرس المحتويات

الباب الثامن ١٧٩

خاتمة؛ وفيها أمور:

الأول: تنبيهات. ١٨١

الثاني: في ذكر بعض ما يتعلق بالقرآن الكريم. ٢٠١

الثالث: في ما يتعلق بحفظ القرآن الكريم. ٢٠٤

دعاء عند قراءة القرآن الكريم. ٢١٤

مصادر الكتاب. ٢١٦

الفهرس. ٢١٨